

3 1142 01110 2798



BOBST LIBRARY

3
3

**New York
University**
**Elmer Holmes
Bobst Library**





al-Barani Sulayman

ديوان

الباروني

لناظمه الفقير الى مولاه الغني سليمان بن

عبد الله الباروني النفوسي كان

الله له وحقق آماله

Diwan

(حقوق الطبع محفوظة للنظام)

طبع بمطبعة الازهار البارونيه

(لصاحبها سليمان الباروني وأخويه)

في الخبانية (بشارع محمد علي) بمصر

جمادى الاولى سنة ١٣٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده *
* أفصح من نطق باضاد من النبيئين * المنزل عليه * وما علمناه
* الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين * وعلى آله
* الاتقياء * وأصحابه الاولياء * * أما بعد * فقد كثر طلب
* أصدقائي مني تدوين ما نظمته من القصائد وطبعه واذ لم أجد بدا
* من الامتناع بادرت بالاجابة غير غافل عن أن * كتاب المرء
* عنوان عنه * وان ما قلته لم يكن في درجة ترضي خول الشعراء *
* أو يصبوا الى مطالعته عشاق الادب والامرا * وان أصدقائي
* لم يخف عليهم ذلك اذ ليسوا ممن * يعرف الحق بالرجال
* وما حملهم على الطلب الا محض الوداد * وما أجبته الا لارضيتهم
* وأخدم أرباب الاصلاح والانتقاد * مؤملا أن لا أكون من
* حزب للحق لا ينقادون * وان لا يشمتني قوله تعالى * والشعراء
* يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم
* { يقولون ما لا يفعلون } * * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« حمداً وصلوة وسلاماً »

﴿ قلت القصيدة الآتية في مدح جلالة مولانا السلطان عبد الحميد ﴾
 ﴿ يوم احتفالنا بافتتاح مدرسة ﴿ يفرن ﴾ المعروفة الآن ﴾
 ﴿ بالبارونيه وقد حضر فيه سعادة عزت باشا متصرف اللواء اذ ذاك ﴾
 ﴿ والموظفون كافة والاعيان من بلاد متعددة وخطبت بها بعد ﴾
 ﴿ خطبة الباشا وكان ذلك يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هجريه ﴾

ظهرت محاسن ذا الزمان فقابات * بالبشر والاقبال واخير المزيه
 اذعاد (١) تشييد المدارس قربة (٢) * في ظل سلطان الوري عبد الحميد
 ابن المليك المرتضى والمجتبي * وأميرنا فيما مضى عبد الحميد
 جاد الزمان على الانام به فمد * نشر العدالة زلزل الركن العنيد
 دامت له الرايات قاهرة العدا * فاحرسه بالظفر المؤبد يا حميد

(١) أي كما كان في الزمان الاول ﴿ ٢ ﴾ أي الى الله تعالى بعد أن كاد
 الناس ينسون ذلك لعموم الجهل فلم تبق قيمة عندهم للعلوم ولا قدر
 للمعارف حتى خربت المعاهد العلمية وتلاشت أوقافها وأصبح كثير
 من العامة يجهل ان احياها قربة الى الله تعالى

أسد الملوك به المشارق أشرفت * وبه المغارب حفرها الرعب
 * ملك تبرع في أريكة ملكه * ما بين سيطرة وتدير سد
 ساد الانام برى السهام حمى الحمى * أهدي السلام فنال منام
 نشر المعارف والعلوم وبها * بمدارس عليها بها الدنيا
 خرق الجبال بنى القلاع وشادها * ملأ البحار بآلة الحرب الجدا
 مداخيوط ٢ وقي الشطوط موجهاً * نحو الحجاز مراكب ٣ الخطا الحديدية
 قل داعيا آمين ياهذا فما * عز الخلافة في سوى عبد الحميد
 كل الانام على اختلاف شعوبها * خضعت لدولته ودانت من بعيد
 فهو الرفيع اذا رأيت مكانه * وبكهرباء الفكر أقرب من وريده

« ١ » أي لتمديها قضبان السكك الحديدية

« ٢ » أي الاسلاك التنغرافية ولا تنس أيها القاري أن الهمة جارية في

استخدام التنغراف الهوائي * الذي لاسلك له غير الهوائي * وقد

فتحت له بعض مراكز في بعض الجهات العثمانية * درنه . ورودس

« ٣ » السكة الحديدية الحجازية التي حيرت دول أوروبا وأدهشتها

وستصل المدينة المنورة ان شاء الله يوم عيد الجلوس السلطاني في أوائل

شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٦ ويكون الاحتفال بها عظيماً جداً

« ٤ » أي بواسطة الجواسيس المنتشرين في أنحاء المملكة الذين لو عدلوا

* توتو قيا من حد صيقله المييد
 * ملك جليل قاهر أسد فريد
 * جد المسير ودار في دور جديد
 * استقام لنا بشامل عدله * تجديد مدرسة ٢ لها عمر مديد
 * تشدو بنصر ك في مصادمة العنيد
 * ماعمرت يرجولك النصر الاكيد
 * بهر العقول و حير الفكر الرشيد
 * طربا و قالت في الوري عبد الحميد
 * كلا ولا كانت حضار تكم تزيد

* في خطهم لكان تقمهم عظيما واكن جاروا فاصبحوا وهم أشد
 * ضررا للدولة والامة * خفف الله وطأنهم وبدد جراثيم الفساد
 (١) هذا البيت مما تفضل علينا والدنا حفظه الله بنظمه اذ وجد
 مكانه بياضا اثناء مطالعته القصيدة متمنا الله بحياته وكافاه بالجنة آمين
 * ٢ * أنشأ هذه المدرسة في صدر المائة الثالثة عشر بعد المائتين
 والالف ذلك الحكيم الروحاني صاحب المبرات الطويلة الحاج سالم
 أبو الهول اليفرني ثم أخنى عليها الدهر وتداعت الى الخراب والتلاشي
 * بعد وفاته وتشتت أوقافها في تونس بالبيم خصوصا على أثر دخول

ارب حرب الرعب
 مطرة وقد يرسد
 سلام وال منام
 ليا بها الدنيا
 لة الحرب الج
 ٣ الخط الحدي
 وى عبد الحميد
 انت مر بعيا
 من ورد

ارية في
 وقد

لولاها ما عمرت مدارس طالما * هجرت فنور ليلها للمستفيد
 بأثيرها الحبر السياسي اطنبن * في وصف واسطة من العقد النفيد
 بالله قل واصدع بحق لا تهب * لوم العذول وجد باتقان النشيد
 هل في الدنيا ملك يقاس بملكه ٢ هيات الا ان يؤسس من جديد
 كم نعمة أسدى وكم أهدي الوري * مننا وكم من مجرم أضحى طريد
 عمت عنايته جبال الغرب اذ * صدرت ارادته لندي الحكم السديد
 أعني ﴿ محمد عزت ﴾ المحمود من * بالعدل لازالت محبته تزيد
 سادت بنيره الجبال وأشرقت * وتشرفت وتزينت وغدت تيمد
 لازال محمود الخصال مكرما * متعنا بمكارم الملك الفريد
 سلطاننا ووئي نعمة حربنا * وخليفة المختار نبراس الشهيد
 ﴿ صلى عليه الله ما بدر بدا * ﴿

﴿ وصف السما و علا الهدى وهى الجليد ﴾ *
 وعلى صحابته الاجلة ما غدا * علم الهدى متصديا للمستفيد

فرنسا وهى الآن مجددة عامرة والحمد لله « ١ » أي الدنيا
 « ٢ » لو أطاع الانسان اللسان لا يصبح في خبر كان * كان هذا الشرط
 في اول الحال هكذا ﴿ هيات ما كل الوري الاعبيد ﴾ وبعد التنبيه
 استبشعناه فابدلناه بما تراه

أو ما البروني تاه في الترصيع مذ * نال الرضا والعفو من عبد الحميد
والآل ما ختم البناء واستفتحت * للعلم مدرسة بذا العصر السعيد

وقلت في الاحتفال بأول السنة الثانية وتعهدت بأن

﴿ أنظم كل سنة قصيدة على هذا البحر والزوي ولكن لله من قال ﴾

﴿ يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يريد ﴾

عام جديد عاد فالبشرى به * والعود أحمد ما بدا فرح جديد

بالأمس كنا والهوان يسومنا ١ في ظلمة فأزاحها عبد الحميد

فصفا الزمان لنا وسهل سيرنا * في موجبات البر والرأي السديد

وغدت مدارسنا يعمر ربيعها * بالذكر والذكرى واتقان النشيد

« ١ » كنا لا علوم ولا امن بل ما كان في ارجاء الولاية كافة الا القتل

والنهب والغارة حتى أصبحت وغالبها خلاء وتشنت أهلها في الشرق

والغرب ولم يبق فيها من السكان على سعة مساحتها ما يقارب سكان

تونس الضيقة بالنسبة اليها ولولا مجيء الدولة الاسلامية العثمانية

لصدق عليها قول الشاعر * * *

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

﴿ ادام الله اعلامها خافة بالنصر فيها * ﴾

حق لهذا اليوم أن يحيى إذا * بحمامد ابن المرتضى عبد الحميد
من في حمى سلطانه سعد الورى

* * * وعلا الهدى والكفر أضحى كالطريد

حق له وله الفخار وما له * مثل من الايام في الدهر المتديد

فيه استهل هلال بدر المصطفى * صلى عليه الله من بدر فريد

وبه سرى وأتى المدينة بل غدا ١ في مثل هذا اليوم مرحو ماشهيد

وبه بطل مليكنا وبعده * عقدا فتاح أمه الشهم الوحيد

ذاك الجليل السيد انتصرف الـ محمود عزت صاحب العقل الرشيد

نحييه مادامت وأيم الله في * أرجائنا امراء من عبد الحميد

نحييه تذكراً لآثار بدت * غرراً لطلعة ذلك العصر السعيد

نحييه ما سطعت لاحمد سنة * في مثل هذا اليوم بالذكر الحميد

نحييه لانصفي الملام ولا نرى ٢ للعذل وجهها في التقدم والمزيد

« ١ » هذا على رأي من قال ان ولادته واسراءه ووفاته صلى الله عليه

وسلم كانوا كلهم في يوم ١٢ من ربيع الاول الا أن هناك أقوالا غير هذا

« ٢ » رأى بعضهم ان تجديد هذا الاحتفال كل سنة قديماً في نظر

الحكومة مظاهره وربما ينشأ عنه ما لا يحمد لاسيما وان مثل هذا مما

يتوقف على ارادة سنوية في زعمه ونحن لم نطلبها أو لم نطلبها (هكذا قيل)

(نحميه) مادمننا فانا في حمى * أسد أناه الله تسوية العبيد
 نحميه وهو أحق بالاحياء يا * من رمت أن لانستقيم ولا تقيد
 نحميه ما عرش الخلافة عامر * من آل عثمان أشداء الوعيد
 نحميه لانرضى النهاون اننا * قوم على نهج الهداية لانحميد
 قوم بآثار الصحابة نقتدي * بعد الرسول ومن محبتهم نيمد
 قوم لنا خلف على سلف روى * ان الكرامة في التقى لافي التليد
 قوم بفضل الله ادرك جلنا * سر السعادة اذ تلا آي الحديد

وهو وهم اذ لم نسمع ان الدولة أيدها الله منعت أو عاقبت أحدا على
 الاحتفال بيوم المولد الشريف الذي خصصناه نحن لتجديد هذا
 الاحتفال لنؤدي وظيفتين في آن واحد ومن لم يرد أن يكون للمدرسة
 فيه نصيب فليعتبره نبوياً محضاً وليترك الكلام * وبعبارة أخرى فلتسكن
 القضية حمارية * المسألة المشهورة في فن الميراث * أو فليسها المعترض
 بما شاء وهي جارية على ما شاء الحق وشئناه * *

(١) سورة الحديد كلها حكم عالية ومرشد سامية ولو اقتصر القاري فيها
 على قوله تعالى * من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً * الآية * ألم
 يان الذين آمنوا أن نخشم قلوبهم لذكر الله * مع ما ضربه من المثل
 في قوله تعالى * انما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية * لكفناه نذيراً

يأيها النجباء جدوا في العلا * فالعمر ظل والموقت لا يزيد
 ودعوا الكرى للجاهلين وشمروا * ان الكسول من الورى بئس البليد
 لازلت مدرسة البروني في الهنا * ١ والروض منك مفتوح للمستفيد
 ﴿ عمرت ربوعك بالعلوم وأزهرت * ﴾

﴿ كالأزهر المعمور ذي الصيت البعيد ﴾ *
 فيك الدروس تنوع وترنم الـ * حفاظ في الاسحار بالذكر الحميد
 فليهنك العمران وليهن التلا * ميد الكرام نجاح حال لا يبئد
 في سطوة المحمود مرجع أمرنا * ذي الظفر في أعدائه عبد الحميد

﴿ وخطبت ليلة الجلوس الشاهاني في المدرسة التحضيرية بمصر ﴾
 ﴿ بهذه القصيدة بعد نثر مناسب للمقام ١٣٢٤ ﴾

طرب الهزار وعمت البشرية فما * هذا السرور أقبل العام الجديد
 أم عادة الايام تبدي شهرة * في كل يوم قيل فيه اليوم عيد
 لا لا وما كل الزمان بواحد * أحيى النفوس بعرفه يوم سعيد
 يوم به الاسلام أضحى لابساً * تاج الفخار ونال عزاً لا يبئد
 يوم به ساد الهنا وازينت * بعقوده غرر الزمان وكل جيد

* يوم به اتهج الانام وقلدت * فيه الخليفة امرها عبد الحميد
 في مثله برز الهدى متسما * عرش الخلافة من سلالة بايزيد
 يوم به نلت الوقوف بمنبر * لشبيبة العصر المنيرة كي أفيد
 فأقول والادباء تعلم ان لي * جملا أشير بها الى معنى بعيد
 عيد الحميد خليفة الاسلام كم * في الخافقين اليوم من حصن يمد
 عيد الحميد لانت حقاً ملجأ * للدين والدنيا على رغم البليد
 عيد الحميد حميتنا بمنهد * فعدا المجادل عن مرادك لا يمد
 عيد الحميد قلوبنا مائت فقل * قوموا نقم وآلنا عنا شهيد
 عيد الحميد حميت دهرأ قابضا * لزمام ملكك حائر العمر المديد
 كم من منابر باسمك المحبوب قد * صدحت بهذا اليوم يا عبد الحميد

«١» السلطان (بايزيد) الاول هو رابع سلاطين آل عثمان ابن السلطان
 مراد الاول بن السلطان أورشان الاول بن السلطان عثمان مؤسس
 هذه الدولة الاسلامية سنة * ٦٩٩ هجرية المولود في * ٦٥٦ *
 المتوفى في * ٧٢٦ * المدفون في مدينة بورصه واليه تنسب الدولة العثمانية
 «٢» ليس المراد مجرد الاخبار بل هناك نوع من التنبيه فتدبر في
 هذا البيت وغيره تدرك المراد * * * * *

﴿ كم مظلم أضحي لعيدك نيراً ﴾ * كم صامت أسمى يرددنا النشيد ﴿

لامين لاوعظيم ملكك فالوري ﴾ * من راح حبك ما بقيت لهم يزيدها فطفقة

﴿ شهد الكواكب في السما أو في الفضاء ﴾ * ﴿

﴿ والارض والثقلان ان اليوم عيد ﴾ * ﴿

فجملت مصر بياهر حلة ﴾ * وتلاآت أنوار حافات المشيد ﴿

﴿ كم من قصور شاهقات زانها ﴾ * بالكهرا با شكل به الخضرا تميد ﴿

﴿ كم من عساكر والبنود ٣ تحفها ﴾ * تصطف ينجل نظمها العقد القرين ﴿

﴿ تدعو بنصرك والقلاع تجيها ﴾ * والانس نام والمسرة في المزيد ﴿

﴿ كم من منابر بالمجامع شيدت ﴾ * وترنم الخطباء فيها بالنشيد ﴿

﴿ فاقبل تهاني المخلصين خطيبهم ﴾ * في مصر هم يشدو على رغم العنيد ﴿

﴿ أعلامك الحمراء تحفق فوقهم ﴾ * (عباسهم) بالبشر يبسم عن نصيد ﴿

﴿ ولسان حال الكل يلجج قائلا ﴾ * أنت المطاع فما تشاء وما تريد ﴿

﴿ وكذاك كل موحد مها يكن ﴾ * فوق البسيطة في جموع أو ووحيد ﴿

« ١ » المراد الجمادات الناطقة في هذا العصر عصر الغرائب

ومنبع العجائب كآلة الفونوغراف والتلفون ﴿ * ﴿

« ٢ » بناء على أن لسموات على الترتيب المؤلف وأن الكواكب

كلها ساجدة في الجود (٣) البند هو العلم الكبير ﴿ في العسكر ﴿

حما يدين بطاعة خليفة الا * سلام جهراً لا يرى عنها محيد
 قلدها فظفقت تنظم عقدها * بسياسة مسبارها الفكر السديد
 ﴿ برآً وبحراً بالقلاع حرسها * * * ﴾
 ﴿ وعلى الثغور يزود جحفلك الشديد * * * ﴾
 وجهت للحرم الشريف عناية * ومددت من بغداد ناسكك الحديد
 مهدت من سبل المعارف مابه * سهل التناول فاستبحت لها البريد
 ﴿ ذلت كل الصعب أعليت الهدى * * * ﴾
 ﴿ واصلت بالاسلاك عرشك للمريد * * * ﴾
 ألفت بين قلوبنا فتعانقت * بالهند فاس والولاء غداً أكيد
 أبديت مالم يبده القدماء من * آباءك العظما الى عبد الحميد
 فقدت رعباني قلوب ٦ طالما * خرقت سياستها بحور امن جليله

«٦» تلك الدول الاجنبية التي لم تفتر لحظة عن مد يديها
 وتوسيع نطاق ممالكها شرقاً وغرباً بل هي بصدد البحث للتوصل
 الى الوقوف على دواخل البحر المنجمد والدخول الى ما تحت القطب
 الشمالي لاكتشاف ما فيه ولا زالت ترسل البعثات لذلك فمن ذاهب
 ضحية البرد الشديد ومن راجع صفر الكف ومن فقيد لا يعلم له
 مقر الى الآن « والقوة لله الواحد القهار » * * *

﴿ ٧ ﴾ عجزوا ووقدروا الردى فتعاهدوا * ﴿

﴿ * ضلت مداركهم عن البيت القصيد ﴿

فليحمد الاقوام حالا ٨ نالهم * فيه اكتساب أو فمولانا شديد
لاحت دلائل حققت فيك الرجا * ياكعبة الآمال ياوجه السعيد
حقق رجاء أنت تعلم أسسه * سئمت مسامعنا من العهد الجديد

« ٧ » ، اشارة الى ما قامت به بعض الدول أخيرا كروسيا

وانكلترا وفرنسا من التحالف وعقد المعاهدات والتزاور لما رآته
من النهضة الشرقية عموما وتيقظ المسلمين خصوصا بعد مسألة العقبة
فأدركت انها أمست على خطر عظيم « وليست هذه النهضة براجعه
الى وراء مها يكن من الامر بل لا بد أن يتم دورها الطبيعي لانها
شديدة العواصف وسيكون من الانقلاب مالا يعلمه الا الله
« ٨ » بأن يضافوا المسلمين ويتركوا ما ارتكبه من الضغط

عليهم وعلى غيرهم من أهالي مستعمراتهم والا فستنفجر مراحل
غيظهم يوما ما بسبب ذلك الضغط الشديد الطويل كما جرت العادة
الطبيعية بالسر الالهي في كل شيء بلغ منتهاه فتصبح أوروبا متقلصة
الظلال منطوية الاطراف « الامر الذي لازالت تتوقعه وما هو بعيد »
« ٩ » المراد معناه البعيد وهو ما ينشره المبشرون المسيحيون

﴿ مدح الأئمة مدحوا وما مدحي سوى ﴾ * *

﴿ بذل الرشاد وان تكن أنت الرشيد ﴾ *

أنت الذي يرجى لها فانهض ولا * تسمع مرشد من يقول كما يريد ١٠
 بسط يديك الى الجهات مراقبا * قطب الشمال وجاوزن بحر السفيد
 أيامك الغراء اقبال فلا * تمهل وحرك ساكننا كي تستفيد
 عش سالما منصور أبطال سما * بعظيم نصرك في مطاردة العنيد
 تحتال في حلل السيادة رافلا * برياض أنس زاهرات كل عيد
 وسمو ﴿ عباس ﴾ المنعم فليعيش * في عز ملك شامخ شهما رشيد
 وعلى النبيء محمد صلوات من * جعل الخليفة بعده عبد الحميد
 ما بن البروني هزه طرب الرضا * والعفو قبل نهاية الحسك الشديد

— ﴿ وقد قلت قبل الخطبة بهذه القصيدة ﴾ —

﴿ هذه الايات اذ رأيت المجتمع عظيما مهيبا جامعا لقحول العلماء ﴾

﴿ ليغروا به جهلة المسلمين ﴾ * *

﴿ ١٠ ﴾ هم بعض المقربين الذين لا يزالون عرضة للاصلاح ولا
 همة لهم سوى منافعهم الذاتية خرب الملك أم عمر * وكان الشطر
 في أول الامر هكذا « تسمع مقالة خائض فيما يريد » فهذا بناه بما رأته

﴿ والوزراء وقناصل الدول وغيرهم من أرباب الهيئات ومكاتبي ﴾
 ﴿ الجرائد عربية وغيرها. ﴾ *

ماذا أقول وقد وقفت بموقف * حرج به الأدبا الي تشير
 ﴿ فان استقمت نجوت من لمزاتهم ﴾ *
 ﴿ وان اضطربت خجلت حيث أسير ﴾ *
 فليفضض الأدياء طرف ذكائهم * حتى أمر ومنطقي مشكور
 ماقلت ذا خجلاً ولا وجلاً ولا * عيا ولكن المقام خطير

﴿ وقلت أيضا في الآخر خطابا لناظر المدرسة ﴾

﴿ ورئيس الجمعية السيد أفندي محمد الخطيب المشهور ﴾

ياسيد مانت الاسيد * للنشأة الزهرا دليل كالعلم
 شهم اذا مارمت قصدا للعلا * بحر السياسة ان تناولت القلم
 بطل اذا ماشئت اعلان الولا * تسمو بك الاوطان يا بيت الحكم
 أحييت جهر ايلة سدا بها * كل الوري وبها انجلت عنا الظلم
 في يومها جلس الخليفة بالرضا * عبد الحميد على الكيان المنتظم
 عرش الخلافة فاتحا يمينه * باب الصفا وشماله سيف النعم
 ما قامت الاعياد لولا يافتي * ذا العيد وكانت على وشك المدم

ملا تم الواجبات بغيره * حق اتفاقا والاصول بذاتكم
 عابوك حقا شأن كل مهذب * ذي نعمة والله يجزي من ظلم
 دع خائضا في عييه وأصبر كما * صبر الكرام الأولون من الامم
 ولك الثنا والشكر من كل الملا * في دائرات الحرب أوحال السلم
 والمثل ذا فليعمل الاقوام او * فليفسحوا عند الزحام لمن عزم
 فافخر فعل لا مقال فيكاهة * والذين بالافعال والاقوال تم

﴿ أهمني حكومتنا السنية سنة ١٣١٦ ﴾ وأنا قدم من مصر ﴿
 ﴿ فالجزائر فتونس بسوء النية نحوها الوشاية من أرباب الاغراض ﴿
 ﴿ يعلمهم الله ﴾ والله يعلم اني بري ﴿ فقبضت على ماسبقني من ﴿
 ﴿ متاعي الى طرابلس ووجدت فيه بعض أوراق ومكاتبات فسرت ﴿
 ﴿ بعض عباراتها بما شاءت وأولت المبهم منها كما أرادت وبمجرد ﴿
 ﴿ وصولي اوفقتني في دائرة البوليس ممنوع الاختلاط وتشكيات ﴿
 ﴿ لجنة مخصوصة لاأخذ التحقيقات مني فهاج الرأي العام واستاء ﴿
 ﴿ العقلاء لما علموه من اخلاصنا وصدقنا وكادت المسألة تؤل الى ﴿
 ﴿ مالا محمد عاقبته ثم تقرر براءتي بالأكثرية من مجلس الاستئناف ﴿

﴿ باشارة من دولتو الوالي هاشم باشا ﴾ اطفاء للحركة وتسكينها ﴿
 ﴿ للخواطر موقتا في الحقيقة على شرط ان أقدم كفالة معتبرة يضمنها ﴿
 ﴿ حضرة والدي وان أحلف اليمين اللازم على المصحف ﴿ ووقد وقع ﴿
 ﴿ كل ذلك في مجلس مخصوص في التصرفية ﴿ ثم طلب الوالي ﴿
 ﴿ حضوري اليه ليفهمني بالكيفية مع بعض وصايا وكان معه ﴿
 ﴿ دولتو الغيور على الانصاف ﴿ رجب باشا ﴿ وسعادة مدعي عموم ﴿
 ﴿ الولاية الذي لم يال جهدا في معارضة تلك البراءة ﴿ حاجة في ﴿
 ﴿ نفس يعقوب ﴿ وبعد أن تلقيت التعليمات اللازمة وودعت ﴿
 ﴿ خطر لي ارتجالا ماسيا تي فحررته وقدمته في الحال ﴿

قدرتم (١) فبسطتم سحب حلمكم * فأمرت بزلال العفو والكرم
 فعمّ عفوكم جل الوري وغدا * لابن البروني حظ وافر القسم
 واذا غدا برياض العفو معتبطا * وفي ظلال الرضا يختال في النوم
 غنى ارتجالا فقال الفضل فضلكم * والعفو عفوكم المنجي من النقم
 والجود جودكم والعدل عدلكم * والحلم حلمكم والغير كالعلم
 لعدلكم (هاشم) قد هتم الجور واه * تد الهناء وصار الصيت للسلم
 (١) بضم ميم الجمع وهو مثل هذا كثير فليتنبه اليه ﴿

قد أعطي السهم للرامي فلا سبع * يعدو ولا ثعاب يراحة النعم
دمتم بأوج العلاء والسعد يخدمكم * والعون يجرسكم في الحل والحرم
* في لحظات الرضا من أعين المرتضى

من عدله في الوري نور على العلم *
* عبد الحميد * أمير المؤمنين ومن * من عيبه أنه للكفر ذو النعم
انصره ياربنا نصرنا تعزبه * دين النبيء الامين الواسع الكرم
عليه أسنى صلاة الله مانصرت * جيوش عبد الحميد المقرء الحكم
كذا صحابته الفر الافاضل ما * شمس تجلت فغابت أنجم الظلم
وما تألم مسجون وما ختمت * محاكم العدل بالاعفا من العدم

* ما مضت سنتان تقريبا من يوم نيلى للبراءة حتى صدر الامر من *
* المرجع العالي بتقضها وعزل أعضاء مجلس الاستئناف *
* الحاكمين بها * عدلا لا محاباة أو اتقاعا * بسبب الوشايات التي *
* تكاد تكون * تنزيلا من حكيم حميد * لا تقبل الذسخ *
* ولا التحقيق وآل الامر بعد مدة من صدور الامر الى احضاري *
(بين صفوف العساكر المسلحة تحت رئاسة ذي الرفعة محمد بيك الأسير)
* الشامي قائم مقام * فساطو * في مدة الوالي (حافظ باشا) ذلك الشهر *

* المتعفف الميال للإصلاح والحق (وكان ما كان) وفي المال بلغ الي *
 * الحكم بالابعاد * (٥) سنين وبمساعي الوالي وغيره قبلت مني *
 * ضمانه من معتبري الولاية والمتصرفية وبقيت تحت *
 * المراقبة وفي ذلك الاثناء وأنا داخل القلعة قلت *

الروض باكرها الغمام وهزها * روح النسيم فغنت الاطيار
 وتماقت أغصانها وتبسمت * منها الزهور وفاحت الانوار
 وبدا الألفان الحمام ترنم * باسم الجليل المحبتي المختار
 والي الولاية (حافظ باشا) الذي * من حسن سيرته المجالس حاروا
 بالحق والعدل المنير علاه * صيت له فوق السماك منار
 فالعلم فيه سجية مشهورة * ولذا بدا من عصفوه الاكثار
 خدمته أيام السعادة والرضا * فأموره وفق القضا تختار
 ما هم بأمر قط الاناله « ١ » * مالا صعوبة في مناه مدار
 فيمينه من كفها نبع هنا * وشماله للمجرمين قرار
 ذو فكرة وقادة وفراسة « ٢ » * وجساره منه الليوث تواروا

{ ١ } في مدته انقادت الاهالي لتحرير النفوس وأجابت كثيرا من
 مطالب الحكومة كانت متعاضية فيها « ٢ » كانت قناصل الدول

بيدي بثاقب فكره مالم يكن * في طوق انس لم يشنه عوار
 ﴿ ضبط الامور وصان سبل نجاحها
 في طوعه كل العباد تجاروا ﴾

غازت ﴿ طرابلس ﴾ به وتزينت * وتباشرت بقدمه الاسوار
 بسط الهنا والأمن في أرجائها * فعدت تشد لقطرها الاوقار
 نادى منادي العز في اكنافها * فتهلت لندائه الاقطار
 ولذا الوري من كل أقليم اتو * فكان مكة بالحجيج تزار
 وكان مغناطيس أفئدة الوري * قطب بمرکزها اليه يشار
 يامن أردت سلامة ونزاهة * ورياضة تزهو بها الانظار
 فاقبل على الزهرا طرابلساً وعش * في ظل وال نعم ذاك الجار
 واشرب هتيثا واسترح فيها ودع * مصرآ وقل ما الهند ما البلغار

تهابه وهي في ضيق شديد منه لا تكاد تنفع المحتمين بهاشيء وقد
 استدعاني مرة من محل التوقيف قبل اعطائي الضمانة وبعد كلمة قالها
 في شأن تجنيد الاهالي قال « الجنة تحت ظلال السيوف » فقلت
 له لكن ذلك اذا كان وضمها عن علم والافما الفرق بينها وبين العصي
 أريد بذلك نشر المعارف بطرق سريعة النفع فأطرق قليلاً ثم قال
 ﴿ وهو كذلك » وسنعمل ان شاء الله ﴿

ما التقخر بالاهرام عندي حجة « ٣ » فالنيل في سودانهم جرار « ٤ »
 ومنازة المرأة مبيدتها مضي * والآن ما بعمود تلك فخار « ٥ »
 فدار عمران البلاد وفخرها * وصلاحها عدل عليه تدار
 ياروضة الازهار والانوار ما * في الخصب مثلك والعدالة دار « ٦ »
 تهي دلالات بل وعجبا في رضا * محي المعارف من له الامصار
 سيف العدا نجم الهدى بدر الدنا * والدين من تاقت له الانظار

« ٣ » لا أقصد بهذا التنقيص بشأن مصر لذاتها أو لشعبها « حاشا »

فإن فضلها لا ينكر بل لما نالها من مصيبة الاحتلال

« ٤ » أي والسودان على ما هم معروفون به فماذا أغناهم سبيل النيل السعيد
 من بين أيديهم حاملا خيراته الغزيرة الى مصر حيث يسعد بها
 الأجانب وبعض من بنيتها المصريين « ٥ » أي اذا لم يعزز فخرها
 بفخر الاستقلال وعز السلامة من ذل الرق والاستعباد * منح الله
 مصر العزيزة وساكنيها الكرام ذلك عن قريب آمين *

« ٦ » في عهده انحسرت مادة الرشوة من أغلب الموظفين وكادت الدوائر
 تطهر من هذا الداء القاتل وتظاهر كثير من المأمورين بالنسك والصلاة
 « ٧ » لانه أعظم حام للدين في هذا العصر اذ حافظ على الحرمين
 الشريفين وغيرها من البقاع المحترمة كالبيت المقدس وان كان في

ذاك الذي عم الورى انعامه * فتنافسوا في مدحه وتماروا
 سلطاننا وولي نعمتنا الذي * ذكر اسمه في العالمين شعار
 غازي العدا عبد الحميد المرتضى * من سيفه لذوي الخيانة نار
 أسد الملوك قلوبهم ملئت به * رعبا له لبد له أظفار
 انصر الهي جنده نصر عزيز * زالا يشوب زلاله الاكدار
 وأدم لواء النصر يصحب جيشه * عزاً لدين المصطفى المختار
 صلي عليه الله ماقد سبحت * خضراء أو ما أورقت أشجار
 أو ما سليمان البروني اعتنى * باشعر في سجن له أسوار

وقت مهنتنا اياه لما عاد من سياحته في عدة جهات

من الولاية الى ان وصل جبال * مسلاته

« وقد بلغني ان بعضا »

قدموا له استرحاماً في حقي ووعد بأن يخبرني في ذلك الباب
 العالي كما حرر بذلك جوابا الى والدي ذكر له فيه أنه لا يقصر
 في كل ما فيه حل مشكاتي بدار السعادة *

المسلمين ملوك غيره محافظون على ما هم عليه الا انهم ليسوا بأصحاب
 قوة تنفع امام القوة الاوروبية الجديدة * والقوة لله وحده

﴿ قدمت وقد سست « ١ » البوادي والجبل ﴾

﴿ فأوسعتها عدلا وبلغتها الامل ﴾

﴿ ولما استنارت من ضياء سناكم * جميع النواحي واستبقن الى العمل ﴾

﴿ تجلي هلال السعد من بدركم كما لا * صباح على أرجاء عاصمة الجدل ﴾

﴿ خيت ونادت بالسرور وأعلنت * تقول لدى تشييدها العود للمحل ﴾

﴿ كذا البدر في ترحاله كل دورة * يشرف في اجلاله برجه الحمل ﴾

﴿ قدم «حافظا» واسعد وفاخر برفعة * وتضعيف اجر في رضامفحم الدول ﴾

﴿ خليفة خير الخلق عبد الحميد من * بسطوته زال العناوان زوى الكسل ﴾

﴿ أطل عمره يارب وانصر لواءه * وصل على المختار مع صحبه الاول ﴾

*
*
*

﴿ وقت مستعظما اياه لما شدد الراقبة علي ومنع ﴾

﴿ اختلاطي باصدقائي وأمر بالاطلاع على كل ما يردي ﴾

﴿ وما ارسله من الجوابات وانا اذ ذاك في محل ﴾

﴿ مخصوص بادارة البوليس والضابطة ﴾

﴿ والي الولاية حاميا وحافظها * وحارس الثغر من سوء ومن عطب ﴾

« ١ » ساس الرعية يموسها سياسة اه مختار

- ﴿ بياب عفوك ذو الزلات قد حضروا ﴾
 ﴿ فاصفح وسامح ولا تنهر أبا الطالب ﴾
 ﴿ فالعدل من راحتي كفيك منبت ﴾
 ﴿ وحلمكم في الوري افضى الى العجب ﴾
 ﴿ وصيتكم شاع في الآفاق يذكركم * بفوزكم في سباق العلم والادب ﴾
 ﴿ فجد علي بمنز من عدالتكم * يزيل ما بنو آدي من ضنا التعب ﴾
 ﴿ وامن ببعض التفات من عنايتكم ﴾
 ﴿ واستر بحلمك ما قد كان من غضب ﴾
 ﴿ حقق رجاء الوري في حسن نيتكم ﴾
 ﴿ فالسجن عدل ولكن معدن الصب ﴾
 *
 * *

﴿ وقلت مادحاً دولتلور جب باشا المشير ﴾

﴿ الافخم لما أبداه من الغيرة عني ﴾

ما بالها تلك الطباء نراها * حارت فتاه القوم في معناها
 أرياض زهر أشرفت وتفتحت * أكامها قشوق لرباها
 أم لاح غصن البان اذ هز الصبا * أعطافه متائلا فسباها
 لا بل بدا منها التفات زانه * من جيدها عقد وخط لماها

فرأت أكف ذوي الكمال مشيرة * بأصابع فاستسمعت أذناها
 فاذا الهزار على الفصون مغنياً * بصفات من فيه الكمال تناهي (١)
 ذاك المشير المرتضى عند الورى * حاوي المسكارم حائز أسماها
 شهم له فوق الثريا منصب * بني العدا من صيته يتناهي (٢)
 جمع الفضائل والمحامد واكتسى * ثوب المهابة والعلوم حواها (٣)
 جعل الكياسة والمروءة ديدنا * وبذلك الخلق اللطيف تباهي
 ذو هممة حمية ببسالة * وسياسة عرف القرين عنها
 في خوضه لج الخطوب بعزمه * عند اشباك حروبها ووغاها
 خرق العوائد لا يطاق نضاله * من (٤) كفه حسم (٥) العدا وفناها
 فاق الأولى من قبله قد عينوا * لرياسة سكن الهنا بفناها

(١) أي انتهى فهو غير يتناهي الآتي

- (٢) أي ينهى بعضه بعضاً كقوله تعالى (يتناهون عن منكر فعلوه)
- (٣) له اطلاع ومشاركة في أغلب الفنون وله نوع ميل لرأي دقيق
- جدا لكنه بعيد في تفسير قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
- (٤) (من) أولى من (في) ها هنا لما فيها من المبالغة عند تقدير متعلقها
- (بمخلوق أو ناشيء) مثلاً وذلك لا يؤخذ من مجرد الظرفية والله أعلم
- (٥) الحسم القطع {قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين}

زان الولاية حاميا لحدودها * فخيوشه شبه الليوث تراها
 مثل السحاب اذا تشبه سيرها * في ظل رايتها المروع تاهها
 لاسيما ان سل سيفها باتراً * وغدا يحف برعده طرفاها
 فترى لسان الحال منها قائلاً * ما البحر ما الامواج ما ميناها
 ما السحب ما الرعد المدمدم ماوما * ما البرق ما النيران ما معناها
 فالرعد من صدماتنا عند الوغي * والبرق من لمع السيوف تراها
 والموج من أنهارنا (٦) متكون * والسحب نفع غبارنا منشأها
 عمرت بلاد في جهات طالما * بدم العدو مشيرنا أحيائها
 لله در كماله وخصاله * وأيامه لله ما أهنأها
 بالله ما أبهى الجنود اذا بدت * بسلاحها تصطف في مأواها
 تدعو بأصوات يلذ سماعها * للملكنا حصن الوري وحمأها
 قطب الخلافة ماجأ الاسلام شه * س الملة السمحاء بدر سماها
 عبد الحميد امام كل موحد * سكن البسيطة موطناً لثراها
 غزواته مشهورة وجنوده * عند اللقاء النصر تاج لواها
 بالملك قام وللاعادي سطوة * كات أنامل من يحد ذراها

﴿ ٦ ﴾ صفوفهم الشبيهة بالانهار في امتدادها وسيابها

ذوالظفر والنصر العزيز وكيف لا * وهو الامين على نقائس (٧) طاها
صلى عليه آلهنا ما قد غزا * جند حميدي ونال ثناها (٨)
او ماشوق في تعربه فتى * في السجن أضنى نفسه وأذاها

*
* *

— أرسل دولتو حافظ باشا والي طرابلس وفداً —

﴿ يطلب (من الباب العالي) مؤلفاً من عشر ذوات ﴾

﴿ من أعيان مركز الولاية والمتصرفيات ﴾

﴿ الى الاستانة العلية للمداولة في أمورهم الولاية لما طلب مولا ﴾

﴿ السلطان اجراء تحرير الاملاك وتحرير النفوس ووقع تقور ﴾

﴿ من بعض الاهالي باغراء الاجانب وبمجرد وصولهم أمر مولانا ﴾

﴿ السلطان بانزالهم في المسافر خانة العامرة ﴾ ﴿ دار الضيافة السلطانية ﴾

﴿ وبعد عدة أشهر انعم عليهم بالرتب والنياشين والجوائز وأذن لهم ﴾

﴿ ٧ ﴾ أي مخلفات النبي عليه السلام وآثاره كالسيف والسجادة

والنعل والشعر المحفوظة في القسطنطينية العظمى داخل قصر مخصوص

محفوف بالحرس يزورها جلالة مولانا السلطان في محفل عظيم كل سنة

للتبرك بها في يوم معلوم

﴿ ٨ ﴾ أي ثناء الغزوة المأخوذة من غزاه المتقدم بانتصاره فيها

﴿ في الطلب فكان في مقدمة مطالبهم بامضاء ذي العزم موسى عارف ﴾
 ﴿ بيك اليغرنى طلب المنوع عنى وفي الحال صدرت الارادة السنية بذلك ﴾
 ﴿ وبلغت للجرائد وارسلت تلغرافيا الى الولاية وبلغت الي فكان ﴾
 ﴿ لذلك اليوم عندي وعند أصدقائي شأن نال فيه بعض سماعة ﴾
 ﴿ التعارفات من الاعيان احسانا يذكر وفي اليوم الثاني بلغ ﴾
 ﴿ الخبر اقصى صحراء الجزائر تلغرافيا ونال هناك كثيرون ممن ﴾
 ﴿ نشروا الخبر احسانا أيضا والحمد لله ثم بقيت في انتظار الوفد ﴾
 ﴿ الى أزرع فقلت القصيد الآتية مخصصة فيها عارف بيك بالذكر ﴾
 ﴿ لما ابداه من الاقدام على مثل هذا الطلب الخطير في مثل ذلك ﴾
 ﴿ المقام المرهب الذي تخضع فيه رقاب السكياسرة وتطأطىء فيه ﴾
 ﴿ رءوس الاسود والجبارة ولقد أعجب كثيرا كل من له علم ﴾
 ﴿ بحال ذلك المقام بهذه الجرأة وكثيرا ما تذكر كلاما في هذا ﴾
 ﴿ الموضوع قاله دولة المشير رجب باشا ومن ذلك قوله ﴿ ان هذا ﴾
 ﴿ من الغريب في شانك اذ لم تسبق اليه فلك كل فخر ولا شك ﴾
 ﴿ انها عناية ربانية خصتك بذلك ﴾ ثم قال مازحا ﴿
 ﴿ ولعلك من أرباب سر الحرف ونحن ﴾
 ﴿ لا تدري فاستعظفت السلطان ﴾

﴿الله اكبر ساد الحق وانتصرا * وانجز السعد والاقبال ما نذرا﴾
 وألسن اليمن قد قالت مهتمة * بشرى فوفد الهدى قد عاد مقتحرا
 وفد على نصره الدين الحنيفة قد * لبي النداء بجاب البحر وابندرا
 وافوا مليحة يحف النصر رايته * والعدل راحته والفضل قد نشرها
 ليندروا قومهم اذ يرجعوا فيرى * آناً فآناً بهم بدر الرقي سري
 ﴿أسرى نهاراً بهم فكان من أمرهم﴾

ان شاهدوا العرش والكرسي والوزرا ﴿

﴿ من منبع الحق تحت الحجب قد شربوا﴾

﴿ فما رأوه يقين لا كلام مرا﴾

آيات كبرى عياناً ابصروا فقدا * ذاك الفؤاد بذاك القول مؤتمرا
 ﴿قد ألهموا الرشيد بالتوفيق فانتظموا﴾

﴿ في سلك من قربوا قرب اجتبوا وقرا﴾

على بساط الرضا والانس صف لهم * موائد المن ضاها نورها القمر
 وخولوا رتباً أضحت (تميزهم) * وبالحميدي تحلوا والحديث جرى
 تشفعوا (١) والامين الشهم واسطة * تخففوا وطأة الحكم الذي صدرا ٢

(١) طلبوا لي العفو بواسطة الكاتب السلطاني المبلغ لمطابهم

(٢) هو الحكم بالا بعد خمس سنين قضيت منها ستة أشهر داخل القاعة

فلت عفواً ونال الفخر محسباً * ذوالعرعارف موسى اذ قضى وطرا

﴿ ذاك المقام المعلى لامزاح فيا ﴾

وفد الصلاح ايقظوا الشعب الذي فترا ﴿

عاد البراق بكم يطوي الخضم ومن * يرمي القسي سواكم بعد يا أمرا

﴿ واذا قفتم وحل البدر منزله ﴾

والشمس مشرقه هل للنجوم سرى ﴿

﴿ كلا ومن أضمر التشبيه قيل له ﴾

(الصيف ضيعت) فاصمت واستقم حذرا ﴿

بشرى سعدنا وسدنا والزمان صفا * درب التمدن في أقطارنا عبرا

بهمة العدل والينا ومرشدنا * ﴿ محمد حافظ باشا ﴾ الذي شهرا

وهمة الشهم ذاك المجتبي ﴿ رجب ﴾ باشا المشير الذي نصحناسهرا

عناية الله حفتنا فوقتنا * لمرضى من على نهج القلاح جرى

ظل الاله نصير الدين حافظه * أميرنا معشر الاسلام مذ ظهرا

حامي الخلافة قطب العرش ضيغمه * مزن غدا صوبه بالامن منهمرا

﴿ عبد الحميد ﴾ الذي سارت بحكمته * نجائب الحمد وانقادت له السفرا

وستة في المركز (ادارة البوليس) وسنة تحت المراقبة بضمانه

معتبرة ثم صدر العفو الشاهاني المذكور

قدم لك الظفر سيف الله مبهجا * يجمي علاك الهدى ماجندا نصرا

قلت مهننا الجناب الافخم عزت باشامتصرف لواء

﴿ الجبل الغربي المذكور في الاحتفال السابق ﴾

هنيئا «عزت» المختار فاسعد * لك الاقدار جادت بالرصال

بك ازدادت جبال الغرب فخرا * ومادت تبتغي نيل المعالي

وهنا بعضها بعضا وأضحت * لها البشرية مقدمة الكمال

فسس بالعدل أمها وشمر * وسدد والتمس أسمى الخصال

وريضها وهذبها وجمال * فأهلوها لهم هم عوال

لهم في الملة السمحا رسوخ * وفي الآداب أثمار الليالي

وفي حب الخليفة قد تقانوا * فقل ﴿ عبد الحميد ﴾ ولا نبالي

فكل ارادة صدرت زراها * ككفرض ينقضي بالامثال

لنا كل الورى بالطوع نادوا * فقم وامر بنفس أو بمال

ودع مانمه الواشي فانا * ورب البيت أصفي من زلال

لنا حب واخلاص ونصح * ومحض الاتقياد بكل حال

لمولى الظفر سيف الله عبد الـ * حميد المرتضى سامي النعال

وان عيونه ترعاك اما ٦ واما فاركبن مستن الكمال

(٦) أي اما ان تعدل فتنال الحمد وترقى وأما ان تجور فينعكس الامر

وسر وفق الارادة مستعينا (٧) وسل مولاك مائدة الخلال
 ودم يحمي ارتقاءك للمعالي * رضاه منير منطقة الكمال

﴿ دعانا صاحب الرفعة أمين بيك قائم مقام قضاء (لالوت) ﴾

﴿ الى حضور ختان اجماله فتوجهنا في جماعة من أعيان فساطو ﴾

﴿ المحترمين وكانت المسافة يومين على الخيل مررنا فيها على ﴾

﴿ قرى متعددة فقلت مهنا اياه يوم الختان ﴾

سعد (الامين) وأزهرت أفراده * وغدت به (لالوت) روضة بان

فيدا الهزار على حدائق أنسها * مترنما بفرائب الالحان

يسدي المسرة والتهاني مطربا * بمجيب عذب غنائه الاذنان

وعلى موائد أنس شهيم قدسما * دارت كؤوس في رياض ختان

نعم الختان ونعم أفرح غدا * فيها (حسين) منبع الاحسان

و (حميد) قرة عين انسان العلا * صنو الحسين مظنة العرفان

فليهن دائرة الامين سرورهم * وليحمدوا المولى بكل لسان

وليقبلوا البشرى بكل بشاشه * من نخبة عدوا بألف عنان

(٧) تحريض على العفة ومجانبة الرشوة

اذ جاملوم في المسرة وامتطوا * خيسلا عتاقامن { قضاء } ثاني
 حازي الاله جميعهم خير الجزا * وأدام أنس السكل كل زمان
 أمحمد قل للسعادة مرحبا * وابشر برفعة رتبة ونشان
 ماشاء «٢» كان ولهبات وسائل * وتجليات في أخص مكان
 أنت المرابط في الحدود ققل نعم * ان الرباط وظيفة الشجمان
 فاز المرابط وهو أفضل ماحق ٣ هام العدا بمهند وسنان
 أنت الامين بك الحدود تأمنت * وعدا العدو يدوق كأس هوان
 في ظل سلطان الانام وعدله * طود العلاء عبد الحميد الثاني
 خذها تزف عروسة مقرونة * بهدية من سادة الاوطان
 *
 *

قلت لما جددنا الجامع الكبير بمركز فساطوا ونقشت

في رخامة بجانب الحراب وهي ثاني ما نظمته *

وجب الثناء على جماعة (جادو) * اذ شيدوا بيت الاله وجادوا

(١) القضاء في اصطلاح حكومتنا الآن عبارة عن قسم من أقسام

المتصرفية يحكم دائرته حاكم يعرف بالقائمقام والمديرية أصغر

من القائمقامية «٢» أي الله سبحانه وتعالى *

(٣) قيل ان المرابط (وهو المحافظ على الحدود الموالية للعدو)

قد وسعوه وجددوه من اصله * وتسارعوا لبنائه وانقادوا
 لله در عصابة قد سيدوا * في بنائه وتعاضدوا وارتابوا
 بالله ما هنا الوفاق اذا بدا * بين الانام وحفه الاسعاد
 يامسجداً زان البلاد بحسنه * وتباشرت بمشيدته العباد
 لازلت منبع كل خير عامرا * ياوي اليك الراكع السجاد
 وحمائم الاذكار تهتف دائماً * برياض حسنك والهنا يزداد
 بيا ليت شعري لو رزقت بعالم * يشفى الغليل وشأنه الارشاد
 يحيي الدروس وما تصوح نبتة * ويرزق ماهاجت به الاتكاد
 واغفر لناظم عقد ذا أوزاره * ياربنا وأنله ما يمتاد
 اعني سليمان البروني نجل من * اضحى جميل الذكر وهو مراد
 متوسلاً بمحمد وبآله * وبصحبته وبمن بهم قد سادوا
 صلى عليه الله ما هب الصبا * وعليهم ما حنت الاكباد
 او قال منشد هذه مترنماً * (وجب الثناء على جماعة جادو)

أفضل من المجاهد بالفعل و﴿لالوت﴾ هي في الطرف الغربي من جبل
 تقوسة المنتهي في ﴿وازن﴾ آخر قرية على الحدود الطرابلسية التابعة للالوت

خطبت في المدرسة التحضيرية ❖

❖ بمناسبة الجلوس العباسي سنة ١٣٢٤ فقلت ❖

تفتح روض الانس وابتسم الثغر * وهل هلال السعد وانتشر البشر
 وحيث قلاع البر والبحر وارتقى * لا أوج العلابيحتال في عزه القطر
 وقال لسان الحال للقوم جددوا * شعار التهايي قد بدا لكم الفخر
 وقام خطيب الصدق في محفل الرضا * يردد يابشراي قد أشرق البدر
 (عزيز) ديار العز من «نياها» غدا * تهنتة «العباس» يشبهه السطر
 تشرف عرش الملك ادخل من به * تهملت الايام وابتهج الدهر
 فقال الوري أهلا وسهلا وأقبلت * تجرر داء التيهه معجبة مصر
 هنيئاً نابشري «خديوينا» غدا * بمر كزه الاسمي وغرته الفجر
 علا عرش آباء ملوك ضراغم * يوم سعيد كان طالعه الظفر
 قدم أنت «عباس الامير» بلاصرا * تدر ملكا زانه العز والنصر
 تجدد عيدا بعد عيد مؤيداً * لك الحجة البيضا لك النهي والامر
 تفقد امراً رمته كيفما تشا (١) * تهز عصاه وسي ٢ اذا دم السحر (٣)

❖ (١) أي لا كما يشاء عميد الاحتلال الانكليزي

❖ (٢) كناية عن فرمان السلطاني

❖ (٣) ما تحاوله انكثرا من رفع الحماية وغير ذلك

لك القطر ملك والقلوب أسيرة * فمن يدعي سهما قتل حظه الصخر
 ﴿سوى الاسد الضرغام عبد الحميد من﴾

اذا اشتد لان الصلد واضطرب البحر ﴿﴾

فما دمت ﴿حلمي﴾ واثق بلوائه * فانت لمصر التاج والسيف والبدر
 ﴿ في الشرق يامصر (العزيز) وفاخري﴾

به الغرب فالعباس من بينهم وتر ﴿﴾

﴿وقلت في ضمن مقالة في الجلوس الشاهاني وأنا في﴾

﴿القلعة السلطانية ونشرت في جريدة المعلومات بالاستانة العلية﴾

﴿ طاب الحديث بذكر المطربات فذا﴾

﴿ يوم التهايي ويوم العفو والكرم «١»﴾

يوم تكامل فيه السعد وانتشرت * فيه المسرة بالأفواه والقلم

يوم به أصبح الاسلام مبهتجا * والدين مرتقعا والكفر في حرم

يوم به خصنا المولى وفضلنا * مناً وفضلاً وباليتين والحرم

يوم السرور على طول الزمان لنا * من بعد مولد خير العرب والعجم

«١» من العادة صدور العفو فيه عن كل من مضى ثنا مدة حكمه

من غير السياسيين

يوم استواء امير المؤمنين علي * عرش الخلافة مرفوعا على الامم
 يوم تنورت الاقطار وانتظمت * فيه العساكر نظما غير منظم
 مصطفىة لدعاء النصر لاهجة * بذكر عبد الحميد الطيب الشيم
 سلطاننا معشر الاسلام قاطبة * شرقا وغربا بلا ريب ولا جرم
 تاج الملوك جمال الدهر غرته * وبدر هالة دين المصطفى العلم
 حاز المفخر أعلاها وأكملها * فوصفه ببيان معجز القلم
 دع معجزات رسول الله خالصة * وصف بكل كمال كوكب الظلم
 حدث عن البحر ما في ذلك من حرج

ولن توفي حق الأمن والسلم ﴿

﴿ وقلت ترغيبا في اقامة الاحتفالات بالجلوس السلطاني ﴾

﴿ اذ رأيت بعض الجهات بمصر لا حركة فيها ﴾

﴿ وتنبها الى تقديم التبريك لجلالة السلطان تغرافيا ﴾

أمصر طربت لىكن ليس هذا * بكافينا لدى العيد الجديد
 أشاهد في فناءك رحاب قوم * كأن لم تدر ما عبد الحميد
 يأمس للخليج رأيت يوما * علا قدراً على اليوم السعيد
 ألا ما كنت أحسب مصر الا * كروح حل في جسم وحيد

هلموا يارجال القطر نسعى * جميعا نحو دائرة البريد
 ونعرب عن صداقتنا ونبدي * لمولانا المعظم رسم عيد
 فهذا يوم اظهار الخبايا * وتمييز الصديق من النسيدي
 على اني اقرر عن يقين * بأن القطر هيكله حميدي
 يهودي كقطبي يواسي * أبا الاسلام ذا النسب الحميد
 * وحدث ماتشاً في العكس واضحض

مقالا قيل أبرد من جليد *

وهل في الخافقين أمصر «كلا» * محافظنا سوى عبد الحميد

وقلت في ليلة خطابا لناظر المدرسة التحضيرية *

* السيد افندي رئيس جمعية الشبيبة المصرية *

يارئيس الخطابة ازددت قدرا * وبك ازدادت المنابر بشرى
 ارشدن زهرة الشبيبة وارسم * فوق ذا المنبر المشيد طغرا
 ارفعن رؤية الهلال افتخارا * كي ترى في القلوب أعظم قدرا
 وتنبه أبا المحامد واحرص * فزمان النجاح اثبت ذكرا
 اغتم فرصة التقدم حتى * تدع النشأة الحديثة بدرا

✽ اخدم العلم خدمة النصح وارغب

ان يرى القطر منك مجدا وفخرا ✽

أنت ان لم نجد عن الجد يوما ✽ غرة العصر بالمسكارم اخرى
فهيثا بك المحافل ضاءت ✽ وبك استقبل التلاميذ خيرا

✽ وقت لا أخطب بها يوم الاحتفال بمدرسة ✽

✽ مصطفى باشا كامل تم حال دون ذلك ما تقرر من قصر ✽

✽ الخطابة على حضرة حافظ افندي الشاعر الكبير بمصر ✽

طابت اصفاتك مصطفى فتهلت ✽ بك مصر وازدانت مجذب حافل
أحيت مرشدك الشيبية فارتقت ✽ لمدارج الشرف الرفيع الطائل
قدقت بالامر الخطير ٢ فأرعدوا ✽ فزعا وثلت مذمة من جاهل
جهلوا المقاصد أو اتوا بتجاهل ✽ فتقسووا وتأججوا بالباطل
دم رافعا ذلك « اللواء » مشيدا ✽ صرح المعارف بالثبات الكامل

(١) أول ما خطر لي في هذا الموضوع قولي { كملت } بدل

(طابت) فتشاءمت منها وأبدلتها وقلت لعل عمره قد كمل فان السنة

الخلق أقلام الباري على ما يقال فلم تمض أشهر قليلة حتى رزيت فيه

مصر والوطنية (والبقاء لله) (٢) هو طلب جلاء انكثرا من مصر

أنت المراقب لاقتحامك لجها * وبك افتخار المستنير الفاضل
 ولهن مدرسة الكمال بحزبها * ورئيسها الشهم الفيور الباسل
 وليفتخر ذا العصر وليسعد فذا * ﴿عبد الحميد﴾ على الجواد الرافل
 بالجد سماع حاميا بل جاذبا * روح العوالم بالدهاء الفاعل
 فهو المجاهد لامراء وأمره * حتما يطاع برغم أنف المائل
 وليتهج بسمو ﴿عباس﴾ فقد * أرضى النفوس بذا الخنان الوابل
 لاذت بطاعته الشيبية فانتنت * للغرب ترمق كالخبير العاقل
 ياخبية العصر الجديد وحزبه * ورجاله وحماته في القابل
 ما الغرب مثل الشرق في اقدمه * فيما مضى من فارس أو راجل
 ﴿ فالشرق أن رفض السبات تراكت

فرسانه وأت بفخر هائل ﴿

حان التيقظ والطبيعة ساعدت * والعود أحمد للنجاح العاجل
 هذا هناء العيش هذا صفوه * هذا صراط الفوز هل من عامل
 فالعلم نور والجهالة ظلمة * والجد حزم لا جمود الخامل
 والبخل عار والسكينة ذلة * والاحتلال زعاق سم قاتل
 من جدتال وللمعانم فرصة * والعمر يعبر كالزال السائل
 «هندي» نصائح مخلص مستبشر * برقي قطر كم به من كامل

— وقت في الشاعر الحميد المشهور مصطفى —

﴿ افندي لطفي المنفلوطي لما بعثت اليه ديوان ﴾

﴿ الحضرمي ليقرظه فقرظه نثرا ﴾ واعتذر ﴿

﴿ بلطيف شعرك ﴾ مصطفى لطيفي «غدا

نظم (ابن قيس) حائزاً أعلى الرتب ﴿

فلأنت أعظم ناثر ومقرظ * في عصرنا عصر السياسة والادب

﴿ حسب ﴾ ﴿ ابن قيس ﴾ شاهدا تقرظكم

﴿ فليتهيج وله الفخار ولا عجب ﴾

ولك الشهادة من بروني أتى * من مغرب فاقبل بفضل ما كتب

— أمرني استاذي الامام لما ختمت قراءة شرح —

﴿ الكافي في العروض ان أقول شيئاً على ﴾

﴿ سبيل الارتجال فقلت بعد تدبر قليل ﴾

«ختم» الرسالة ربنا بجمهد * فهدي الانام الى الطريق الارشد

وغدت ديانة عابد الانصام في * «بتر» و«قطع» مالها من منجد

وحمي حمي دين الهدى بسيوفه * فغدا محجة ذي القواد المهتد

وأتى رجال شيدوا آثاره * خلف على سلف روى للمستد

فمضوا وأحيها امام قدسما * ورقى الى أوج المقام الاسعد

جمع العلوم فخاص لجة بجرها * فتراه في تأليفه ١ كالمشهد
 ذاك المهام الاريجي محمد * من نسل يوسف بدرليل مفرد
 لغوامض الكافي أبان فكان لي * بختامه طرب «وصفق باليد ٢»
 — أو عزالي الاستاذ الاكبر قطب الأئمة —

﴿ شيعي الحاج محمد بن يوسف اطفيش ﴾

﴿ انه سيرافقي الى (محطة) غارداية ﴾

﴿ ليلة رجوعي من ميزاب الى الجزائر ١٣٢٥ فعظم علي الامر نظرا ﴾
 ﴿ لمقامه العالي فرأيت ازأقابل ذلك ببعض أبيات في حقه أقدمها ﴾
 ﴿ له عند حضوره ثم لماحل السفر وكان البرد شديدا واليلة غير مقمرة ﴾
 ﴿ والمحطة بعيدة ذهبت اليه مع جماعة من الوجهاء وسألتنا أن لا ﴾
 ﴿ يكاف نفسه الخروج من محله وبعد أخذ ورد قبلنا منه الوصول ﴾
 ﴿ الى باب المدينة «فكان ذلك» وقد هيأت ثلاث قصائد ولما قدمتها ﴾

{ ١ } لانه لا يحتاج الى مراجعة الكتب في غالب الاحوال خصوصا
 فيما يعود الى علوم المعقول فتراه في حال التأليف كأنه يجرر جوابا
 أو كلاما محفوظا وما لديه من مؤلفاته في كل فن أعظم دليل على ذلك
 { ٢ } هاتان الكامتان مما تفضل بوضعها تسميها للبيت حضرة والذي
 حفظه الله اذ عجزت ساعة نظم الايات عن اتمامه جازاه الله عنى بالجنة آمين

- ﴿ اليه وطلبت تلاوتهن على الحاضرين استصعب القراق وورق قلبه ﴾
 ﴿ فقال لا يكون هذا بحضوري فودعناه وجئنا الى المحطة وكان بها ﴾
 ﴿ في انتظارنا الاعيان من كل قصراً أكثرهم من «مليكة» وفي مقدمتهم ﴾
 ﴿ جناب قاضي محكمتهم وقائد هم الفاضلان وكبيرهم الجليل ومن ﴾
 ﴿ « غارداية» وفي مقدمتهم جناب قاضي محكمتهم وعدوله الكرام ﴾
 ﴿ وأجلاء طلبة العلم ومن (بنى يسقن) وفي مقدمتهم خواص ﴾
 ﴿ تلامذة الاستاذ والاصدقاء الكاملون أما أهل العطف ﴾
 ﴿ الاماجد فقد أرسلنا اليهم بتأخرنا عن السفر تلك الليلة ثم عزمنا ﴾
 ﴿ فلم يحضروا « ونية المؤمن خير من عمله » وهنالك ﴾
 ﴿ تلونا القصائد في ازدحام كبير « جازاهم الله بكل خير » ﴾

❦ القصيدة الاولى ❦

سلام يا امام المسلمين * ويانور الهدى للمؤمنينا
 وداعاً لا وداع النأي لكن * لشوق في القواد غدا كميننا
 أفارق وجهك الأسنى وروحي * تحن اذا ذكرتكم حيننا
 فعض حتى أعود ودم سعيداً * مع الأحياء محفوظا سنينا
 بقاؤك للهدى عمراً طويلاً * نجاة بل حياة العالمينا
 تصاحبك السلامة قل واني * أقول اذا دعوت بها أميننا

فان دعاء مثلك مستجاب * و أنت اليوم قطب المتقين
فن نال التفاتنا منك أضحي * بفضل الله ذا حبل متينا

❦ القصيدة الثانية ❦

(وكان معها نثر)

هذا ابن يوسف حجة الاسلام * كنز العلوم وروضة الاحكام
هذا ابن يوسف شيخنا وامامنا * ودليلنا في الدين والاحكام
هذا ابن يوسف واحد في عصره * أعظم به من مرشد و محام
هذا ابن يوسف ذلك الطود الذي * في وصفه قل عالم الاعلام
هذا ابن يوسف من بنور علومه * قال ادخلوا باب الهدى بسلام

❦ هذا ابن يوسف وابن يوسف ان تشأ

تعريفه قل مركز الاسلام ❦

❦ هذا ابن يوسف قطب دائرة الهدى

هذا ابن يوسف قدوتي وامامي ❦

هذا ابن يوسف من له صيت علا * هامات ملك العرب والاعجام

هذا ابن يوسف ذوال تصانيف التي * قد أعجزت ذا منطق وحسام

هذا ابن يوسف فخر كل محقق * وحسام كل معاند متعام

❦ القصيدة الثالثة ❦

للغرب أنت وللمشارك مرجع * منك المعاند والمعادي يرهب
 أنت النذير لوقتنا ولعصرنا * علم الهداية للمعالي تندب
 أنت الامام بك العوالم تقدي * أنت الوحيد الشهم أنت الأهيب
 قطب الائمة أنت أنت بلا مرا * بحر الهدى منك اللآلى تطلب
 أنت الذي أنسيتنا علم الألى * سبقوا وحكمة من مضوا يا كوكب
 أنت الملاذ لك المزار تقرب * منك الدعاء بنجاحنا مستعذب
 شهد الانام بأن مثلك نادر * في العالمين وليس مثلك يعقب
 الا اذا جاد الزمان بكونه * فرعا لأصلك فالجواز الاقرب
 بالجد نلت وبالتواضع والتقوى * علما حقيقيا فصح المذهب
 أحيت مندرس المعارف فأنثى * يمتثال في أوج السعادة مصعب (١)
 أعطاك ربك (والصلاة على النبي) * ما يهر الالباب مما تكتب
 أزريت بالرازي وبالكشاف مع * روح البيان ولو رأوا الاستعجبوا
 حللت معضلة «المعالم ١» فأنجلى * للسعد أنك فاتح ما استصعبوا
 ما للمبرد والخليل وأفصح * غير اتباعك في الذي قد أشربوا

« ١ » من أسماء وادبني ميزاب بناء على ان جدهم اسمه مصعب (٢) كتاب
 في علم الكلام والفلسفة صعب جدا على نسق المواقف والمقاصد

فوفاءك ١ الروض الانيق محجة * «هميانك» المكنون شهد أعذب
 «اكليك» المسبوك تاج النيل بل * شرح الدعائم في الاجادة أغرب
 قلت جيد العلم عقداً فخرآ * فعلا بك الدين الرضي الا صوب
 بالعلم نلت لدى الملوك مكانة * علياء يقصر عن ذراها المغرب
 هذي (فرنسا) دولة الافرنج قد * جلتك فاعترفت بأنك المطلب ٢
 (والزنجبار) من الجنوب مليكها * أولاك فخر انعم هذا المنصب
 عش يابن يوسف ما الحجر في السما * روحا لدين الله بدرا ترقب
 هذا البروني أم بابك زائراً * منك الدعاء مع الرضا يستوهب
 غضب الأمير بدون داع ضره * فاذا غضبت فأين أين المهرب ٣

«١» وفاء الضمانة بآداء الامانة * كتاب في الحديث الشريف «هميان
 الزاد الى دار المعاد» كتاب كبير جداً في تفسير القرآن العظيم «شرح
 النيل وشرح الدعائم كبيران جداً أيضا جامعان للفقهاء وكلهم من
 مؤلفات هذا الاستاذ انابه الله

«٢» كناية عن السكندر * وقد شهد علماء فرنسا انه عالم هذا العصر
 لغرب وقلدته نشانا كما قلدته الدولة الزنجبارية نشانين وهو أهل
 لاكثر من ذلك * وانك باسكان النون

«٣» استغفر الله (لا ملجأ من الله الا اليه) فهو الذي بيده الضر والنفع

﴿ قلت قصيدة سنة ١٣٢٥ جوايا لحضرة الشيخ ﴾

﴿ حمدان العلامة المدرس بالجامع الكبير بقسنطينة ﴾

﴿ من عمل الجزائر عن بيتين خاطبني بهما ارتجالا وهو ﴾

﴿ يقرأ مقالة الجامعة الاسلامية في الاسد ونصها ﴾

أذا (الاسد الاسلامي) لله دركم * بجامعة الاسلام فاسط بتيان

وفاخر بعقل في المصالح وادخر * اجورا بها في الحشر تآبي لحسان

﴿ وهذه هي القصيدة ﴾

قريظ همام طافح اليم «حمدان» * سمي ابن قيس بالسلامة هنائي

فقلت ارتجالا ناشرا لِكَماله * هو البحر علما ما لمنصبه ثاني

له الادب النضار خطابه * له الخلق السامي فأعجب بحسان

وكيف وعبد القادر الطود شيخه * فأكرم بتلميذ لمنبع عرفان

«أحمدان» حققت العلوم فأعنت * بذكرك آي الحمد للانس والجان

سبقت فقلت الفضل فابق مكرما * وقل معلنا ان البروني حياتي

والاسد الاسلامي * الحظان على * صحائفه قوى بمدحك برهاني

تقبل رعاك الله من فكر مخلص * لك الحب نظما واسترنا عيه الداني

﴿ فانت أخ والناس في الدين اخوة ﴾

وهل مذهب الانصاف هجري لاخواني ﴿

بلى ثم كلا فالوفاق محتم * وصف كل من يبدي شقاوة بجرمان
علمنا من الايام سوء انقسامنا * فبالاتحاد الفوز يا عين انساني
أسافر كما ألتقي بأجلة * لهم من سمي الفكر حظا { كحمدان }

قلت القصيدة الآتية وهي فيما اظن أول ما نظمته

من القصائد مهتبا بها السيد الحاج سليمان المجدي

النفوسي التاجر بقسنطينة لما ختن مجله وكنت

اذا ذلك في تونس من أول سنة ١٣٠٥ فطابني للحضور

وكانت المسافة مسير يوم تقريبا في السكة الحديدية

ولي دروس في الجامع

الاعظم لا يمكنني التخلف عنها

فلم أجب دعوته واعتذرت له

(١) عبث السرور بمهجتي ولساني * (٢) عبث الصبا بالزهر والاغصان

وحلا الحديث فقلت لما أن بدا * بدر لخدمته سرى النيران

« ١ » فعل ماض « ٢ » مصدر

ان السلامة والسرور تعانقا * بختان (عمرو) نجل ذي الاحسان
 أعني سليمان بن مسعود الذي * قاد الزمان لما عني بعنان
 فلك الهناء * أبا الربيع به * ودم * والسعد يحرسكم بكل مكان
 والله يحفظه بعين رعاية * وبقية شر عوارض الازمان
 حتى تراه مهذبا قد حل في * أوج العلامة يمكن الاركان
 فيسركم وتقر عينكم به * وينال كل الفخر في الميدان
 (هذا) وقد طلب الحضور جنابكم * جوزيتم بالخير والاحسان
 لكن لعذر فاصفحوا اذ لم أكن * ممن بمحفظكم يعد مكاني
 فاقبل وقل يابن البروني عذرکم * لوضوحه أغنى عن التبيين
 وقصيدي عني ينوب حضورها * والله يعلم خافيات جناتي
 دتم بعز رافلين ونعمة * درجاتكم يصبولها التوأمين
 بحمد صلي عليه وآله * رب الخلائق ماجرى الملوان

✽ وقلت في ضمن مقالة خطاباً لدولتو ✽

✽ رجب باشا والي طرابلس ✽

✽ رجب علوت وقد رأي منك العدا

طود الشهامة والسياسة والندى ✽

ماضي الحسام لدى الكفاح غضنفر * تسقيهم عند اللقما كأس الودي

زد عن حياضك وابشرن فقددنا * (ان صح) نيلك كل فخر واهتدا
 « قال العدو » خطبتها أعطيها * وسأهتكن حجابها عند القدا
 وأقول (كلا) فالحمي يحميه من * نال المكانة في الوري والسوددا
 عبد الحميد خليفة الاسلام من * بالله معتصم له مد اليدا
 دون الحجاب مهند وجحافل * لم تجتمع عبثا ولم تنصب سدى
 يا جاهلا بالامر قاذك للمنة * ون عمي الجمالة واحتياك للندا
 الزم مكانك فالضفا دع عندكم (١) موجودة والقرديكفيه الد (٢)
 (ان لا) فان سال الخضم تدفقت * في رومة أمواجه ذات الصدى
 احذر وحاذر فالقلوب تيقظت * و (محمد) من دينه سمع الندا
 خذ من لسان الحال أقوى حجة * واصمت والا فالسلام تهددا
 ❖ وقت واصفا طر ابلس وأهلها في مقابلة ❖

❖ مقالة حررها بعض من أعمام الطمع فيها ❖

لها في الجبال الشاخات معاقل * أسود الوغى تقرى النسباج الجما
 اذا ذكرت «عبد الحميد» تالألات * سيوف لها تقرى العدو المهاجا
 نفوس ترى حمل السلاح فريضة * ترى الرمي حتما قبل ان يتفاقا
 لها همم عليا ترى الذل خسة * ترى الذود عن أوطانها متحما

(١) لانهم يأكلونها (٢) اللعب

(ومن لم يندعن حوضه بسيفه {١} يهدم) مقال صاعه من تقديما
 لها بشطوط البحر كل غضنفر * له سلاح المصراع علم تحكما
 بهامن صنديد الحروب جحافل * تسيل اذا ما قيل شدوا المحازما
 صيام قيام لا يرون فضيلة * سوى خوضهم لله في لجج الدما
 لهم بلوا « عبد الحميد » تعلق * يرون الهدى في طوعه ومقاها
 بلى ولهم في كل قطر مساعد * اذا التهب نار العدو ودمدما
 فويل لمن قد ساقه النجس نحوهم * هم الختف ان هزوا اللوا والعما

قلت القصيدة الآتية في ضمن مقالة مقابلة

﴿ لمقالة المحرر تكلم أيضا في شأن طرابلس وحرص ﴾

﴿ دولته (إيطاليا) على احتلالها ولا مها على التراخي ﴾

نصول اذا حان الدفاع ولا ترى * جزاء من المولى سوى جنة الخلد
 نحب اللقلا نبغض الطعن ان يكن * نضالاعن الاوطان والدين والمجد
 هنيئاً لمن أمسى صريحا مجاهدا * له حلة من أرجوان على الجرد
 فيا مغرما بنا تقدم لفتية * ترى الموت فوزا في مصادمة الضد

(١) هذا شطر بيت تمامه هكذا « يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم »

وهو مشهور

خفاف ثقاف في الجلال جوادهم * مكرٌ مفرٌ مصدر القرب والبعد
 أياً بطلاً رام النزال بضعفه * ألم تشف غلاً نكبة الحبش الجمعد
 اراك زمانا طالما حمت حولهم * ولم يك الا ان صرعت على الخد
 * ألم تدع الأسرى هناك تسوقها

عصا الذل من ذاك النجاشي في الصغد

ألم تك ممن أدرك الناس أنه * أخف انهزام من رباط الى السند
 ألم يكفك النصر المقهر خسة * فلاحول ما هذا التملق كالقرود
 فدعك « بنابلي » لعل جبالها * تخر « ١ » فتنفى أو تقيك من البرد
 فان بها أفواه بيت تفتحت * لتمنح دفتاً عاري الجوف والجلد
 وأما « سيمي » لا سبيل لوصولها * ولو تجعل الجوزاء منطقة الغمد
 باذن الذي بالامس عزز نصرنا ٣ فكانت (سراقوزا) لنا موقع الجند

١ * اشارة الى البركانات التي طالما أمطرت مقذوفاتها النارية على
 جهات ايطاليا ودمرت المدن فأصبحت (والقوة لله) رماداً * وليس
 المراد التشفي المنهي عنه شرعاً المنافي لما أمرنا به من الشفقة والرافة على
 خلق الله خصوصاً بني آدم بدون فرق بل المراد حكاية الواقع ونصح
 الكاتب ليذهب اليها فينال نصيبه ان قدر له « فتمتريج منه طرابلس »
 * ٢ * أي طرابلس * ٣ * هذه وما بعدها مدن مشهورة لايطاليا كانت

وكانت وكانت في {قطانيا} وقعة * فسادت (بمسينا) الرجال على المرء
 ألم تعلم ان المسلمين اذا سطوا * فواحدهم كالعشر في الجزر والمد
 قديماً حديثاً لا افتراء وان تشأ * فسل من (أثني ١) قريب من العهد
 * فكف ودع هذا التظاهر وارتدع

فمالك ابطال تسرك أو تفدي *

دع الطمع المذموم لا تغترر بما * تراه كأحلام على فرش المهدي
 محال محال ان تدنس روضة * عليها لواء حف بالنصر والحمد
 خذ النصح أو فاحضر (الكل مدرّج ٢ له لبد) حوراء بارزة النهدي
 حبرة رجراجة الكفيل غضة * نحيلة خضر ذات خال على الخد
 يزيح سنا الاسلام ظلمة شركها * فيصبح منها الفرع أسود كالند

في حكم الاسلام * ١ * نسبة الى * (أثينا) قاعدة ملك اليونان والاشارة
 الى الحرب العثمانية اليونانية الواقعة أخيراً وما حصل فيها من الانتصار
 الباهر للعساكر الشاهانية وقائدها البطل الشير * أدّم باشا *

* ٢ * اي من ابطال المسلمين وبالاخص الطرابلسيين الذين يمتن
 نفسه بامتلاكهم * ٣ * أي لياخذها أسيرة

* ٤ * أي شعرها لانها اذا زالت عنها ظلمة الشرك تلاً وأوجهها نوراً
 تظهر سواد الشعر جلياً فتأمل

- ﴿ وحياً الآله الدين ما الترك زلزلت ﴾
 ﴿ حصونا وأهدت خيزرانية القدر ﴾
 ﴿ وما دول الاسلام سادت ومهدت ﴾
 ﴿ من الدين ما يلقى الذم من الشهيد ﴾
 ﴿ وما تونس ﴾ أنت وهمت ﴿ جزائر ﴾
 ﴿ وعضت ﴾ بفاس ﴿ أنملاً ربتُ المجد ﴾
 ﴿ ومازنجبار ﴾ بالتأوه أعلنت * ﴿ وما الهند ﴾ أضحت تلطم الخد بالخد
 ﴿ وما مسقط ﴾ بالعدل مادامت فأصبحت
 ﴿ مظنة أطماع الممازح بالجد ﴾
 ﴿ وما اضطرب ﴾ القوقاز ﴿ ماحن ﴾ هرساك ﴿
 ﴿ وما اشتد غيظاً ﴾ بوسني ﴿ ولم يجد ﴾
 ﴿ وما قبرص ﴾ أبكت ﴿ كرىدا ﴾ ومارث
 ﴿ معاهد ﴾ برنو ﴿ مصرع الأمن والسعد ﴾
 ﴿ وما ناح في السودان والصين نائح * على ملة أضحت ضحية ذي حقد
 ﴿ وما أملت ﴾ مصر ﴿ نجاة ولم تفز ﴾ « ١ » بفتح عقد الاحتلال الممدد

« ١ » هذه البلاد كلها ممالك ومدن اسلامية عظيمة استولى عليها
 الافرنج « النصارى » الا « مسقطاً و فاساً » جأهما الله « وأغلبها كانت في

وما قال آه ثم آه توجعاً * حريص على ان يامع البرق في الرعد
 فياليتها ﴿عبد الحميد﴾ يقولها * فنصبح والابطال تزار كالأسد
 ونمسي والنصر المبين يحفنا * فنجمع شملنا شتة يد الوغد
 ونغدو والعرش الحميدي زاهر * نعزز دينا ذل في عصرنا النكد

قلت ما سيأتي مرغباً جناب صاحب المملكة

﴿التونسية الامير الجليل «محمدباي الناصر» في زيارة﴾

﴿القسطنطينية العظمى وواصف الجيش العثماني المظفر﴾

﴿وأسطوله الجديد﴾ وقد أتيت على أغلبها في

﴿خطبة أقيمتها في جمعية الشبيبة بمصر لمناسبة﴾

﴿الناصر﴾ المحمود أن * ت بل الامير المنتصر

﴿أنت المحيا بالاما * رة في العشية والسحر﴾

﴿أنت الذي باهت بك ال * خضراء أقطار الحضرة﴾

﴿أنت الذي ان قلت ك * ان الفعل في لمح البصر﴾

﴿أنت الذي تعطي الام * ان لمن تولاه الضرر﴾

حكم الدولة العثمانية سلختمها الدول الاوروييه باتفاقها لتجني تمرتها
 وتستعبد سكانها المتنازعين المتباغضين «والامر لله»

- ﴿ في ظل رايتك الرفية * عة يجتني غرس الدرر ﴾
 ﴿ حرك ركابك للسيا * حة واغتم نيل الوطر ﴾
 ﴿ حتى تظلك راية * حمرا بها يزهو النظر ﴾
 ﴿ دار السعادة ﴾ أمها * كل الملوك ومن قدر ﴾
 ﴿ لو زرت نلت من الملية * لك عناية تحي الاثر ﴾
 ﴿ زرت (المغارب) فاستند * ارت «المشارك» في نظر ﴾
 ﴿ فانعم بزورتها فما * راء كمن يصغي الخبير ﴾
 ﴿ «الهند» يرقب «والعرا * ق» له اشتياق معتبر ﴾
 ﴿ «والشام» لو سئلت لقا * لت منيتي ذاك الاغر ﴾
 ﴿ «اسكندرية» لم تنزل * و حنينها بادي الاثر ﴾
 ﴿ «البوسفور» له الى * زواره عطف شهر ﴾
 ﴿ لو قيل بدر «محمد * هذا» لماد وما صبر ﴾
 ﴿ وأضاء برق رعوده * ليج البحار وكل بر ﴾
 ﴿ وتلاآت أنواره * حتى لما بعد السحر ﴾
 ﴿ وصف الاستانة العلية ﴾

- ﴿ دار ﴾ الخلافة يالها * دار بها يمحي الكدر ﴾
 ﴿ دار ﴾ تمثل قوة * تسمو الحجر والقمر ﴾

- ﴿ دار ﴾ تدبر في دوا * ثرها مهيات البشر ﴿
 ﴿ دار ﴾ بها سيف اذا * ماسل ﴿ يومأما ﴾ نصر ﴿
 ﴿ دار ﴾ بها السفراء ما * لم يستقيموا في خطر ﴿
 ﴿ دار ﴾ الخلافة جنة * تجلو مناظرها البصر ﴿
 ﴿ دار ﴾ اذا ما أمها * مستضعف القوى قدر ﴿
 ﴿ دار ﴾ اذا اشتدت أعا * دينا غضنفرها زخر ﴿
 ﴿ دار ﴾ بها الاكسير لا * يبق بقاصدها ضرر ﴿
 ﴿ الدين فيها ظاهر ﴾ فهي الملاذ لمن هجر ﴿

— في وصف الجيش —

- ﴿ في جيشها الجرار من ﴾ لوهاجم السد انكسر ﴿
 ﴿ يسطو بموزره ﴾ (١) على * ألف من القوم الآخر ﴿
 ﴿ قوادها أسد اذا ﴾ ماددموا حار النظر ﴿
 ﴿ ضباطها في ساحة الا ﴾ بطل لا تبدي ضجر ﴿
 ﴿ ياجوج ﴾ في رعب ودا * ء الخوف فيها منتشر ﴿
 ﴿ في يلذر ﴾ قطب الملو * ك امامه السفرا تخر ﴿

(١) نوع من السلاح الجديد المسلح به بعض الفرق من العساكر الشاهانية

❖ في وصف الأسطول ❖

- ❖ البحر يخضع ان به * ❖ أسطولها ❖ يوما نخر ❖
 ❖ بمدرعات ❖ لا يقي * من بأسها الا القدر ❖
 ❖ غواصها ❖ ان غاص لا * يدري لعاديه مقدر ❖
 ❖ تريدها ❖ ان خاض لبح * البحر لا يبقى مقدر ❖

❖ بيان حقيقة ❖

- ❖ الله أعظم هكذا ال * اسلام من قبل أمر ❖
 ❖ لكن جهلنا واتحلنا ال * زهد فاشتد الخطر ❖
 ❖ ماساد هذا الدين الا * بالمهند ذي الفقر ❖
 ❖ لا بالعزائم والضري * ح وبالطاسم والطرر ❖
 ❖ أو «بالدفوف» وهزها * عند العشية والسحر ❖
 ❖ أو «بالقيان» وبالمعا * زف والتكاسل والبطر ❖
 ❖ «هبهات هذا» والوق * ائع شاهدات لا خبر ❖
 ❖ من ذا يرينا انه * بالصحو يأتينا المطر ❖
 ❖ ان لم يكن ❖ برق ورع * د ❖ في غمام ذي شرر ❖
 ❖ في باطن التاريخ شد * اهد قولنا يامن حضر ❖

﴿ فلم النبيء بصحبه * خاض الحروب ولم اهجرا ﴾
 ﴿ ولم اعتسلي ظهر الجوا * دو في النزال السيف جرا ﴾
 ﴿ لم جهز الجيش القليل * ل وزاده بعض التمر ﴾
 ﴿ هل ﴾ جاءهم بمثلث * ومربع أم هل سحرا ﴾
 ﴿ هل ﴾ قام فيهم شاطحا * متماثلا حتى سكر ﴾
 ﴿ « حاشاه ﴾ لا والله بل * بالخيل والتقوى أمر ﴾
 ﴿ طالع تر السلطان في * حصن منيع ما حذر ﴾
 ﴿ واذا تهاون أو ته * ور أو تملق واستتر ﴾
 ﴿ وبدت بجأجه الخيا « ٢ » * نه زال منصبه وخر ﴾
 ﴿ لاريب في التاريخ آ * يات تناجي بالعبر ﴾
 ﴿ قلت ماسياني في حق جريدة ﴾

﴿ المعارف التونسية لما اطلمت على بعض ﴾

﴿ أعدادها وأعجبتني مشربها وما كدت ﴾

﴿ أقول هذا حتى احتجبت « بكل أسف » ﴾

زفت ﴿ معارف ﴾ تونس * في مظهر زان الادب

﴿ وطنية ﴾ تحمي الحمى * تشفي السقيم من العطب

- ﴿ تسقي الزعاق عدوها * ترضي الضعيف اذا غضب ﴾
 ﴿ ﴿ دينية ﴾ نبراسها * يهدي الجهول اذا اضطرب ﴾
 ﴿ من بحرها طفحت سياتها * سة من تكلم أو كتب ﴾
 ﴿ تعني الرئيس عن الجليد * س وتمنح الروح الطرب ﴾
 ﴿ تحميرها نسج الحريد * رونظها سبك الذهب ﴾
 ﴿ أخبارها الحق الصر * يح ونصحها ياللعجب ﴾
 ﴿ فعي (المعارف) هي هي * ولا مرء ولا تعب ﴾
 ﴿ فليستر بهلالها * شعب الاعاجم والعرب ﴾
 ﴿ وتمدد الايدي لها * حتي يتيح لها الطاب ﴾
 ﴿ يأيها الخضراء قد * جاد الزمان بما وجب ﴾
 ﴿ حان التيقظ فانمضي * واستمضي فالسعد هب ﴾
 ﴿ حي الشيبية واكشفي * عنك الحجاب لمن خطب ﴾
 ﴿ ان الطبيعة لا ترى * الا الظهور وان صعب ﴾
 ﴿ وابن البروني مذرآي * حسني (معارفك) انجذب ﴾

❖ قلت ماسياني جوا بالاديب الشيخ احمد (وقد ❖

﴿ ذكرناه في غير هذا بمحمد سهواً (الشنقيطي المغربي) ﴾

﴿ عن قصيدة هنأني بها على أثر صدور الغف وحزرتها ﴾

﴿ ارتجالاً ورسوله واقف لا شتغالي بالحاضرين للتهنئة ﴾

أهدى الحبيب إلى الحبيب رسالة * صدرت من الفكر السليم الصائب
 دلت على مالمحج من الرضا * ومن السرور يعود هذا الغائب
 قامت مقام العز والجلال إذ * وصلت فأعلينا مقام النائب
 هنأتنا فلك الهنا ولك المنى * يا فاضل فاسعد بنيل رغائب
 خذها إليك تحية مسكية * من مخلص الحب الغريب الآئيب
 ذاك ابن عبد الله راج سترما * يديه من عيب بنان الهائب
 ثم الصلاة على النبي وآله * مارن حادي الدجال لتجائب

— وقلت في رثاء العلامة الشيخ محمد بن —

﴿ الشيخ قاضي مدينة القرارة اذ قتله ﴾

﴿ أحد السفهاء لحكم حكمه عليه وهو من أجل ﴾

﴿ بيت علمي وأشرف عائلة في بني ميزاب ﴾

أحمد بن الشيخ يا فخر القضا * يامعدن العرفان يا كليل

يوم القيامة آتنا كمعفر * مسكا ومنك دم الشهيد يسيل

عندراً قتلت فلا أراه مبرهأ * لست الجبان ولا رآك عليل

حذر زمانك ما حيت مباشرة * أمر القضاء وشأنك التعديل
 لست المغفل انما أمر جرى * حسب القضا ما للنجاة سبيل
 ما للبقا خلق الخلائق ربنا * بل كي يصيب جميعها تحليل
 من لم يبارح راضيا (١) متزوداً * خير الخصال له الكتاب دليل
 عما قريب سوف يدعى خاويا «٢» * صفر اليمين ويومه لطويل
 كل يوافي يومه فلكم مشى * في ذلك الدرب الخطير جليل
 كم جهيد وغضنفر ذي سطوة * قهر الملوك به الزمان يميل
 خلى قصور اشاهقات شادها * بيد الفنا وتخطفته الفيل
 لم يفته مال ولا ولد ولا * جاه ولم يقبل له توكيل
 كررت واربح الالى سبقوا تجد * ان الفنا لئلا نبيا سبيل
 لست المتأخر بالناشعرا ولا * ممن به نهر القريظ يسيل
 لست المحرر ما يعاب وانما (٣) * رؤيا الامام على الكمال دليل
 رؤياه صالحة بلا ريب لذا * عنها لمدحك صار ذا التعويل
 ما قال ذلك ناشرا الهاله * سند وحسن الظن فيه كفيل

«١» أي مرضياً كقوله تعالى فهو في عيشة راضية «٢» في يوم الحساب
 «٣» ذكر لي ان الاستاذ الاكبر رأى له بعد وفاته رؤيا حسنة وأخبر
 بها وهو من أكبر تلامذته الاولين فكانت الرؤيا أعظم منشط لنا

ولعل جسدك أو أباك الصالحين * ن تشفعا فسقاك ذاك النيل
 نعم الشهيد «محمد» أعطيت حق * أيك في الدنيا ونعم سليل
 ثم اجتذبت مجاوراً طود التقى (٢) حسا ومعنى نعم ذا التحويل
 كل يريد جواره لـكن غدا * حظ القريب السدس وهو مقيل
 والجد حاز السكل عكسا للقضا * فالدار غير الدار لا تحويل
 ولا ن غدت مهنتاً بجوارهم * فسنان فقدك في القواد نزيل
 لا صبر بعدك ما تناول عمرنا * والدمع ما امتدّ الزمان يسيل
 لا حزن (لا) والله (لا) والله (لا) * لـكن مثلك في الرجال قليل
 كيف التحزن حائز من مثلنا * هلاله معنى وليس يزبل
 والسابقون من الخيار بلا مرا * ورد الحديث بدا ونعم القيل

(٢) وضع بعد وفاته بجانب قبر والده الجليل برهة من الزمن ثم اقتضى
 الحال نقله الى (ميزاب) على مسافة يوم تقريباً فدفن هناك بجانب
 جده المشهور المرحوم فكان سهم الجد (صاحب السدس) كل
 المجاورة الى قيام الساعة وحظ الاب (صاحب السكل بعد السدس)
 ساعة زمانية فكان في ذلك إشارة الى ان احوال الدنيا غير احوال
 الآخرة { فاعتبروا يا أولي الابصار }

سقياً لربكم يا محمد فابلغن * مني التحية للرضي النيل (١)
 وليصبر الباكون ان شاءوا وان * جهلوا فعذرهم لدي ضئيل
 لكن (أبا بكر) أراه ممارسا * وله اطلاع زائد ونبيل
 «لاغروه ان ملك التجلد واكتسى * ثوب الرضا فالعلم فيه أصيل
 قل «ياأبا بكر» نعم اني لها * ولكل خطب في الامور ثقيل
 كما أقول مؤيدا لك دافعا (٢) * عنك الملامة اذ عناك زميل
 (حق لثلك ان يعزبه الوري) * حضراً مقبلاً قادر وعليل
 أنت المصاب بدا ونحن أحبة * فاليك نفتحم الفلا ونطيل
 لا عيب ان لم تأتنا لديارنا * الا «الامام» فما عليه سبيل
 ان زرته نلت الرضا وكفيتسه * هذا أحق وما لديك جميل

(١) أي صاحب كتاب النيل العلامة الشيخ عبد العزيز رحمه الله
 «٢» كان الشيخ أبو بكر غائبا حال وفاة أخيه وقد جاء الناس من كل
 البلاد لتعزية ذويه ولما حضر رأى بعض الفضلاء من أصدقائه انه لو
 صرف في طريقه على «ميزاب» حتى لا يكلف الناس السفر اليه مرة ثانية
 اسكان أنسب فنشأ عن هذا بعض عتاب ودادي بينه وبينهم ولذلك
 قلنا ما سمعته

قوم (هم) عمر الزمان أفاضل * عابوك حبا لا الوداد نحيل
 فالودء يبقى ما العتاب مواصل * «ان لا» فمالك في الانام خليل
 فاسمح لهم اذ عاتبوك وقل لهم * اني نصيرك «والامام» كفيل
 واصبر وصبر كل منتسب لكم * وقل البروني مخلص ووكيل
 ❦ وقلت في رثاء الولي الزاهد العلامة الشيخ ❦

❦ قاسم بن الشيخ القراري رحمه الله والد ❦

«القاضي المرحوم المتقدم ذكره وهذا ثالث ما نظمته»

قل لمن تاه دلالا وهوى * انتبه للموت واهجر ذاهوى
 فننادي الحزن قد أزعجنا * وغراب البين قد هدهد القوي
 اذ نعانا بوفاة المرتضى * قاسم شهيم همام ولوا
 فسكبت الدمع ممزوجا دما * سائلا من قطره الورد روى
 قائلا مسترجعا واهما على * فقد ههنا المتحى والمنتوى
 كيف يهنا الصبر يا قوم وقد * غار بمركان الدر حوي
 هل لنا من بعد هذا أحد * يعظ الناس ويشفي بالدوا
 هل لنا من يقتفي آثاره * بعده من كان يدري ماروى
 من يقيم الليل احياء له * بركوع من تحاشى وارعوى

من يرى الصوم دواما حرفة * وله من خشية الله انزوا
 من لسكب الدمع خوفا للذي * جعل الارض بساطا واستوي
 من اذا ماجئته زائره * تلقى بحرا منه تزداد ارتوا
 * (أبني مصعب) زوروا قبره * واطلبوا الله لناحسن النوي
 * (أبني مصعب) أبكوه دماً * ما حيتتم وان الجسم ضوى
 قد بكاه الناس طرا ولذا * كل قلب سمع النبي انطوى
 وبكته السكتب اذ فارقتها * وبه قد شفها حر الجوى
 لا تقولوا انه ميت ولا * غاب عنابل مع الحور ثوي
 وجنان الخلد من مسكنه * برد الله ثرى عنه احتوى
 أبني مصعب لا تستسلموا * واحذروا لا تتبعوا طرق الهوى
 فميميل الذكرك ذلك المنتقى * نجله الاكبر «١» قد صاروا
 وغدا فضلاً هما ما سيدياً * فيصلاً قاضٍ ببدل مانوي
 وأبو بكر ٢ كذا من بعده * اذ حوى الفضل وللعلم روي
 واذا الليث ثوى في رمسه * صار للدين من الشبل قوي
 * (ياأبا بكر) تجلد واصطر * ان في الصبر لأجرأ ودوا

« ٢ » هو الشيخ الاديب محمد القاضي المتقدم رحمه الله « ٢ » هو الشيخ

أبو بكر قاضي قسنطينة سابقا

قد أصبنا وبلينا يالها * قصة عمت يبلواها الهوا
 لاتقل اني بها منفرد * اننا والله فيها لسوا
 واذا ضاق بك الحال فقم * واذكر الله تر الأمر انزوى
 وتذكر من مضى من قبلنا * من أطاع الله مع من قدغوى
 كنيء الله نوح جدنا * ملك الموت له العمر طوى
 وسليمان بن داود الذي * قهر الجن وللملك حوى
 صلوات الله عنهم قد مضوا * بقضاء هكذا الرسل روى
 أين فرعون وشداد ومن * بعده ممن على العرش استوى
 هدموا قصرا وعلوا غيره * وطفوا في الارض طوعا للهوى
 كلهم بادوا ولم يبق لهم * غير ذكر بلسان ذي التوا
 واذا لم يكف فامعن نظرا * تلق فقد المصطفى يسلي الجوى
 وقل ان الموت حوض والورى * كله يشرب كاسا بالسوا
 وهي باب كلنا ندخله * من حقير وجليل ذي قوى
 عظم الله لك الاجر فلا * جزع يورث غير الاكتوا
 وكذا كل قرارى صفا * وبنو مصعب أهل الاستوا
 واذا ماجئت نحو القبر قل * رب روح روح من فيه انطوى
 وعلى المختار صلى ربنا * ما أيضا برق وما رعد دوى

قلت في فقيد الشهامة والوطنية ❖

❖ مصطفى باشا كامل المصري ❖

❖ الفيور صاحب جريدة ❖

❖ «اللواء» وذلك سنة ١٣٢٦ ❖

أبك الدماء وقل لمصر قد عفا
 ربع تجندل فيه (كامل مصطفى)
 مزق فؤادك ياغيور تأسفا
 واندب ❖ خطيبا ❖ كان بدر او اختني
 أخرج برمح الحزن أكبدا وقل
 للدهر قد عاكستنا هلاكني
 من ذا الذي أبقيت اذ غالبتنا
 في «كامل» لم ياترى هذا الجفا
 أراضاء خصم كنت تطلب أم غدا
 أطربت فردا يا زمان مزعزا
 ❖ الله اعظم ❖ يا زمان فن يشأ
 تأييده فوعوده لن تخلفا
 ما أنت الا للقضاء مسخر
 لست الحياة ولا المات ولا الشفا
 فافرق بمصر العارفين بقدرهم
 وفخارهم وجدودهم أهل الرفا
 التاهضين لقمع طاعن دينهم «١»
 الناذنين لكل خداع هنا

«١» كرومر عميد الانكليز في مصر صاحب الطعن المشهور في
 كتابه الذي فرزه علماء مصر وأرباب الصحافة الفيورون جملة جملة

وردوا عليه

الذائدين عن المواطن غيرة الحاملين ﴿لواء كامل مصطفى﴾

﴿وقلت يوم الاربعين من وفاته على اثر﴾

﴿رجوعي من المغرب ونشرتها في﴾

﴿عدد ٢ من﴾ الاسد هذه القصيدة ﴿

هي الحياة تجددت بقوانا * مامات ﴿كامل﴾ بل تعاضم شأننا

حياً وميتاً أنت قائد أمة * يا ﴿مصطفى﴾ كانت تقاد هولاء

لو كنت تعلم ان موتك جامع «١» تلك القلوب لكنك غبت زمانا

أحييت في يوم بموتك عنصراً * لوعشت ما ألقت منه عنانا «٢»

ابقيت ذكراً ساطعاً لا ينظفي * وأقت حزبا في العلا يتفان

أبكيك من ملاء السرور جرابه * بل كان موتك في الصدور سنانا

ابكيك جل العالمين فكبروا * وتحسروا اذ قد بعدت مكانا

(مامت) لكن قد تسلمك القضا * وجلاء خصمك من بلادك حان

(مامت) بل من قبل كنت معانداً * والآن قال السكل انت هदानا

«١» أي لان جل مساعيه متجهة نحو الاتحاد ونبيل الاستقلال فلو علم ان

ذلك يحصل بموته لفداه بروحه من قبل هذا ولكن الآجال مقدره من

عند الله «٢» ليا فيه من الاحزاب المتعددة المختلفة الآراء لكنهم اكدت

تجدد يوم وفاته بما أظهرته من الاسف عليه والاعتراف له بالفضل

مامت (لا) غلظ رثاؤك (مصطفى) * بل زدت عمرا والمعاند لانا
 مامت (لا) والناس كل للفنا * لكن سبقت لكي تحوز رثانا
 (مامات) من ترك السياسة تقتفي * فلم البكاء وقد شددت عرانا
 قد كنت تسمي أن تؤلف أمة * فتألفت مدني خطبك جانا
 (ما كنت) تعهد أن حزبك هكذا * عددا وحزما يامدار رحانا
 (ما كنت) تعهد أن مصر بشعبها * تهزُّ يوم الاربعين حسانا
 (ما كنت) تعهد أن حبيك كامن * في كل صدر يا عظيم رجانا
 كم مات من شههم وكم بطل مضي * بل كم ملك للمنية عانا
 شهدت جنازته الوفود تكلفا * وتوقياً وسياسة وأمانا
 لكن (المشهدك) العظيم تسارعوا * خيلا ورجلا عزة لمانا
 فكان مغناطيس هاتيك الوري * بفسيح قبرك يوم ظعنك كانا
 لو قت قلت من الذي يرثونه * أولي أم ملك الملوك تقانا
 لا تعجب إذا القضية جاوزت * حد المقام فذا المصاب دهانا
 صعب علينا رزء فقدك اذ (علي) * ذوا مجد في صحف (اللواء) دعانا
 لا زال يخفق والشبيبة ترتقي * والصيت يصعد والنفاق مهانا
 مامت من ترك الشقيق مؤديا * حق { اللواء } ولم يكن يتوانا
 فاسلك «أبا الحسن» السبيل ولا تهب * فالحق حصحص والمخالف دان

ماغاب صنوك والرياسة بعده * (تفريد) اذ خدم الكمال مجانا
 والله يلمك الرشاد ويرزقن * صبراً ليدعن للرحيل عدانا
 قلت في ضمن مقالة في المولد النبوي أدرجتها

﴿ في الاسد أيضاً واصفاً حال عوائد المسلمين ﴾

﴿ في المواسم على سبيل الاجمال والتاميح ولما ﴾

﴿ انهارت للاسلام في الواقع أدرجناها هنا ﴾

﴿ يا محمد ﴾ ياختم المرسلين * وانظر بعينك كيف حال المؤمنين

يحد الامور تحولت عن حالها * (والدين في عهد (السياسة) قدا هيئ

حل ﴿ الحرام ﴾ بلانصوص تقفني * واستهزأ المعاصي بحال المتقين

واستفحل الجهال واشتد البلا * واستصغر العلماء حزب الأميين

﴿ الحمر ﴾ في سوق التجارة رائج * أما الخنا فقد اشتهر العالمين

عيب امرؤ قال (الصلاة) فريضة * (والصوم) ضاع وحرم الحج الثمين

هذا ﴿ الزنا ﴾ أبوابه مفتوحة * اما ﴿ الربا ﴾ فتجارة المستسعدين

آه بمولدك الشريف تنوعت * طرق المعاصي في بلاد المسلمين

لأنه بل لا أمر بل لا منتهي * حار الدليل وغار حزم المرشدين

من ذا لدينك يا ﴿ محمد ﴾ بعدذا * (والله أسدى أجره للمحسنين

غير الخليفة في الوري سلطاننا * من آل عثمان أمير المؤمنين

فليذل الجهد العظيم مؤدياً * حقاً لينصر في دفاع المجرمين

قلت القصيدة الآتية وداعاً للوطن العزيز

* طرابلس الغرب * لما سافرت منها الى مصر

* سنة ١٣٢٤ للسياحة وقضاء بعض ما رب وفي

* العزم ان لا أعود الا اذا تبدلت حالتها الى

* أحسن مما هي عليه بحيث تمكن لي الإقامة

* فيهما مع حرية النفس وقد أدرجتها في العدد

* الاول من * الاسد * وهي هذه

وداعاً يا ديار العز حتى * أعود اليك في أهنأ نهار

إذا ما محو قطرك مدحظ * * حديدي الى تلك القفار

ونور (الكهرباء) أذاك يسمي * وقيل الماء في البيداء جاري

وطهرت العيون وقام حزب * (بمعدنك) النفيس وبالا نثار

وشيدت { المدارس } واستقامت

رجالك واكتست نوب القفار

وخطب فيك (بالتلفون) خل * يريد البحث عن حال التجار

وحررت (الجراند) واستعدت * * مطابعا الى نشر القرار

ورقيت (الصنائع) واستفقت * شيبتيك الحليفة «١» للديار
 وجاب الشهم منها الارض علما «٢» وخاض مجزمه لج البحار
 وجارى في السياسة من أوروبا * رجلا زاحموا قطب المدار
 وأبدى السكد مخترعاً مجداً * يجر النفع من تحت الستار
 هناك تكون يا وطن المعالي * غزير العلم مجتمع النضار
 يسود المرء فيك ينال عزا * يحوز الامن يطمع بانتصار

*
 *
 *

رزقت بدولة تسعى دواماً * تهذيب الكبار مع الصغار
 وما نجع الدواء وما استفاقوا ٣ لجهم الدمار على العمار

«١» لانهم لم يعودوا السفر الا قليلا ومن خاطر منهم بنفسه يسافر الى بلاد
 السودان فاما ان يذهب طعمة للوحوش في تلك الصحارى الخالية واما
 ان يعود غنياً بعد مشاق يلاقها «٢» بأن يتعلم العلوم الحديثة التي عليها مدار
 عمر ان الحياة الدنيا مطية الدين والآخرة ومنها التاريخ والجغرافيا فيصبح
 عالماً بالارض ومن فيها وهو في مكانه فيزداد اعترافاً بالله واعتباراً وتنورا
 «٣» لانهم متمسكون بكل عادة عتيقة ولو كان فيها فساد الدين
 والملك شان كثير من البلاد التي يرى عظماءها الفخر في نبذ اوامر
 حكومتهم مهما كانت تظاهراً بالقوة ولو علموا قوة الغير لا يستصغروا

الا يقوم قد نتم طويلا * وهمتم بالجهالة في البراري
 فهل من يقظة تشفى غايلا «١» وتمحو ما استوى من سحب عار
 فمواوا صدقوا فالصدق فيكم * عريق واحفظوا حق الديار
 والا فالوداع وكل قطر * به الاسلام يصلح للقرار

❦ وقلت خطابا لصديقي العزيز الغيور المرحوم ❦

❦ الشيخ صالح نعامه الباروني وانا في ❦

❦ ميزاب من عمل الجزائر محببته عن ❦

❦ رسالة بعثها الي سنة ١٣١٤ ❦

ليتها الغربية تقضى بعجل ويصير العام شهرا أو أقل
 وزى الشهر كيوم ينقضي والليالي تنطوي طي السجل
 هين ذلك وان كان كما قيل من أعمارنا ذلك العجل
 ساعة تعدل شهراً عندنا فتى ياهل ترى نيل الامل ٢

أنقسمهم وبادروا للإصلاح «١» فتصبح بلادنا عامرة بالعلم راجحة
 التجارة بسهولة النقل والتنقل فيها بالعربات والسكك الحديدية مثل
 جارتيها مصر وتونس ❦ والدولة أيضاً مسؤولة ❦
 «٢» أملنا الحصول على القدر الكافي النافع من العلم

فابو النصر «٢» أتى بالحق إذ قال لما حل ﴿لالوت﴾ الجبل
 ﴿رزقنا في دارنا خير لنا﴾ شامناجنة فردوس الحلل ﴿
 أي شيء عندنا أشهى لنا﴾ من لقاكم ﴿حاشا﴾ لو كان غسل
 فنانا وصلكم عزما على أحسن الاحوال في ذلك المحل
 بالنبى المصطفى خير الورى احمد الامي ذوالقدر الاجل
 صل يارب عليه وعلى آله ما بن البروني اشتغل

قلت على لسان ذي الرفعة محمد بيك النائب

﴿الطراباسي قائم مقام قضاء فسطوا بطاب منه﴾
 ﴿في حق والدي حفظه الله اذ كاتبه مرشدا﴾
 ﴿له ومنبها عن بعض أمور تختص بوظيفته﴾
 ﴿وقد نظم من عنده قصيدة أخرى ستأتي﴾
 أهديت يابدر من أقوالكم غررا * منظومة في عقود مالماتن

«٢» أبو النصر الشامي علامة شاعر عين قاضيا «لالوت» من الجبل
 الغربي وهو مسن فصعبت عليه الغربة وخطب والدي بقصيدة منها
 هذا البيت يشكو فيها زمانه ويتشوق الى الشام

﴿ ذكرت ارشدت أحييت النفوس فن ﴾

﴿ ذا مثلكم في سبيل النصح يتمحن ﴾
 الفاضلكم حكيم أضحت مقدسة * تهدي قلوب أناس طالما فتنوا
 بلغت واجب علم أنت مركزه * فقامت تنذر قوم اللهوى ركنوا
 وهكذا يدن الأسلاف نعرفهم * لذابك افتخر الإسلام والزمن
 ﴿ بالله ذكر فان الذكر ينفعنا ﴾

﴿ جدد وسدد وقارب فالورى سكنوا ﴾

﴿ قلت ارتجالا على لسان ذي العزموسى عارف ﴾

﴿ بيك قراده مأمور تنحىر الاملاك لما أظهر ﴾

﴿ شديد أسفه عند مبارحتنا لالوت في ﴾

﴿ جماعة من الاعيان وتركناه مباشر أشغاله ﴾

روح المحب مع الاحبة قدسرى * اذ بارحوا لالوت واسطة القرى
 وغدا يهيم تألماً نراقهم * ويثن مشتاقا وقد هجر الكرى
 هل يا أحبة في حصول لقائكم * أمل قريب أم تحملت العرى
 لالا فاني في اعتصام زائد * بجبال ودكم الخلي من المرأى
 أهدي السلام مع التحية ماهي * غيث وحن لاله ليث الشرى

قلت ليكتب في رخامة على عتبة مدرستنا

﴿ البارونية ترغيبا لمن يأتي بعدنا من ﴾

﴿ الاجيال ان طال عمر الدنيا وأهلها ﴾

هذه آثارنا فادع لنا * وقل المرء عليه القفل دل

{ قيمة الانسان ما يحسنه } * حكمة سار بهار كب المثل

مثل ذا فليعمل العامل أو * يتنكب جهة كي يعتزل

لا تباهي القوم بالمال ولا * بعلو الجاه أو سبك الجدل

واعبر ماقاله الوردى في * نظمه الحكمي اذ قال (اعتزل)

﴿ في بيوت اذن الله غدت * آية تدعوا لصلاح العمل ﴾

فتدبرها أخوا القهم وقم * بدياجى الليل واجهد كالبطل

﴿ حصل العلم بأخلاق لها

في الورى صيت ودع عنك الممل ﴾

وتقنن وتادب واسألن * منصفاشيخك ايضاح العلل

انظم الشعر وهذب لفظه * خدم الفكر وجانب من كسل

واتق الله تكن طودا فما * ثمرة العلم سوي هجر الزلل

﴿ واقبل النصح ودع طرق الخنا

والزم الصدق واياك الخبل ﴾

﴿ قضينا يوماً في زمن الربيع سنة ١٣٢٢ بمجل يعرف ﴾

﴿ ينداو ﴾ من جبل نفوسة المعروف الآن في البوسطة ﴿

﴿ يجبل الغرب مع جماعة من الاصدقاء هم اداء القطر ﴿

﴿ ورجاله خصصوا ذلك اليوم للاجتماع بنا واكرامنا ﴿

﴿ بمالذوطاب استبشاراً بقدمنا ثم تواعدوا على العود ﴿

﴿ مرة ثانية ﴿ وكان ذلك ﴿ ولكن حال دون حضوري ﴿

﴿ معهم عارض فارسلوا الي رسولا مخصوصا فاجبتهم ﴿

﴿ معتذراً ومرغباً لهم في اعادة ﴿

﴿ الاجتماع مرة ثالثة فقلت كالمربجل ﴿

لأنس بين زيتون وزرع * وماء من غدير في ظروف
ومشوي وشأي «١» في كوؤس * مزججة مذهبة الحروف
وضرب بالبنادق وانشراح ٢ وصيد وانتشار في الكهوف

«١» هو * الاتاي * الشاهي * التيه * الى آخر أسائه التي تكاد تبلغ
أسماء المر * القط ﴿

«٢» جمع بندقية * وهنالك كنا نتعلم الرمي ونصيد الحمام وتتسابق
على الارجل والخيول ملجمة ونأتي كل مباح من القول والفعل لا
فرق بين الخادم والمخدوم * وفي القصيدة وأمثالها تساهل لان المقام

واخوان الصفا والدهر صاف * تنادمننا * أتباع وقوف
 أعز علي بل أشهى وأحلى * وأرضى من ملازمة السقوف
 على أنا قضينا الامس أنسا * وجددنا على رغم الانوف
 وأرجو أن أرى في الاربعاء * خروفاً مع خروف مع خروف
 فن مسعود ١ أو موسى ٢ والا * فن حزب «٣» نوى طرباسوف
 * ومن مفتاحه أو ساسي ٦ والا

فن مستنطق ٧ شهر رءوف *

فهل من كيس يسعى اليها * يقول انا فيرجح بالالوف
 فجرد مثل ألف تم ألف * كأف في مهاجمة الصفوف

رياضي ينافي التكلف لاختيار الالفاظ واتعاب الفكر

«٣» لان الجمع كله منتظم من ضباط عسكريين ومستخدمين ملكيين
 ورؤساء أهلبين ولكل اتباع وخدم بقدر ما اقتضاه المقام للقيام بما
 يلزم من جمع الحطب وسقي الماء والطبخ الخ

«١» أمين الصندوق «٢» رئيس البلدية «٣» الهيئة العسكرية

«٤» وادمن الاودية المشهورة «٥» مأمور الضابطة «٦» عضوفي المدلية

«٧» أديب افندي

- ﴿ فمن منكم له القدر المعلى * غني القلب للحسني ألوف {١} ﴾
 ﴿ والا فالبروني قال ﴿ اني * لها ﴾ ان حل تكليف الضيوف ﴾
 ﴿ (أجب) ياسيد الادباء واصدع * بحق لانهب سل السيوف ﴾
 ﴿ فما فاز امرؤ الا بسيف (٢) صقيل أولسان (٣) أو خروف (٤) ﴾
 ﴿ أقدم بالنيابة ذا فاما * فداء أو ففوا من عطف (٥) ﴾

﴿ فاجاب في الحال حضرة المهام الكامل اديب أفندي ﴾

- ﴿ مستنطق المحكمة العدلية برسالة ثرا ونظما فقال ﴾
 ﴿ الى حضرة العالم الفاضل الاكمل محب الاحزاب شيخنا (الشيخ) ﴾
 ﴿ سليمان أفندي الباروني ﴾ دام بقاءه آمين ﴿ أسعد الله يومكم ﴾ واني ﴿
 ﴿ بالنيابة عن الاخوان الافاضل تصديت لاعطاء الجواب عن ﴾
 ﴿ أبياتكم البديعية الاديبة بكلمات شبيهة بأبيات شعرية وشبهه الشيء ﴾
 ﴿ وان لم يكن عينه فقريب منه لانيء قليل البضاعة * ولست من ﴾

« ١ » كثير الالفة « للاحسان » « ٢ » الشجاعة « ٣ » العلم « ٤ » السخاء
 « ٥ » معناه فاما ان أنال جزاء أو اماغفو أو انجاة من تلك المصيدة المنصوبة
 للخرقان التي لم يزل تنورها يفور * وفرها يكرر « هل من مزيد »

* أهل هذه الصناعة * غير اني أقنني تارة أثر الادباء الاخيار *
 * وأزاحم أحياناً نجمة الفضلاء تحت الاشجار * خصوصاً في مثل هذا *
 * الفصل فصل الربيع الابدع * زمن الصفاء والخروف الادرع * فاذا *
 * اعتدل الهوا * وهب نسيم الصبا * فاجتناب الاشجار وظلالها *
 * جنابة كبرى عند الادباء * لذلك حكمت بالخرفان * ولحضرتم *
 * امضاء الحكم واجراؤه وتعيين المكان * ودم في عز وامن *
 فلا أنس اذا غاب الحبيب ولا فرح يتم لدى الضيوف
 ولا ماء العدير يرى لذبا ولو دارت به حمر الكفوف
 وبين الزرع والزيتون كنا كمشتاق لرنات الدفوق
 وذالتخلف * الاستاذ * عنا وغيبته على رغم الانوف
 * بنادقنا * لها غرض ولكن رمايتنا من الأمر المخوف
 ومخشوا تقدم في أوان وحلواء منظمة الصقوف
 واخوان الصفا والصدق حلوا (١) في بنداو البعيد عن السقوف
 تخلف * شيخنا * عنا له نذر قبلناه ولسكن * بالخروف *
 على ان الذي يعطيه * ساسي * * ومسعود * خروفان بصوف

ودورها يدور * على نسق قوله تعالى « فاما منا بعد واما فداء »

« ١ » بفتح الباء وسكون النون

ومن اخواننا العزيز أبي (١) أيضا نقيض العهد للعزلا ألوفي
 تخلف عن جماعتنا جهارا عليه الحق فاتقض بلا وجوف (٢)
 وموعدنا غدا (أولا) فيوم يصير بيانه حسب الظروف
 ومن يصدع بحق كان حقا (أديبا) سالما من كل خوف
 محرم ٢٧ ١٣٢٢ ٢٠ ١٣٢٠

— فاجبته في الحال والرسول واقف فقلت —

ظننا الجوَّ خالٍ من مجيب * عروضي خليلي (مجيب)
 فقمنا ندعي في الشعر حفا * حسبنا انه سبك الاريب
 ولم نعلم بأن في الزوايا * خبايا أيدت حزب الحسين
 فحكمتنا «٢» وسامنا اعترافا * بأن الحكم ماض من (أديب)
 رضينا والرضا فرض علينا «٣» اذا ماجيء باللحم العجيب
 أصبت الفصل لما ان نسينا * «سعيداً» وهو أولى بالنصيب

«سعيداً فندي سلاله الشماخين الكرام عضو في المحكمة ٢ بلا اضطراب
 «٣» بشد السكاف * أي قننا لاحكم في هذا القضية الا للمستنطق
 السيد أديب أفندي «٤» أي مع ان الحكم شديد محتم التنفيذ والسرعة
 فلا مجيد لنا عنه ﴿ ولا حول ولا قوة الا بالله ﴾

(فبنداو) مباركة فاما * بها أو في سواها من قريب
 وبادر لا تسوفنا فبر * نعالجه دواء من طيب
 ﴿بعشر دقائق﴾ حررت فاقبل * وغض الطرف عن عيب الحبيب
 ﴿بروني﴾ تكلفها جوابا * لنظم جوهرزي من نسب

— — — — —
 ﴿أولت الهيئة العسكرية في الربيع نفسه وليمة﴾

﴿فاخرة بالقرب من﴾ ﴿بنداو﴾ ﴿حضرها﴾ ﴿دولتو﴾
 ﴿المتصرف باشا وفضيلة القاضي الشرعي وكل من أصحاب العزة﴾
 ﴿المحاسبي بيك ومدعى العموم ورئيس البلدية والمستنطق ومدير﴾
 ﴿الدفترا الخاقاني ومدير البنك العثماني ومدير التحريرات ومدير﴾
 ﴿البوسطة والتلغراف وما يقرب من ١٠٠﴾ ﴿نفس بين المأمورين﴾
 ﴿والايعان والاتباع فأرسلوا في حضورني مخصوصا بجواب﴾
 ﴿حرره حضرة الكامل﴾ ﴿نورالله افندي﴾ ﴿اليوزباشي مدير﴾
 ﴿هذه الوليمة فقلت في الحال أياتاني الموضوع وأرسلتها مع الرسول﴾
 ﴿وشفعتها بالتماس عذر عن تأخر اجابة طلبهم ولما بلغهم الرسول﴾
 ﴿لم يقبلوا العذر وأبوا الا حضورني فليت وما وصلت المجتمع﴾
 ﴿حتى رأيت منظر أشرح الصدر ويضاعف السرور ويقر الاعين﴾

- ﴿ رأيت سرادقات مرفوعة يحيط بها شجر الزيتون مدلى الاغصان في ﴾
 ﴿ بساط من الارض مزخرف بالانوار الربيعة * والازهار الطبيعية ﴾
 ﴿ المختلفة الالوان * المخضرة الاغصان * واصهيل الخيل * وتعريد ﴾
 ﴿ الحمام * وصلصلة اللجم * ورنات الركاب * من تلك السروج ﴾
 ﴿ البراقه التركيه والعريه * ألحان تطرب الالباب * وتكاد تكون ﴾
 ﴿ « فونرافاً » ذا ادوار عجيبة قاضية بالاستغراب * وفي مركز ﴾
 ﴿ الدائرة عقد منظم من افاضل الترك والعرب * وخيرة رجال ﴾
 ﴿ نفوسه ارباب الشهامة والادب * مرصع بالطربوش العثماني ﴾
 ﴿ والاحرام ﴾ اليكساء ﴾ المغربي * مطرز بأعيان الوطن ﴾
 ﴿ وكبار الحكماء * والكل في انس كامل وامتزاج تام * ومن ﴾
 ﴿ أصغى الى لهجة الكلام ووجدها بين تركيه وتقوسية وعربية ﴾
 ﴿ كلٌّ يقول ماشاء من مباح الكلام ولا منتقد ولا تتريب ولا ﴾
 ﴿ ملام * ولا محذور مما يشبه المدام * أدرك في الحال ما عليه القوم ﴾
 ﴿ بين حاكم ومحكوم من صفاء النية وطهارة السرائر وقال هكذا ﴾
 ﴿ فلتكن الرعية والحكام * وهكذا شأن الآداب والاجتماع في ﴾
 ﴿ الاسلام * واليك القصيدة على ما فيها جرياً على عادتنا من عدم ﴾
 ﴿ تغيير شيء من مرتجلاتنا الا ان يكون طفيفاً تخرجها بجانب الصدق ﴾

- ﴿رسول جاء بالبشر * وطرس فاه بالامر﴾
 ﴿بنور الله﴾ ﴿بنداو﴾ * تجلت في حلي البدر ﴿﴾
 ﴿وتاهت وارتقت عجيا * وقالت فزت بالفخر﴾
 ﴿كرام سادة﴾ ﴿حلوا﴾ * ففاني فاعلى قدري ﴿﴾
 ﴿فاني كعبة الفضلا * واني روضة العطر﴾
 ﴿واني جنه فتحت * وجل الناس لا يدري﴾
 ﴿فن حقت سعادته * ورام اطالة العمر﴾
 ﴿فلا يهجر زيارتنا * ليطر به﴾ ﴿غنا النسر﴾
 ﴿على أغصان «زيتون» * بشعب فاتح الزهر﴾
 ﴿وماء﴾ ﴿بارد شهيد﴾ * زلال راق كالنبر ﴿﴾
 ﴿وظيل ماله مثل * بهريح الصبا تسري﴾
 ﴿واخوان كعقد من * نضيد زين بالدر﴾
 ﴿ونور الله﴾ ﴿في جمع﴾ * يدير الكاس بالشعر ﴿﴾
 ﴿كؤس الشاي لا كاسا * به المحذور من خمر﴾
 ﴿هنيئا شافيا حلا * وليمة﴾ ﴿طيب الذكر﴾ ﴿﴾
 ﴿سلام الله مالبست * عروس حلة الستر﴾
 ﴿على جمع﴾ ﴿في بنداو﴾ * تنظم ساعة الظهر ﴿﴾

- ﴿ دعو السرور هم خلا ﴾ ﴿ برونيا ﴾ أخوا العذر ﴿
 فلبا مسرعاً طوعا بأبيات بلا نثر
 ﴿ فلو نطقت بها غيدا رداح نضة الثغر ﴿
 محبرة موردة لها ايل من الشعر
 ﴿ خد لجة مهفهفة عروب ربت الخدر ﴿
 مخالطة معطرة قطوف ناهد الصدر
 ﴿ وصاغتها برتها بظل البان والسدر ﴿
 يمازجها رنين العود مابعدت من السحر
 ﴿ على عجل كمر تجل ليخدم ناوب الفكر ﴿
 ﴿ بروني ﴾ تكلفها مجيبا ﴿ سامي القدر ﴿
 ﴿ فان يسمع «أديب» بالـ مثال لهجت بالشكر ﴿

*
 * *

- ﴿ اجتمعوا ذات مرة اذ جئت لنفقد أحوال المدرسة ﴾
 ﴿ وزيارة حضرة الوالدي آخر الربيع بالمكان نفسه وقديس ﴿
 المشب وكثر الشوك الذي يلتصق كثيرا بالثياب ولم يبق
 رونق في الغابات ولا منظر في الشعاب ولا راحة في ظلال
 ﴿ الزيتون لا شتدادا لحر فارسوا الي وكان جوادي غائبا فمقت ﴿

﴿ طالبا منهم ارسال جواد لأر كبه فارسلوه في الحال ﴾
 قل ﴿ للجواد ﴾ يجودي بجواد فجواده الموجود هو جواد
 لا أعرف الاسفار الا راكبا فرسا من الخيل العتاق ينادي ١

﴿ وقت على مافيه من الالفاظ المستهجنة بيانا ﴾

﴿ للواقع عملا برأي من قال « اذا استوت المحبة سقط الادب ﴾

﴿ على أن الارتجال لا يدع مجالالا لاختيار الالفاظ وكل شيء ﴾

﴿ في الوجود غير الله قابل للمدح والذم باختلاف الجهات ﴾

﴿ والكمال لله ﴾ فلا يعترض علينا ﴿

﴿ بالتناقض في الكلام بالنسبة لهذا المكان ﴾

﴿ بنداوكم ﴾ جبل به شوك الكلا * متنوع متشتت متعادي

« لا ظل » يحلو « لا مياه » كإنشأ * « لا زرع » لا زهر ينير فوآدي

فيه الدبور مع الجنوب تلاقيا * « والبوم » ٢ فيه على العوامتادي

هلا تخيرتم مكانا غيره * كأجنة الرومية ٣ المعتاد

جبرا لخاطركم تكلف خلكم * تعب المسير بطول هذا الوادي

« ١ » اي يسهل لاني أحب دائما ركوب الذكور من الخيل

« ٢ » طائر مشهور يسكن الخراب والكهوف (٣) واد ذوعيون وظلال

قلت مهنا صديقي الفاضل الشيخ عمرو ❦

❦ العوام بزواج جديدة طلبا للولد ❦

هنيا بالرفاء وبالبنينا * نكاح البكريا عمرو والامينا

نكحنا نحن لكن ثيبات * يمثلن الجدود الغابرينا

طربنا اذ رميت فنت قصدا * به انسيت صنع الاولينا

كذا فلتفعل الا بطل فابشر * « بيدر » نير في العالمينا

❦ سليمانا ❦ اسميه لي يقي * سليم الدين والدنيا سنينا

❦ وخذها من صديق بارئجال ❦

وغض الطرف عن عيب كميننا ❦

أسر إذا تبشرني بمحمل « ١ » فسل مولاك والتزم العرينا

قلت خطابا لصديق أخبرني في رسالة بكذب ❦

❦ ماشاع في طرابلس من صدور ارادة من ❦

❦ مولانا السلطان في حقي وذلك في ❦

❦ أوائل ذي الحجة من سنة ١٣٢٥ ❦

« ١ » كأي أرى بعضاً يقولون ❦ ما هذا الكلام ❦ وما هو الأمر

بمعروف واحياء لسنة وتنبيه الى واجب * ولس من باب الهزل

بشرى السلامة أشرفت ﴿١﴾ من كوكب العيد { الاغر
 فليتقم صخرأ كذو * ب بالاشاعة قد جهر
 اني ﴿حميدي﴾ زلا * لالصدق لأبدي كدر
 لأثنى عما به * ربيت من هجر الغرر
 والامتحان يريكم * ان كنت تبرا أو حجر
 ﴿ان الكلام لفي الفؤاد ٢ د﴾ بطيها سر ظهر
 هذي صحائف ﴿ضيف﴾ * ٣ * تتلى وما فيها خطر
 لا يمدان خليفة الاس * لام الا المنتظر
 « ان كان » أو فالنصر في * ذاك « الهلال » المعتبر
 جهرا أنادي هكذا * رأي ومن مثلي نظر
 فالويل للأفك ان * يوما به « أسدي » سخر

«١» في هذا البيت كغيره إشارة لا يعلمها الا المقصود بها وباختلاف
 المقاصد يحصل سوء التفاهم والظن والفساد فليتنبه (٢) هذا صدر بيت
 مشهور وهو هكذا

﴿ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا﴾
 والاستدلال به هنا واضح «٣» أي جريدتنا ﴿الاسد الاسلامي﴾
 الشاهدة باخلاصنا

ابن الطريف من الظريف * وأين سحر في سحر
 الفرق أجلى من بني * زيد على جرف نحر
 أو قال ميناً خالد * واذ استنار الحق فر
 أو ﴿تعاب﴾ لما بدا * «أسد» عوى خوفاً وهر
 فعلى كلا الحالين ما * ﴿لجعل﴾ في طيب وطر
 لا يطب الديدان الا * خنفساءً محتقر
 دع ذا الخنا في غيبه * «فلاسد» لا تبدي ضجر
 ﴿والصقر﴾ لا يأوي الخبا * لت «والغراب» لها خفر
 قل قبح الله ﴿السما﴾ * على الافضل لا تذر
 والعن خسيساً قد عني * بالزور في نقل الخبر
 واعلم باخلاص لمن * نال ﴿الامانة﴾ واتصر
 ﴿عبدالحميد﴾ المرضى * بدر المعالي مذ ظهر
 واعلم بلا ريب وقل * ما للموسوس من مفر
 «الله أكبر» أشرفت * شمس الحقيقة في الحضر
 وغدا الظلام مسوداً * وجه الكذوب ومن فجر
 الحق يعملو والموسو * س لا يزال على كدر

○ وقلت وأنا في تونس ○

ماترقي « الهند » الا * رجال كالا سود
 خدموا * الهمة * حتى * جددوا مجد الجدود
 طلبوا * العلم * فسالوا * هجروا بيت القعود
 هكذا مصر سرى في * جسمها سم الكنود
 فتولى الطب فيها * * (فاضل) * وافي العهد
 فثار الروح بل جد * دها من عهد هود
 ولذا (الخضراء) قامت * تبغني نسج البرود
 فهي في نيل مرام * ونجاح وصمود
 ماغدا ناصرها * النا * صر * محفوظ العهد
 وبدا الارشاد في الصح * ف كبرق في رعود
 جنه تلقى وحينما * جمره ذات وقود
 هكذا أو فالتغاضي * خير آلات الردود

○ أضافنا أحد أكبر تجار الجزائر « من بني ميزاب » يوم ○

○ عيد النحر وبعد أن صلينا أحضر (عرباته) فركبناها في جماعة ○
 ○ من أكبر الاعيان وسارت بنا الى المحل الذي فيه الغداء ○

- * والمقصود الا هم من ذلك الرياضة وبعدها تناولنا الطعام ركينا *
 * حتى انتهى النهار ومضى جانب من الليل فكان ما قطعناه *
 * من المسافة بين الزرع والاشجار والجبال نحو ٨٠ *
 * كيلومترا تقريبا وعدنا الى الجزائر وأنوارها *
 * الكهربية تلاماً من بعيد فقلت *
 طربت بنا ربح النس * يم صبيحة العيد الكبير
 من بعد أن صلى الاما * م وكان في جم غفير
 فتسابق الاخوازك * ل ركب متن السرير «١»
 عال جميل شكله * فكأنه تحت الامير
 والخيل تمرح والحواء * فر لينات كالحرير «٢»
 خيل عتاق تعتلي * لوقابلت خيل السفير
 تطوي سجل الارض طيه * آ لا يمازجه خريز «٣»
 يشدو بها الشعراء لو * كان الفرزدق أوجريز
 أو فارس الشرق الاما * م الحضرمي ذاك الشهر

(١) العربية «الكروسة» «٢» لشدة الاعتناء بها «٣» لا تتظام الطرق
ومهارة السائق

والى اليمين مع اليسا «١» اذا نظرت ترى العدير «٢»
 والجو صاف والحما * م على الفصون له هدير
 وأماننا بحر خضم * راق لا يبدي هرير «٣»
 والزهر يسهم والربى * تحتال في برد النضير
 وعلى البسيطة سندس * خضر حكى نسج الحرير
 حتى جرى ذهب الاصي * ل على اللجين المستير «٤»
 والشمس في رفع وفي * خفظ على سمت تسير
 فكأنها والبحر يغبط * وصلها حوراء دير
 أبدت محيا وجهها * والى مغازلها تشير
 فكأننا وكأنه * وكأنها وهي المنير

«١» هو أنسب للمقام من الشمال لما فيه من صورة اليسار ضد الفقر
 (والله يحب القال الحسن) ٢ لان ذلك كان على أثر نزول مطر
 «٣» لانه لا امواج فيه «٤» في هذا الوقت وقفت بنا العربات في ربوة
 عالية تطل على البحر من جهة وعلى الجبال والرياض من جهة والشمس
 غاربة في ناحية البحر وقد بسطت نورها الذهبي على سطحه الفضي
 كما قيل * والريح تعب بالفصون وقد جري * ذهب الاصيل على
 لجين الماء وكان البدر اذ ذلك طالعا من الافق الشرقي كالمراقب

نخلٌ خلا بخليته * وعليهما اطعم الخفير
 واذا (الجزائر) رصمت * بالسكهر بالنور الشهير
 ومن المشارق لاح بد * ر التم وارتاح السمير
 حلّ الركاب برحله * (وعميرنا) هو المدير
 قلنا السلام على (الجزا * ثر) وانتهى هذا المسير

— وقت ونحن في رياضة ببرج القليعة من ملحقات —

﴿ مدينة الجزائر وكان غداؤنا عند رجل عظيم ﴾

﴿ القدر من أعضاء مجلس ادارة ولاية الجزائر ﴾

(وذلك يوم توجهنا الى مدينة تلمسان للسياحة)

بين الجبال وبين حو * ض البحر أبهى منظر

طود به قصر ﴿ القليعة * مة ﴾ والمناخ الاخضر

فيه استرحنا وارتشف * لنا كأس شاي أعطر

{ زكار } واسطة الجبا * ل أماننا كالمنبر

والانوار الكهر بائة في الجزائر بيننا وبين البدر والشمس والبحر قد

بدأت تلوح كالدراري الثاقبة وكادت تكون سماء تحت السماء ﴿ ظلله

منظر ما أجمله ووقف ما أهناه أحيانا الله جميعا مثلها ﴾ بالكاف المشددة

وترى البليدة ١ كالعرو * سة في فسيح أزهر
 * متيجة * ٢ طاووس ير * فل في عقود الجوهر
 وأمامها شمس الجبا * لتصففت كالسكر
 قد توجت هاماتها * وتعمت بالكوثره
 بالله ما أشهى المنا * ظرفي النهار الاكبر
 حيث الغزاة أسفرت * في برد نور أحر ٣
 قل يانديم صفا المدا * م وطاب نشر العنبر
 فاشرب هنيئا وابتهج * واعرج لبرج المشتري ٤

جبل مشهور هناك « ١ » مدينة مشهورة بهوائها النقي ورياضها النزهة
 ومائها العذب البارد « ٢ » * بشد التاء قريبة من البليدة *
 (٣) وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
 « ٤ » أي الثلج * لانه نزل قبل ذلك بأيام وبقي جامدا في رءوس تلك
 الجبال الشاهقة المكسوة بالاشجار فباعتر صفاء الجو وانتشار أشعة
 الشمس على ذلك الثلج اللامع والغابات الخضراء والرياض المزهرة
 يتصور الانسان منظرا يشرح الخواطر ويحيي النفوس « ٥ » أي قطار
 السكة الحديدية الذاهب الى تلمسان منتهي حكم الجزائر

وصلت أناور فيقي مدينة تلمسان على قطار الليل

ولا نعرف فيها أحداً وقد بلغ الشيخ الأديب قاضي

مدينة المعسكر توجهنا إليها فإرسال تلغرافاً إلى الأديب

الفاضل السيد محمد بن الأعرج القاسمي من أعيان التجار يخبره

بذلك فاستمدع أخوانه للملاقاة ولم يظفر بذلك ففرق الرسل

في المدينة للبحث عنافي (اللو كندات) (١) ولما رأينا ذلك

شككنا في القضية وخطر لنا ما خطر إذ لا علم لنا بالتلغراف

ثم اجتمع بنا وقام باكرامنا قياماً لا يمكن تقديره وترك كل

أشغاله في السياحة معنا إلى أن بارحناها إلى مدينة أبي العباس

مدينة وهران فمدينة مستغانم ٢ فإرسالات إليهم في وصولنا

أبا العباس جواباً في ضمنه هذه الآيات

بمحمد بن الأعرج الشهم اللبيب

ذي الفضل والآداب والخلق العجيب

تسمو (تلمسان) (٣) افتخاراً ولتمش فاس إذا ما أمها هذا الأديب

« ١ » الآيتلات ٢ وقد استقبلنا فيها فاضل محترم واجتمعنا ببعض علمائها

المشهورين فرأينا منهم ما سرنا « ٣ » باسكان الميم

﴿ حاز الكياسة والسياسة واعتلى ﴾

﴿ من الفضيلة كيف لا وهو الحبيب ﴾
 ﴿ ماخاب فرع طاب أصلاوا كتسي * ثوب العلاهييات ههنا أن نجيب ﴾

﴿ قصدت ﴾ ﴿ قصر أبي سعادة ﴾ ﴿ فاستقبلي بعض أفاضل ﴾

﴿ جماعته في عربة مخصوصة على مسافة أميال فتحولت ﴾

﴿ اليه من العربة التي أتيت فيها ولما وصلناه ﴾

﴿ وجدنا الجماعة كلها صفوف امام السور ﴾

﴿ في انتظارنا فنخطر لي هذان البيتان ﴾

﴿ قصر السعادة ﴾ ﴿ دم بالله محروسا * وبالكرام ﴾ ﴿ بني ميزاب ﴾ ﴿ ما نوسا ﴾

﴿ قد أسسوا المسجد المعمور وارتكزوا ﴾

﴿ للتجر فيك فأنى تشتكي بؤسى ﴾

﴿ ولما وصلت مدينة الجلفة استقبلي جماعة من أعيانها ﴾

﴿ الافاضل على أميال منها في عربة كذلك فتحولت اليها ﴾

﴿ ووصلنا والجماعة كلها امام السوق الكبير مصففة واذ ﴾

﴿ رأيت مسجدهم العامر وسيرتهم الحسنة قلت ﴾

﴿ وللجلفة الفخر العظيم وحرزها * غدا مركزا منه المحامد تتبع ﴾

يري عجباً من زار مسجدهم اذا * تبسم ثغر الفجر والقوم ركع
 يري (مجلساً) فيه السكينة خيمت * ولوعظ تأثير يري العين تدمع
 يري حلقة القرآن والقوم حولها * جلوس على الترتيب والكل خشع
 والله جمع نظمه عناية * فقلد جيد الدهر عمداً مرصع
 هنالككم الشهم الشريف الذي غدا * بهمه عند الشدائد ينفع
 همام رأي للضيف قدرا فما اتنى * يبرهن عن اخلاصه اذ بودع
 —————

﴿وما وصلت قصر البخاري وكانت﴾

﴿الجماعة في انتظارنا هناك على النسق المذكور﴾

﴿وهناك ذلك العلامة القاضي الجليل قلت﴾

قصر البخاري هل يمت يا صاح * وهل رأيت به قوما كأرواح
 انا أتيناها والحزب الجليل به * قدصف ليلاً ولكن الهوا صاح
 فيهم (أبو طيبة) القاضي الغيور ومن * آدابه تستميل الروح كالراح
 فالتم بقصر وحزب زان خاتمه * فص ١ قد استقبلوا ضيفا بأفراح

﴿وما وصلت مدينة شلف﴾ أورلياً ثقيل ﴿وكانت الجماعة﴾

﴿في استقبالنا على رصيف المحطة يزين عقدهم العلامة قاضي الجزائر﴾

«١» ذكرني هذا قول العلامة أبي نصر رحمه الله في ديوانه اذ يصف مجلس

العلم ورئيسه ﴿وحلقة الخاتم أعجوبة﴾ والفضل للفض لدى الالتماح ﴿

﴿ الشيخ داود ﴾ تذكرت تيهرت وأخبارها القربها ﴿

﴿ منها وقد كانت في حكمها قديما فقلت ﴾

مدينة شلف ﴿ يعتيقة ﴾ آثار * عمرت بجمع سادة القوم أخبار
 فهل تذكرين اليوم تيهرت اذغدت * تميد بجيش ناشر العدل جرار
 حيث وقد أحنى الزمان بياسه * عليها وكانت من عجائب امصار
 حيث وهذا شلفها (٢) مدمر * وكانت وفيها الروض حفت بأنهار
 فكوني كما في عهدا كنت اذبت * وفيها بساتين توج بأزهار

﴿ الشيء بالشيء يذكر ﴾ زرت اطلال مدينة (تيهرت) ﴿

﴿ سنة ١٣١٦ كما أوضحت ذلك في الجزء الثاني من ﴿ الازهار ﴾

﴿ الرياضية ﴾ المختص بأخبارها فأدركتي رقة وأنا أتأمل ﴿

﴿ في تلك الآثار وأتذكر ما كان لها من حميد الاخبار فقلت ﴿

قفانبك أطلالا تقلص ظلها * وندب آثار الذين بقوا ذكرا

بني رسم من قام بالعدل ملكهم * فأمست بهم تيهرت كالروضة الزهرا

(٢) شلف وادم مشهور يشبهونه قديما بالنيل وكان لهصيت مدة ملك

بني رسم في مدينة تيهرت

تحف بها النهار والزهري باسم * بروض بساين هي الجنة الخضرا
أقامو امانار الدين دهرآ وشيدوا * معاله (واستسهلوا البر) والبحرا
فحك نظموا جيشا وكم نشر واعدلا * وكم هندوا سيفا وكم ضربوا تبرا (١)
وكم من حصون أحكموا وواعقل * وكم مسجدأ حيووا وكم عمر واطقرا
وظل لواء النصر يخفق فوقهم * وتيهرت دار العلم والدولة الكبرى
فحك من أمير تحت ظل ابن رستم * تقلد فيها السيف واكتسب الشكرا
وكم من امام كان في الدين حجة * وكم في سياسات الملوك ترى بدرا
فأماست خلفاء تدرى الدمع حولها * عيون بها قرت وسادت بهادرا
كذا الدهر خوان فيضحك تارة * ويبكي مرار أصاغ من حلوه المرآ
أياداركم عمرت والسعد مقيل * عليك وكم بالعلم سادت بك الغبرا
عمرت وعمرت البلاد سوية * من الدهر كانت من نوادره الغرا
يشد اليك الرحل من كل وجهة * بك العيش رغد طيب وبك الاخرى ٢

(١) التبر هو الذهب قبل ان يضرب دنانير * أي وكم ضربوا من
قناطير الذهب دنانير باسم دولتهم * ومن طالع « الازهار الرياضية »
ورآى ما نقلناه في شأنها عن مشاهير المؤرخين علم اننا لم نتجاوز الحد
بل لم نأت بما يلزم من وصفها فيما ذكرناه هنا فلا يبادر بالانتقاد
« ومن جهل شيئا عاداه » « ٢ » أي اجتمع فيها الدنيا والدين

فهل فيك من يدري وقوف متيم * يكف دمعاً نادياً مبرع الذكري
 يئن أنيناً يجرح القلب والكلبي * يفتت أكباداً ولما يطق صبرا
 سلام سلام من قلوب كثيبة * تسایل اطلاقاً ولم تكتسب خبراً
 على معهد الاسلام والدين والهدى * وربع ملوك كان ملكهم صدر (٢)
 ألا أيها الخل المرافق قف وقل * حيال ديار طالما جبرت كسرا
 سقى الله تيهراً * بواب رحمة * يجدد ذكراها ويحيي لها فخرا
 وآه وهل يحيي التاؤه ميتاً * ومن ذا يرى عمرانها مرة أخرى
 بعيد بعيد لكن الله ربنا * قدير على أن المغيب لا يدري

— قات مهنتاً أحداً صدقائي من مبراب اذ بلغني انه —

﴿ تزوج بكر اثنانية وقد كنت قلت له على وجه ﴾

﴿ المزاح روج نفسك عملاً بالحديث (٣) بأن يتزين ﴾

﴿ ويظهر للناس الرغبة في التزوج حتى يطيب ﴾

روجت نفسك حسباً * قلنا لذا نلت الطلب

فاسعد هنيئاً واغتتم * فالغانيات لنا لعب

«١» باسكان الباء «٢» لانهم أسسوا تهرت واعتبروها مركز خلافتهم
 سنة ١٤٠ مائة وأربعين من الهجرة (٣) هو روجوا بناتكم الحديث *

عش بارفء وبالبن * ن وبلمسرة والطرب
 قل للعذول اذا سطا * هل في التزوج من عجب
 هن اللباس اذا استقم * ن وهن اكسير النصب
 هن الحياة وهن حص * ن المرء ان حزن الادب

✽ قلت ماسيأتي ارتجالا تسلية للعلامة الفاضل الشيخ ✽

✽ عاشور شاعر قطر الجزائر لما حضر لوداعي ✽
 ✽ حال سفري من منفاه « البرج » الى الجزائر وهو ✽
 ✽ ممن لا يجاري في مضمار الادب والشعر وتوقد ✽
 ✽ الذهن ويوصف بحدة الطبع * ولعله في الحق ✽
 ✽ اذ مارأيت منه الا كل لطف ولين ✽

البدر يشرف ان يبرج الحمل حل * والمرء تعليه المعارف والعمل
 مثل الاديب الشهم عاشور الذي * في الحق يطمي لا يحابي من جهل
 عاشور هذا (البرج) مسعود بكم * فاقبل سلاما من محل مر تحمل
 عجباً بكم أبدي ارتجالاً قائلاً * (عاشور) مفضل أديب لا يميل

*
 *

ما النبي عيب عند أهل العلم يا * عاشور بل لا يعترى الا البطل

مادولة أقصت رجالا غالباً * الالهارعب بهم فادر المثل
 انا تقينا بل سجننا بل حصر * نابل حكمننا حكم اعداء الدول
 ثم اطلقنا بعد صبر شابه * حزم وعزم وانمحي ذاك الاجل
 عن عفو سلطان الوري حامي الحمي * عبد الحميد المرتضى سامي العمل
 فاصبر ولا تجزع وكل زائل * بالامتحان المرء يعلو للحمل
 ❦ قلت خطابا لمتجاسر بالظن ❦

اسمع نصيحتنا ان كنت ذا بصر * ودع كلاما رماك الان في خطر
 واعلم بان لنا أسداً ضراغم ان * رمت النزال سقوك السم من سقر
 في كل عصر لنا قوم جهابذة * بضوئهم يهتدى للطرق في السفر
 وفي الزوايا خبايا والشعاب لا * تصطاد بازا نهارا أو على القمر
 ❦ قلت في تلميذ كان يكدر راحتنا في ❦

❦ الدرس بسوء أدبه اذا حضر ❦

تسكلم ذا البليد بلا تأن * ولم يعمل بما قال الحكيم
 فقولوا ان بدافى الدرس يوما * حضورك درسنا هذا مليم
 ❦ ان الاديب الفاضل السيد سليمان بن الحاج ❦

❦ ابراهيم من أفاضل غارداية حلوا الشمايل لطيف المزاح ❦

❦ كثير المناقشة في الآداب وكان موضعه في الدرس ❦

﴿ بجني فكتب في ورقة ارتجالا ذات مرة مستفها ﴾

﴿ عن أبيات عرضها علي قبل ذلك وتلفت مني ﴾

﴿ فقال ﴾

سليمان هل حررت في نظمنا نكد * علي أننا لسنا بأهل لذاكا

﴿ فقلت ﴾

وجدت بلاغة وأي بلاغة * تدل علي أن البليد سواكا

﴿ قال ﴾

فلولا ولولا منك فرط مؤدة * لما قلت مما قلت فاستر أخاكا

﴿ قلت ﴾

أقول بصدق لامداهنة أرى * جريرا لنظمك العجيب حباكا

﴿ قال ﴾

الاقل بحق ياسليمان واجتدب * مقاله حب قد أردت هداكا

﴿ قلت ﴾

لقد قلت حقا واجتذبت تملقا * ومع ذا فلم أظفر بنيل رضاكا

﴿ قال ﴾

فلو قلت حقا ما مدحت أخا كسل * ومع ذلك لم تعلم عيوب أراكا

وأنت أحق لو وجدت فصاحة * وعلمًا ولم أبلغ لمسح علاكا
فلا تغترر واعلم بأبي عاجز * كسول أخونوم فأعذر أخاكا
ومرني ومر من كان مثلي عاجزا * بجد وعزم يرتقي لسماكا

— وقال يوما مرتجلا وقد رأي في الدرس بدون نسخة —

﴿ لمنع الشيخ اياي عن المطالعة لرمد في عيني ﴾

﴿ وكان درسنا في كتاب النيل وشفاء العليل ﴾

*
*
*

أين نيلك أين خيلك * حزت فضلا فازجيلك

خاب من كان يميلك * في غد يوم التنادي

﴿ قلت ﴾

نيلنا وهو دليلك * غاب لاغاب خليلك

ولذا صار زميلك * كالذي من غير زاد

— دخل علينا ونحن في الدرس فاضل من —

﴿ المعروفين فقال مخاطبا أياي في حقه ﴾

حج وزار فعوى * فرام الكسب والهوى

تمت ضل وهوى * بكبره المعظم

﴿ فقلت في الحال ﴾

هل ذا اغتياب عن هوى * حرمه من قد روي
 أم جائز لمن نوى * اظهر حال الآدي
 ﴿ أخذنا بقول المصطفى * وفاسقا قد خلفنا ﴾
 ﴿ اذكر * ودع أخا الوفا * زنا وشرك العالم ﴾

﴿ ثم قلت زاجراً اياه عن العود مثل هذا ﴾

﴿ لانه يشغلنا عن سماع الدرس ﴾

دعك من هذا فاذا * شأننا في درسنا ذا
 انما الاصغاء فاعلم * واجب ان يتأدي
 كي نعي ما يشرح الشيع * سيخ صريحاً ومراداً
 واذا قال أعد ما * قلت قلت الدرس هذا

﴿ ومما قلته ﴾

يارب صل على النبي * ء وآله ما البدر بان
 وانصر عصابة ديننا * وارزق لنا بالاطمئنان

﴿ اقرأ الفاضل الاديب الطالب السيد الحاج ﴾

﴿ عبد الرحمن بن الشيخ مرة قصيدة الشيخ عمر والتندميرتي التي ﴾
 ﴿ تعرض فيها لدم شرب الشأبي وكان اذ ذلك بين أيدينا ونحن ﴾

﴿ في محل السيد الحاج محمد بن داداي اليسقني ولما وصل ﴾

﴿ القاريء الى قول الشيخ (حشيشة يسمونها) ﴾

﴿ بالأنا * قد عمت البدو وأهل القرار * ﴾

﴿ قال حملوا لنا ما بين أيدينا والافتمثلوا كلام ﴾

﴿ الشيخ فقلت مرتجلا على رويه وبجره ﴾

لكن حلال شربها طيب * وفي بني يسجن فاشرب جهار

واضرب عليها في الليالي وكن * للعلم جماعاً تكن ذا اقتدار

فالعلم نور و﴿ الأنا ﴾ زيتته * فاشرب وطالم كي تكون منار

﴿ يوجد في بعض علماء بني ميزاب من لا يطرق ﴾

﴿ باب الاستاذ الاكبر عالم المغرب لبعض أسباب وقد احتكرني ﴾

﴿ حفظه الله أيام اقامتي عنده في مدينة بني يسقن العامرة فلا يقدم ﴾

﴿ أحد على دعوتي الا بعد اذن منه فلم يحصل لبعض الافاضل نصيب ﴾

﴿ فعاتبني على عدم الاعتناء بالذهاب اليه والسؤال عنه حيث انه ﴾

﴿ لا يمكنه الوصول الي فقلت وأنا معترف له بالفضل ﴾

﴿ وصحة العذر كغيره من بعض أفاضل بني يسقن الاجلاء ﴾

﴿ لا مني بعض رجال ال * علم من آل مزاب ﴾

﴿ قال لي اذ لم ازره * لم لم تقرأ حساني ﴾

- ﴿ وهو حق عند بعض الـ * قوم قاض بالمعقاب ﴾
 ﴿ لكن العذر جلي * غير داع لجواب ﴾
 ﴿ لا تقل يا أيها الله * اضل أغفلت مناي ﴾
 ﴿ انما زرت ﴿ اماما ﴾ * قد دعاني بكتاب ﴾
 ﴿ فأنا ضيف له حتم * ما إلى يوم مآبي ﴾
 ﴿ كلكم عندي اخوا * ن أجلاء الجناب ﴾
 ﴿ ورضاء الشيخ في الوا * قع أولى بالصواب ﴾
 ﴿ فاقبل العذر وسامح * واتركن عنك عتاي ﴾
 ﴿ واعلم ان اليوم والام * س كطل وسراب ﴾
 ﴿ ثقل الكيس وسافر (١) * وتأنس بالركاب ﴾
 ﴿ تلق الانسان عادا * ت كأرقام الحساب ﴾
 ﴿ فتخير ما حلا منه * ها مراغ للكتاب ﴾
 ﴿ انما اليقظة في الس * يروفي هن الجراب ﴾
 ﴿ كم نبه زجه الاخذ * لاد في ربع الخراب ﴾

(١) ما هنام مقاصد يدر كها المخاطب بها لا غير

(١) لانه من الاغنياء ولم يسافر الا للحج أو لجهات قريبة لا تكسبه
 علما بموائد الناس وآدابهم واخلاقهم الجديدة حتى يعامل كلا بما يليق به

- ﴿ لو رأى الناس وولى * لآتاكم بالعجاب ﴾
 ﴿ كم جبال جابها الرس * ل وكم جاب الصحابي ﴾
 ﴿ ما انتشار الدين الا * برجال كالسحاب ﴾
 ﴿ قطعوا البر و خاضوا الـ * ببحر حتى (٢) لمزاب ﴾
 ﴿ جاوزوا الاندلس الخضم * را لتسيم النصاب ﴾
 ﴿ ثم لما ألفوا الرا * حة في طي الزراي ﴾
 ﴿ وادعى الزهد فريق * بمنصات الرواي ﴾
 ﴿ وفشى التدجيل فيهم * واستظلوا بالقباب ﴾
 ﴿ عكس الامر عليهم * فسقوا سم العذاب ﴾
 ﴿ وغدت دورهم في * حكم اقليم الخراب ﴾
 ﴿ وبدالدين غريب الـ * أهل مهضوم الجناب ﴾
 ﴿ ولذا صار شمار الـ * خلف عند الاضطراب ﴾
 ﴿ هـل لنا وأسفاه * غير (لا حول وماي) ﴾
 ﴿ وهي لا تنفع مالم * يدرسوا فن الطواي (٣) ﴾

﴿٢﴾ اخترنا اسقاط الياء من ميزاب عن ذكر (مضاب) الذي هو
 من أسمائه ومن لم يستحسن ذلك فله ان يبدله (٣) جمع طابية وهو
 في العرف الحربي تقريبا ماكان من الحصون مدفونا تحت الارض

﴿ دعاء الفاضل رئيس مليكة وأعيانها الافاضل وقاضيا ﴾
 ﴿ المحترم الى النزول عندهم فأجبناهم وكانت أيام الاقامة نحو ٧ ﴾
 ﴿ قضيناها بأنس وسرور ومطالعة فقلت ﴾

بقصر مليكة العليا أقننا * ليالي مؤنسات كالزلال
 ﴿ وقاضيا ﴾ الجليل ومن يليه * (وصالحهم) رجال كالآلي
 وزهرتهم (أبو بكر) فاكرم * بمشهور الفضائل والكمال
 له خلق يفوق الوصف أما * أياديه فن شبه المحال
 فقل في جوده بحر عميق * وكررها جهاراً لا تبال

﴿ دعينا الى زيارة (العطف) وكان ﴾

﴿ أدبؤها الاصدقاء في انتظارنا ومعنا منهم من ﴾
 ﴿ المصاحبين عدده بال ولما وصلنا واستقبلونا ﴾
 ﴿ بتلك البشاشة المبرهنة عن صفاء السرائر ﴾
 ﴿ قلت الايات الآتية لتكون تذكرا التلك ﴾
 ﴿ الساعات المعدودة في العمر من غرر الزمان ﴾

حتى لا تؤثر فيه قنابل المدافع عند الحرب . والمراد بهذه الجملة هنا
 التنبيه الى تعلم الفنون الحربية الحديثة الجارية عند العدو ومقابلة للشيء
 بمثله عملاً بقوله تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية ﴾

﴿ الى العطف ﴾ حركنا الركاب وعرجنا

﴿ على مجلس الذكر الجليل وحاجتنا ﴾

﴿ فكنا نرى علما تلاطم موجه

﴿ لدى الفجر فاستهوى النفوس فأهزجنا

هناك رأينا في القلوب مكانة * تجل وفيها للبساتين اسرجنا (١)

حظينا فزرنار ووصة فاح طيبها * وبالشوق ودعنا الديار وأدجنا

سلام على تلك الديار وأهلها (*) ولولا ولولا ما رحلنا ولجنا



دعانا نخبه علماء وأدباء قصر (غرداية) وفي مقدمتهم ذلك العالم

الاديب شيخ الجامع { الآن } وذلك الشهر قاضيهم المحترم وبعد قيل

وقال فيما بينهم وبين الاستاذ وأفاضل مليكة رجحت كفتهم بمودة

فأتيناهم وهم امثلة للادب والعلوم والفضل فأوسعونا علما وأشبعونا

مطالعة واذ دعانا حضرة الشيخ القاضي لزيارة محله الرسمي بالمسكمة

﴿ قلت ارنجالا لما دخلناها ﴾

بمسكمة الاسلام ﴿ غرداية ﴾ تعلمو * وداود قاضيها المهام له الفضل

هذه دار همام * دار قاض ذي احترام

(١) اشارة الى سياحتنا في غابتها آخر سنة (١٥) تقريرا (٢) المراد ميزاب كله

﴿ فاذا مازرتموها * فادخلوها بسلام ﴾
 ﴿ وعظوا القاضي اذ به * العدل يسمو ذو المقام ﴾

— ﴿ وقلت لما ارسلت اليه عددا من الاسد ﴾—
 قاضي الاسلام داوود البطل * (أسد الاسلام) بالنصرة طل
 فتقبل باحترام عددا * منه وانعم باشتراك لا تسئل
 أيد الآداب والعلم فما * نعمة الجاه اذا لم يتسئل
 رغب القوم وان لم يدركوا * في ابتداء الامر ما حكم الدول
 فسيديرون اذا ما اشتركوا * من زعير (الاسد) الامر الجلل

— ﴿ يوجد في جهة مدينة الجلفة شيخ طريقة ﴾—
 ﴿ مشهور له زاوية ومريدون كثيرون وتلامذة يعرف ﴾
 ﴿ بالشيخ (عطية) أرسل واحداً مخصوصا ليبلغني سلامه ﴾
 ﴿ لما بلغه وصولي المدينة عائداً من الصحراء وسمع ما ﴾
 ﴿ قام به الجماعة من المظاهرة والاحترام فقلت ﴾
 أهدى السلام تحية * شيخ الطريق عطية
 من حازت (الجلفا) به * بين البلاد مزرية

﴿بيدي لأعراب اليو * ت مر اشداً دينية﴾

فاهتزت الارواح اذ * جاء البشير عشية

وتشوقت للقاءه * نفس المحب سجية

فاقبل سلامي أيها الش * يخ الكريم هدية

*
* *

﴿ولما مررنا على (مدينة المدية) ذات﴾

﴿الآنار العثمانية واستقبلنا فيها على رصيف﴾

﴿المحطة بعض الاخوان الافاضل قلت﴾

هذي (المدية) ﴿فانزل بي حواليتها * واقصده شيدا عتيقا في أعاليها

وادخل لتنظر ﴿جمعا﴾ زان متجرها * وقل سلام على الزهرا وأهلها

﴿ولما وصلت الى الجزائر من الصحراء وكان أخي﴾

﴿الفاضل ممي وأفاضل الجماعة والاعيان في انتظارنا﴾ (على) ﴿

﴿رصيف المحطة قلت ابهاجا بذلك المنظر الجميل والمجتمع الفخيم﴾

جئنا الجزائر والانوار ساطعة * من كهرباء ومن غاز كأفتار

حيا القطار فحيانا الافاضل من * ارجائها وهم عتد كأنصار

قلت في حق الاستاذ الشيخ عبد القادر العلامة ❦

❦ المشهور بقطر الجزائر اذ جاء للسلام علي ❦
 أهلا وسهلا بالاما * م الاريجي الناصر
 شرفت بيتاً زرتة * يابحر علم زاخر
 فاهتزت الارواح من * مرآى سنك الباهر
 هذا على دوح الربى * صنو الهزار الساحر
 حيا وغنى قائلا * يامغرما بالناثر
 ❦ بشري فذا بحر العا * وم الشيخ عبدالقادر ❦
 قلنا احتراماً والرضا * والبشر بادٍ ظاهر
 أدخل هنيئاً بالسلا * م يسمعنا بالناثر
 *
 *

❦ أرسل الي حفظه الله هو وحضرة القاضل المحرر ❦

مدير جريدة الكوكب رسولا ذكرا انهما سيأتيان الينا
 ليلة اذ بلغهما اني سأسافر فقامت أيبانا واذا تأخر حضرة المدير
 لعذر وجاء الشيخ وحده وكانت مشتركة لم أتكلم بها
 (كوكب) المغرب في برج (الاسد) * حل بالاجلال في ليل الأحد
 فضفا الانس وطاب الالتقا * مدغدا مركزنا قطب البلد

سيبويه العصر من هذبه * أدب العلم فأروى من ورد
 ذاك عبد القادر الطود الذي * لايقول القول الا بسند

*
 *

وصلت في رجوعي من الصحراء الى مدينة

قاله المشهورة في التاريخ فاستقباني اعيانها

الاصدقاء الكرام بكل اجلال ثم حكم بعضهم

بالرجوع الى الحمام المعدني المشهور هناك بينها وبين قسنطينة

فأسمغتهم وذهبنا اليه فاذا هو ذو منابع كبيرة كثيرة يحيط بها

جبال شاهقة ذات غابات شجر لها منظر عجيب يقصده الافرنج

من أوروبا وكان اذ ذلك الثلج جامدا على رؤوس تلك الجبال

وبعد ان دخلنا الحمامات وهي في غاية من الانتظام والنظافة

اجتمعنا للاكل وشرب الشاي على بساط الارض والمنابع محيطة

بنا وبخارها ملاً الجو متصاعداً ثم رجعنا في الليل وقد طلع

البدر والجوصاف والعربة تسبح بنا في تلك الطرق المنظمة بين

تلك الاودية والجبال الشاهقة وعندها تذكرت تلك الايام التي

قضيتها في جبال تقوسة بطن ابلس الغرب

أوان الربيع مع كثير من الاعيان في

﴿ جبل بنداو ﴾ كما سبق ذكره فقلت ﴿

تدفق ماء معدني من الصخر * يذكرني مما تخلد في الفكر
 زماناً قضينا في جبال نفوسة * برودة (بنداو) المجاور للقصر
 خفت الى الاوطان نفس غريبة * نأت فرأت أنساً باخوانها الفر
 هفأت وناهت في الخيال ورفرت * عشية اذ هب النسيم على الزهر
 ودارت كؤوس (الشاي) بين أحبة * كرام كاخوان الصفا مظهر الفخر
 سبحنا وروحنا النفوس سوية * وعدنا وجنح الليل منسدل الستر
 تحف بنا تلك الجبال يزنها * من الثلج هامات كمنفلق الفجر
 ﴿ وطرق كقضبان اللجين ترصعت

بها الروض من صنف الزياتين والسدر ﴿
 هنيئاً لنا اذ تم أنس اجتماعنا * وعدنا وكل الجمع منشرح الصدر

*
 * *

﴿ قلت مفارقة لعز تلو موسي عارف بيك قراده واعتذارا ﴾

﴿ عن وعد خلفته معه بعد الاتفاق عليه لا عذار حدثت ﴾

﴿ عمد ﴾ بدا في الليل منفسخ فلا * تعمل بقول بالظلام تحسلا
 انظر قواعد فقهننا في ﴿ نيلنا ﴾ ﴿ ١ ﴾ نجد الكلام محققاً متهللاً

وعليه لا تحكم بخلف الوعدان * لم نأت في ليل بوجه مقبلا
 خلق النهار لكسبنا ولديننا «١» والليل قل سكن فم مستقبلا
 لا يشغل المشغول ان شغل بدا * والاجتماع به الزمان تكفلا
 أما الطعام فكل لنفسك ماشا «٢» من حكمة صدرت بعصر قد خلا
 فاعمل بها واعذر خليلا عاقه * عن وصاكم في الليل عذر قد جلا

○ وقت في قضية أخرى معترفا بالتقصير ○

الحكم حكمك والرضاء رضاكا * والامر أمرك والقرا بجماكا
 الليل أشرف والغزاة ودعت * وغدا العشا متأخراً حاشاكا
 شطر الطريق قطعت قاصدكم وقد * عادت بي الاقدار من مولاكا
 فاعذر أبا بالشعر أبدى عذره * واقبل كتابا بالمودة جاكا
 والصبح خير ان طلبت زيارة * نعم الصباح به الحبيب أتاكا

* * *

○ قلت وداعا لعبدالله ييك الغرياني مدير الحوض ○

«١» لان الله تعالى يقول (وجعلنا الليل لباسا والنوم سباتا وجعلنا النهار
 ماشا) * وجعلنا الليل سكنا «٢٣» هذا صدر ديت وهو مع عجزه هكذا
 * أما الطعام فكل لنفسك ماشا * واجعل لباسك ماشتهاه الناس *

﴿الشرقي لما توجه الى مركز مأموريته بعد أن قضينا أياماً﴾
 ﴿وليالي في أنس بمركز اللواء وهو الأديب الوحيد﴾
 ﴿الذي ما غاب عن مجلس الاستولى عليه السكوت﴾
 سر بالأمان عبيد الله ممتطياً * متن العلي بكمال العز والطرب
 هات اليهود وثق بالود وارض على * خل صفي تقوسي أخي العرب
 من ذا ينور عقد الاصطفاء اذا * ماسرت يامعدن العرفان والأدب
 أرواح قوم لمحض الود قد حضرت

للسير مع ركبك الراق ذرى الرتب
 عد سالما طيبا أحي النفوس فقد * أفضى بناحبك المذري للعجب
 لا يهنا العيش لا يصفو السرور ولا * يطيب أنس ولا تنجو من النصب
 ما لم تكن قطب هذا الجمع زهرته * فارحم قلوبا وعدان فزت بالأرب

*
*
*

﴿قلت عتابا لحضرة الفاضل الأديب الشيخ علي أفندي عياد﴾
 ﴿مأمور بتحقيق قضية في فساطون من طرف المحكمة الشرعية الكبرى﴾
 ﴿بظرابس اذا سافر بعد تمام التحقيق وأنا غائب﴾
 ﴿وقد نزل عندي ضيفا ووعدني بالانتظار حتى أقدم﴾
 ألا ياضيف هل وجب التفرار أم اشتاقت لطلعتك الديار

أم استعذبت بالله ارحم الراحمين
 فان يك ذا الجواب فلست ممن
 على أنا تواعدنا ولكن لا إجراء القضا نسخ القرار
 كلانا منجز في القصد وعداً ولكن النقي فلك يدار (١)

قلت لينقش في رخامة في المدرسة

﴿الله أكبر حققت آمالنا * وتوفقت أعمال هذا الواجب﴾

فعدت رياض العلم مزهرة فيا * طرب الفنون ويسرور الطالب
 هذي مدارس جددت يسموها * لسما المعارف كل شهيم راغب
 سمد السعود نخيم بزوجها * يحيي طريقة جابر والراسي
 بجينها قلم الحقيقة راسم * نيل السعادة حاصل لمواض
 انظر يمينك داخلا (طوداً) له * باع لكشف غوامض ابن الحاجب
 وحد. وحدت. قس به. وانظم على . سلك البيان. مجوهرات الصاحب
 واصرف. عنایتك التي أوتيتها * لبديع. انشاء. الامام الرابع
 وافقه أصول. مقاله وافصح. بما * يلقيه من لعة. بنطق صائب
 واتل الكتاب مدبراً آياته * ان رمت مغفرة الاله الواهب
 واجن الهدى رياض مكتبة بها * كتب (برونية) عماد الطالب

(١) أي يديره القضاء والقدر كما شاء الله

لا تسأمن من التعلم واهجرن * آراء من جهلوا صفات الواجب
 وأسأل نجاة مرغب ومجدد * ومعلم ومواصل والكاتب
 لله در (نقوسه) ورجالها (١) أهل الوفاة) أهل اللواء الغالب
 فهم الكرام هم الرجال بلا مرا * فيهم أفضل ملجأ للجائب
 هم غرة الجبل النفوسي نوره * هم عزه فاهجر مقال الغائب
 قد عاضدونا في البناء وشيدوا * فقدنا منارة مهتدي للذاهب
 في ظل من نشر المعارف حاميا * لشعائر الدين القويم الثاقب
 سلطاننا « عبد الحميد » المنتحي * فخر الملوك حسام كل محارب
 ❦ وقلت مفتتحا تحرير السياحة المغربية ❦

ولما ان رجعنا للديار * ونلنا العفو بعد الاقتدار
 نهضنا للسياحة والتسلي «١» وجوب البرمع خوض البحار
 نزلنا (مصر) ذات النيل فيها * رجال العلم كالاسد الضواري
 فعلم { مدرسي } فاق وصفنا * وعلم (أزهري) كالدراري
 وفيها الحر يدي كل فكر * عيلانية براعة النهار
 بها كل التسامح فهي حقا * وأيم الله منبع للفخار

«١» من ﴿ وازن ﴾ الى يفرن

«١» وذلك في غرة صفر سنة ١٣٣٤

بها (العباس) ذو حزم وعزم * كريم النفس محمود الآثار
 هويتها ومن نهوى سواها * وفيها العلم بادي الانتشار
 وأسنا بها للطبع دارا * و (للاسد) اقتداء بالخيار

○ وقلت في ضمن خطبة ○

على منبري أهدي التحية للجمع * وأنشر أقوال السميت من صفاروعي
 وأخطب والاقوام تعلم ان لي * رموزا وبعض القول أشبه بالقرع
 خطونا خطي لا قدر الله عودها * والا فأشهى الامر سام على نطم
 خطونا خطي فيها المذلة خيمت * علينا ففاضت أعين الحر بالدمع
 فمن للورى والدين يا قوم هل دنا * زمان اعتناق العدل ام هو قد نعي
 متى يستقيم الحال ياهل ترى متى * يلذ صدى الدين الحنيفي في السمع
 متى ينصر المولى لوا العنصر الذي * على الذل أمسى قابضا جرة الشرع
 متى ينهض القوم الكرام ليصاحوا * مفاسد أقوام تواطت على القطع
 متى الوطن المحبوب يصبح رافلا * بجر ذبول التيه حرا على الطبع
 متى الهمم العليا يهب نسيمها * فتتفش أرواحا تقانت من الربيع
 متى ومتى هل في المقدر أن ترى * (هلالا بنجم) لاسواه على القام
 متى تسمع الايام بالانجلاء عن

هنا ويصفو القطر كالدر في الضرع

مقي موعداً للترحال والحج قدمضى * خليلي والا لاجنوح الى {النزع}
 فوا أسفا ان مدني العمر وانثنت * عصا القوم للاحرار توذن بالقرع
 ﴿ محال (وفي الامكان ان قد جرى)

﴿ جواز انتقال القطب والفلك المرعي ﴾
 نعم قل ولا تستصعبن وفوضن * لباري مصر منبع الضر والنفع
 ﴿ تثبت واخلهم واذكر مقال من

﴿ مضى من رجال حرروا موقع الصدع

*
 *

(الاهل فتى يجلو صداها الألا * بجد وحزم وانتهاز الى العلا)

﴿ لينشط معقولا ويطرب ذا جدع ﴾

سلاما سلاما لهناء ولا صفا * وداعا وداعا للديار وللشعر

*
 *

﴿ قلت ماسياني على ما فيه سنة ١٣١٣ وانافي ﴾

﴿ تونس في الجامع الاعظم عتابا لآخي الشيخ يحيى ﴾

﴿ وأخي الشيخ احمد وهما في مصر في الازهر ﴾

﴿ الشريف ومعها جماعة من الاصدقاء والاقارب ﴾

مالي أرى حبل المواصله انقصم * بعد الفراق وصار أشبه بالعدم
 مابالكم اخواننا مابالكم * أنسيتم عهدا تقدم وانصرم
 فاستيقظوا وتبهاوا بل عجلوا * مجوابكم واشفوا القواد من السقم
 قد طالما سوفت نفسي بالمني * كما أرى منكم جوابا قد قدم
 ثم انقضى زمن التسوف وانطوى * وأنى زمان بالتشوق منتظم
 ووساوس الافكار أبدت قوة * تسطوبها وتقد مامني انظم
 يحيى وأحمد لآراخي بعد ذا * ولدى الوصول فبادر او القول تم

﴿ ومنه أيضا ﴾

مابالكم لم تقوا بالعهد وانقصت * حبال وصلكم من بعد ما اتصلت
 أبا تهاون ذا أم موج ودكم * ربح التواني توالت عنه وانهملت
 فأخذته وعاد الامر منعكسا * والوجه صار قفا والنفس ماسألت
 ام بدلت بالرضا سخطا نفوسكم * وبالتهجية والتسليم ما اشتغلت
 ﴿ ماذا التواني وذا الاعراض مابالكم ﴾

﴿ ألا اقبلوا واذكروا للنفس ما فعلت ﴾

﴿ وسامحوا أو بعبد فاحكموا وخذوا ﴾

﴿ فما جزا النفس شي غير ما عملت ﴾

هذا واني على طول الزمان لفي * شوق لرؤيتكم والعين قد هطلت

اخذاً بقول حكيم ماهر فخذوا * معنى المقالة والالفاظ قد نقلت
 الزم أخاك ولا تترك مودته * وان بك الدار بالاسفار قد رمت
 فرب يوم يكون الشمل مجتمعا * والاصدقاء بروض الانس قد حفت
 فما جوابك لو ييدي معاتبه * بين الاحبة بالرهان قد كملت
 ﴿ ثم السلام عليكم والصلاة على

خير الخلائق ماشمس الضحى رفات ﴿

— وقت في الحمام المعدني المشهور في تونس بحمام —

﴿ قريس لما توجهت اليه سنة ١٣١٣ من مصر ليرد لمي ﴿

﴿ ومكث فيه ٢٥ يوماً فزال باذن الله وشفيت شفاء تاماً ﴿

حمام قريس أبدى من منافعه * مالا يعد ولا يحصى ذكر قم
 صافي الهواء وفي استعماله صور * وكيفيات بها يلتذ ذو السقم
 الشرب واليوم والاسهال أولها * وأكل لحم طري ناضج اللحم
 هذا بسبعة أيام مقدمة * وبعدها سبعة خذها ولا تلم
 ماء الحشائش بعد الغلي تشربه * عند الصباح ترى ما فيه من حكم
 وبعد ذافا حمد رب الخلائق اذ * شفى وأذهب ما في الجسم من ألم
 سبحان مبدع ما في الكون منشؤه * وجاعل الكل بعد الخلق في عدم

أهدى العباد الى استعمال حكمته * للاتفايع بمحض الفضل والسكرم

*
*

قلت في العمامة والطربوش العثماني

لبست التاج تاج الفخر كما * أري ان العمامة من شؤني
وأشدد قول من هزم السرايا * وخاض برمح ليج المنون
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضغ العمامة تعرفوني
فان العز معقود لواء * على هام العمام والحصون
فهذي بقذفها دكت جبال * وتلك بطيها رفع السكون

*
*

تعم سيد الخلق المقدسي * كذا الخلقاء في خير القرون
تعم فاتح البوسفور قهراً * وحاكم مصر ذو العزم المصون
وحاكم تونس الخضراء لما * تعم حاز سبقا في الفتون
تعمنا فسدنا كل قطر * وبعد البر خضنا كل جون
تعمنا فأخضنا عتاة * طغاة طالما قالت ذروني
تعمنا فأمننا نفوساً * وراقبنا المعاند باليون
تعمنا فأرهبنا أسوداً * بتشديد المعامل والحصون
تعمنا فعلمنا اناساً * رأونا اليوم أعداء الفنون

﴿ تعممنا ﴾ فنازلنا أوروبا * بمرکزها بجیش کالجئون
 ﴿ تعممنا ﴾ قم الملك فينا * وساد الدين في كل البطون
 ﴿ تعممنا ﴾ فلنا كل نخر * ﴿ تطربشنا ﴾ فهل نانا اروني

.....
 ﴿ ولنا كلام من هذا القبيل نفيس جدا في الطربوش سند كره ﴾
 ﴿ في غير هذا وأملنا ان ينتصر للطربوش لا بسوء بكيفية كهذه ﴾
 ﴿ لا يمسون فيها جانب العمامة بسوء كما لم تمس الطربوش ﴾
 ﴿ انتهى ما أمكن جمعه الآف على ما فيه ﴾

﴿ من خطأ و صواب من كل الوجوه ﴾

﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾

﴿ وذلك في أواخر جمادى ﴾

﴿ الاولى سنة ﴾

﴿ ١٣٢٦ ﴾

﴿ م ﴾

صواب	خطأ	عدد
جمادى الاولى	جمادى أول	١
من المساعفة	من الامتناع	٢
أثوا	أثو	٢١
فساطو	فسطوا	٣٤
وادي	واد	٤٦
يعتاد	يكفيه	٥١
زفت	رفت	٦٠
فساطو	فسطوا	٧٦
بأتباع	أتباع	٨٠
الفاسد	والفاسد	٩٠
من سحر	في سحر	٩١
والريح تعبت	والريح تعب	٩٤
وبالبنين	وبالبنين	١٠٣
روضة	روضة	١١٢

— ❦ — ويوجد بعض غلط طفيف يدرك بانأمل ❦ —

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

{ حمداً وصلاة }

﴿ جاءتنا القصيدة الآتية في ضمن رسالة ونحن في مصر أوائل هذه
 ﴿ السنة (١٣٢٦) من نخبة علماء زوارة وأدباثامهم الشيخ عربي ﴾
 ﴿ ابن رمضان أحد المنسويين الى مدرستا الموسومين بالذكاء ﴾
 ﴿ وبعض زملائه الافاضل النجباء الشيخ علي بن محمد والشيخ ﴾
 ﴿ السنوسي بن محمد والشيخ أحمد بن قدمور وغيرهم من الفضلاء ﴾
 ﴿ قالوا حفظهم الله ورعاهم ﴾

﴿ البدر في سعد السعود مخيم * فضح الكواكب ضلت الجوزاء ﴾
 ضاعت منازلها بساطع نوره * بشري لنا قد زالت البغضاء
 ان كنت تجهله وتجهل فضله * فهو الذي سارت به الانباء
 وهو الذي بالعلم احيى روضنا * حتى ازدهى وازدانت الانحاء
 شهيم بحسن سياسة بلغ المنى * في رفعة وبنفسه الشماء
 هو ابن عبدالله دوخته سمت * وتفرعت فلتفخر الأبناء
 بل زهرة الشعب العزيز وفخره * فاكرم به وله اليد البيضاء
 حزم يصول على الخطوب بياسه * يحمي حماه اذا دعت دهال
 ﴿ سيف الصلاح يد السباح بفضله * تترنم الشعراء ﴾

فاذا الشدائد كشرت أنيابها * لذ بالهام له سنناً وعلاء
 لله من فاق الكرام بجوده * وبجزمه قد غصت النظراء
 ياسيدا حاز الفضائل كلها * تاقت لنشر مديحك الادباء

﴿ قدسدت جيلك مثل ماسادت على * ﴾

﴿ أجيالها أبواك النجباء * ﴾

جمعوا من الدارين كل فضيلة * فهم الاماجد منهم الامراء
 وهم الذين سمعت معارفهم على * نهر المجرة منهم الكرماء
 فافخر بسلسلة تواتر ذكرها * بالمجد وتفتخر بها حواء

﴿ (١) هذا ومن ينوي جنابك بالأذى * ﴾

﴿ تبا له أضحى وهو هباء * ﴾

لازلت في أوج السعادة راقيا * ومنورا لعوالم جهلاء
 أبقاك ربك للمكارم مصدرا * وتجلك الكبراء والامراء

ارة الى ماشاع على السنة بعض بطر ابلس عقب سفري

ادة سنية في حقي بالمتع من الرجوع الى الوطن بناء

منع {الاسد} من دخول الممالك المحروسة ورفض

اتي المسجلة الى غير ذلك من الاوهام ﴿ خيب

ن القاسده وتجارها الخاسره ﴿

﴿ نهدي اليك تحية بك تكسي * حسنا ومعناها شفا وبهاء ﴾
 دم في السرور مع الحبور معززا * والصفح منك على الخديم جزاء
 ﴿ ثم الصلاة على النبي وآله * ما غردت في روضة ورقاء ﴾

﴿ والشيخ عربي المذكور هو ناظم القصيدة الآتية مخاطبا بها ﴾
 ﴿ أحدا صدقائه أيام اقامته بالمدرسة يعتذر له فيها عن قطع المكاتبه ﴾
 ﴿ باشتغاله بما هو بصدده من مطالعة دروسه في (كتاب الايضاح) ﴾
 ﴿ وابن عقيل والكافي والسلم وغيرهم ما ذكره في القصيدة حيث قال ﴾

جد بالنصيحة يا علي مؤديا * حق الأخوة ناظما خير المثل
 احى القواد بنترك المحموديا * من بالقرىظ منحنتنا أبعي الجمل
 ﴿ جدد لنا عهدا عفا من غير ما * ﴾
 ﴿ ذنب سوى حب الرياضة والكسل ﴾
 ﴿ أهديت عقدا جوهريا صاغه * ﴾
 ﴿ (بيد العناية) (١) منك فكر لا يعل ﴾
 أظهرت من حسن البلاغة ما به * أنسبتنا شعراء فاقوا في الغزل

- ﴿ ان قلت صل فالوصل أسباب الرضا * ﴾
- ﴿ قلت اعتذارا نحن في شغل شغل * ﴾
- ﴿ وبآية الاحزاب (١) يقنع منصفنا * ﴾
- ﴿ خل اذا جنح اللسان الي الجدل * ﴾
- ﴿ فالحرب (٢) قائمة على قدم فذا (الـ) * ﴾
- ﴿ في الميدان يزأركا لبطل * ﴾
- ﴿ نادى (بالقية) ابن مالك فاكستت * ﴾
- ﴿ بفلائل (الكافي) ونادتنا بهل * ﴾
- ﴿ هل عندكم فهم سما هل عندكم * ﴾
- ﴿ (أولا) (٣) فذا فن القرائض مبتدل * ﴾
- ﴿ ذا (سلم) يرقى به لمدارج * تسمو الغزاة والمجرة والحمل
- ﴿ وأنا المبارز يا علي مجاهدا * والنفس طامحة الى نيل الامل

(١) كأنه يقصد قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

{ ٢ } شبه حاله في دروسه ومطالعاته بحال محارب (وله الحق)

(٣) أي وان لم يكن لكم فهم عال تناولون به الفنون الصعبة

فاتصروا على فن الميراث فانه أسهل تناولوا على رأي بعض وان

وردانه أول علم يفقد (امال الصوابه واما له مسابقة للقوانين المحدثه)

فاعدذر فثلي لا يلام لاني * في موقف صعب مضائقه جل
 جد للبروني بالدعا اذ قد غدا * للدين في ذا العصر سيف الايقل
 أحيي بمدرسة نفوساً سامها * سوء الاهانة ذوالجمالة والخبيل
 ﴿لله مدرسة تورد روضها﴾
 ﴿فكست جبال نفوسه أبهى الخلل﴾

فيها المعارف أينعت فتدفقت * للواردين بسلسبيل كالعسل
 من أمها شرب الزلال معطرا * ورآى الكمال من الافاضل ينهمل
 للجد فيها ظاهر متواصل * حدث عن البحر الخضم ولا تسمل
 ازومت صدق مقالنا فاقبل فما * راء بمقلته الامور كمن سأل
 خذها مخلخلة معطرة تقي * بالقصد عن ايجاز لفظ لا يعمل
 اهدا كما خل (عربي) اذا * بالوصل صن فقل له عذر قبل
 ﴿واحلم (بربك) واعف واصفح راضيا﴾
 ﴿ودع العتاب الصعب تدرك كالبدل﴾

﴿وقال الاديب التفاضل سلاله الجادوين الاخيار صديقنا الشيخ﴾
 ﴿سليمان الجادوي صاحب جريدة (المرشد) بتونس قصيدة﴾
 ﴿في تهنتي بالبراءة في محاكمة سنة ١٣١٦ وهو اذ ذاك في فساطو﴾

﴿ وأرسلها الي ملاوصلت الي مركز المتصرفية ﴾ لتقديم الضمانة واليمين ﴿
 ﴿ مع الخميس فارسا من أعيان مالكية الرحيات ونفوسة فساطو ﴿
 ﴿ الذين جاءوا الي مركز اللواء لمرافقتي الي فساطو وكرمهم اعيان ﴿
 ﴿ اللواء مدة ٧ ايام اكراما لم يسبق له نظير نخص بالذكر يوم ﴿ القلعة ﴿
 ﴿ الذي ذبح فيه لغدا ثامنا يزيد عن ٦٠ خروفا وكان يوما مشهودا ﴿
 ﴿ ونحن هناك ارسل قبائل الزنتان وقبائل بني ريان يطالبون ﴿
 ﴿ ان نعين لهم يوم توجهنا من (يفرن) ليستقبلونا في الطريق ﴿
 ﴿ فقدمنا لهم الشكر ومررنا (في الليل) على حين غفلة منهم امام ﴿
 ﴿ مواطنهم ومعنا علاوة على الخمسين فارسا بعض اجلاء اعيان اللواء ﴿
 ﴿ اتخبوا لذلك * رفضنا ذلك الطلب خوفا من أن يعد ارباب ﴿
 ﴿ الاغراض تلك الحركات من نوع المظاهرة ضد الحكومة فيزيد ﴿
 ﴿ الطين بلة وخوفا من حصول بعض وقائع كما يجري كثيرا في ﴿
 ﴿ مجتمع كهذا تعددت فيه القبائل الكثيرة ذات السلاح المحكم ﴿
 ﴿ والنفوس القوية التي طالما اثارها شرارة من ضغينة عميقة كامنة ﴿
 ﴿ في نفس واحد منها وكان ليوم دخولنا (قضاء فساطو) صدى ﴿
 ﴿ اهتزله ماجاوره من البلاد واستقبلنا الناس على مسافة بعيدة ﴿
 ﴿ رجالا وعلى كل ضامر وكان ما يطول شرحه ﴿

- ﴿وقد تلف بعض ابيات اوجبت الاسف من هذه القصيدة﴾
 ﴿التي ماقرأناها الا استولى علينا الخجل وتصيب الجبين عرقا﴾
 ﴿لتضمنها مالا يمكننا القيام بأقله من الاوصاف التي لولا واجب﴾
 ﴿الاعتراف بالفضل ومقابلة الحسنة بما مالها لما تجاسرنا على نشرها﴾
 ﴿قال حفظه الله﴾

أنس نما أم بحر علم الدفاتر * طما أم همى غيث الهنا بالبشائر
 وفي (يفرن) ١ بدرغد اليوم لا معاً * أضواء دياجي الليل من كل عامر
 عنيت به صنو القواد الذي غدا * ولا مين تاجا عن رعوس الاكابر
 سليمان مجل الذائع الصيت شيخنا * عبيد الاله قدوة للاواخر
 الا أيها الخل الصديق الذي بدت * مفاخره مثل النجوم الزواهر
 بل العلم التحرير والجهيد الذي * له الحجة البيضاء عند التناظر
 بل الضيغم المنصور في كل محفل * بلى بل خطيب القوم فوق المنابر
 رفعت على الاقران من كل فرقة * وكنت فريد الوصف قطب الدوائر
 ﴿أذقت كؤوس الرعب والخوف حاقداً﴾
 ﴿وأخذت جهراً كل غاو وما كراً﴾

() جبل بني يفرن هو المعروف في البوسطة والجغرافيا بالجبل
 الغربي وهو مركز المتصرفيه

قدمت على الاوطان يا علم الهدى * قدوما كبدر التم فارتاح خاطري
 وضاءت بك الاوطان شرقا ومغربا * وتاهت على الاقطار من كل عامر
 تجملت يا قطر العلا بجماله * وحزت فخارا فوق كل مكابر
 تباشرت البلدان وازداد أنسها * وفاحت بهار ورض الربى في الابرار
 (جنادو) (١) ديار العز والمجد والعلا * سمت وتجلت في ثياب المتفاخر
 فبشرى لكم بشرى ديار نفوسه * بذالكم الشهم العظيم المآثر
 سليمان يا صنو الفؤاد فان لي * اليك تباريح من الشوق ظاهر
 لكم في زوايا القلب منى مكانة * ولست وأيم الله فيكم بفار
 * ومعها تر رائق تركنا ذكره هنا *

وخطبني حفظه الله برسالة من تونس ضمنها قصيدة وأنا في
 القلعة السلطانية بطرابلس قبل صدور العفو الشاهاني وقد بلغه صورة
 احضاري للمحاكمة الثانية وما أجراه دولة حافظ باشا (الوالي)

(١) بلدة هي مركز قضاء فساطو وهي مسقط رأسنا والى المدينة
 القديمة المذكورة في التواريخ المسماة هذه باسمها يرجع نسب الناظم
 حفظه الله اذ هناك منبت شجرة الجادوين العلمية وما تنقل البعض
 منهم الى جهات تونس الاحداث زمانية لم تمنعهم الآن من
 مواصلة ذويهم وزيارة آثار اجدادهم الاولين رحمهم الله *

وما حصل من الاضطراب مما يطول شرحه * وليست هذه القصيدة
 ﴿ بأقل من أختها في ترصيعها بما يوجب خجلنا ﴾ { وهي هذه } ﴿

يا بن البروني يا ذا العلم والادب * نجل الامام الهمام الفاخر النسب
 يا لطف الناس أخلاقاً وأكملهم * حلماً وفضلاً فكم لله من عجب
 لنا اشتياق الى عليك أعظم من * شوق الحجيج الى البناء والنسب
 قد ساءنا سرنا ما أنت تحمله * ذاك التفات فلا تجزع ولا تهب
 انا عهدناك شهماً سيدياً بطلا * مهتداً أسداً سمحاً لدى الطلب
 ذا همة مصالحة ذا عفة شهرت * تسمو ما ترك الغرا سما الشهب
 أجدادك العرفي العصر القديم علوا * فافخر بأصل شهير المجد في الكتب
 فيهم أمير وفيهم عالم وبهم {١} * أسد وذو المال منهم حاتم العرب
 وكيف لا وزرى التاريخ مجدهم * في كل عصر وهل للبدر من حجب
 دار الخلافة قد أولتلك مكرمة * واجاهلون بأهل الفضل في تعب
 حاشا لهمتك العليا يدنسها (٢) * أقوال من شأنه التتقيص بالذهب

(١) يشير الى من ذكرناهم من بعض أسلافنا في رسالتنا (مرآة

العيون) في تحقيق وذكر نسب بعض أفاضل بني بارون)

(٢) يشير الى ماوشي به في حقنا اخيراً الى دار السعادة حتى صدرت

﴿ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ﴾

﴿ وقد يري النور ناراً حامل الحطب ﴾

وهالكها حرة خوداً مججلة * كالشمس بازغة في منزل الادب

— فاجبته بقولي —

لله درك يابن الجادوي فما * أوفاك خلاً وما أدراك بالأدب

﴿ اهديت عقداً غريب النظم لؤلؤه ﴾

﴿ من منطق صيغ من مستعذب العرب ﴾

حل السرور بنا مذ جاءنا فغدا * سبحان في خجل حسان في عجب

اني اقدم شكري بالقريظ ولا * أبوح عجزاً بما ألقاه من طرب

عزمت في أواخر جمادى الثاني سنة ﴿ ١٣٢٥ ﴾ على زيارة الوطن وبعد

﴿ أن أرف الترحل كما قيل ﴾

﴿ أرف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد ﴾

﴿ فاجاني ماصدني عن ذلك فلويت العنان الى مدينة الجزائر على ﴾

﴿ طريق مرسيليا للسياحة فلاقيت كل رحب واحترام من ﴾

الاوامر بنقض الحكم ببراءتنا في المحاكمة الاولى وعزل أعضاء

مجلس الاستئناف الحاكمين بالبراءة انتصاراً للحق وحفظاً لشرف

المنصب والعدل لا محابة لنا أو انتفاعاً كما قيل (جازاهم الله بخير)

﴿ اخواني الجزائريين مطلقا خصوصا بنى ميزاب قابضي غالب أزمة ﴾
 ﴿ التجارة هناك وفي أثناء السياحة نزلت بمدينة (برج أبي عريمج) ﴾
 ﴿ ولم أقم فيها الا قليلا ﴾ المدة التي بين وصول القطار الحديدي وسفر ﴿
 ﴿ العربات الشبيهة بالسوارس في مصر ﴾ اجتمعت في أثنائها ﴿
 ﴿ بذلك الشاعر الجليل المشهور في المغرب الشيخ عاشور وسليته ﴿
 ﴿ ارتجالا بأبيات على ما أصيب به من الاضطهاد والنفي كما تقدم ولما ﴿
 ﴿ بلغ الخبر بعد ذلك أعيانها ووجهوا اللوم الى الفاضل الذي تلقاني ﴿
 ﴿ بكل اجلال وعاتبوه بكتمان حضوري ثم طلبوا منى بمكاتبة ﴿
 ﴿ في نهاية اللطف ان أجعل مدينتهم طريقا لي عند رجوعي من ﴿
 ﴿ الصحراء للذهاب الى تونس فلبيت دعوتهم وقصدتها من ﴿
 ﴿ الجزائر على سكة الحديد الليلية ومعى شقيقي الفاضل فاستقبلنا ﴿
 ﴿ في المحطة (الاقار) جماعة وكان الثاج يتساقط بكثرة والبرد ﴿
 ﴿ شديد جدا واذا بالشيخ عاشور في مقدمتهم وبعد ان استرحنا ﴿
 ﴿ واتيته عبارات السلام وتناولنا ما حضر من الشاي وغيره من ﴿
 ﴿ المسخنة الواقعة من سم ذلك البرد القارص وحلا المجلس قدم ﴿
 ﴿ كاتبه الي هذه القصيدة التي كاد يتجاوز ما فيها من الاوصاف ﴿
 ﴿ حد الاوصاف الجادوية والزوارية { القاضية علينا بالجلج } ومعهما

﴿ شررا ثقذ كرناه في الرحلة (قال حفظه الله وجزاه عن الادب)
 ﴿ والاخوة خيرا ﴾

الحق أجدر أن يقال ويحتمل * وججوده حسدا لاهليه خبل
 ماكنت أعهد أن أري في ذا الثرى * أعجوبة في العلم ايه والعمل
 حتى بدا العلم (الاباضي) من به * فخرت (جبال نقوسة) كل العمل
 علما وخلقها كالنسيم لطافة * وهدي سليمان البروني الاجل
 ﴿ مازلت أسمع انه طود المعـ

ارف والعوارف والتصارييف الطول ﴿

حتى اذام قصروا أو أقصروا * في حقه اما الجهل أو دغل
 ملك اليراعة والبراعة والنقص * احة والبلاغة ملك عقد لايجل
 تحجو اذا كتب اليراعة حية * تسعى بدون روية لا تعتمل
 واذا تكلم خلت ماء سائحا * متحدرا عذبا فرانا كالعسل
 فكان مغناطيس كل عبارة * واشارة تسي النهى فيه اتعمل
 بالود لو طالمت ديواناً (١) له * كلسماته درر على غيدا لحجل

(١) يشير الى ما طلع عليه من بعض نظمنا الكاسد الذي لولا اخلاصه
 الود وحسن ظنه بنا ما حمل السكل على البعض وقال * ولا ألبس الرصاص

آياته حكم وأحكام علا * وسطوره غرر يسير بها المشمل
لو جال فيه مفلقون لحققوا * معنى قضية « وليقس ما لم يقل
بل لو رأيت له عباب (جريدة ١٤) * تركت جوائب فارس مثل الوشل
لرأيت قسماً يخطب العرب المص * اقم والبواقع في عكاظ على جمل
قلب بطرفك بين تاريخ له ٢ * في ملك * تيهرت * الذي بهر الدول
عدلا على علم وزهد بادخ * من آل رستم قف عليه تفل أجل
فكأنهم وكأنها وكأنه * كنز بطلمسة فأظهره سبيل
كنا نرى مثل ابن خلدون خلا * فاذا الاواخر كم لها ترك الاول

من المسجد حلة التعظيم والاجلال (حقق الله الفال * وأصاح الحال)
(١) يشير الى جريدتنا * الاسد الاسلامي * الذي ماظهرت منه ثلاثة
أعداد حتى احتجب لامور لم تكن في الحساب حول الله الاحوال
الى أحسن حال { * *

(٢) يشير الى الجزء الثاني من تاريخنا (الازهار الرياضية) الذي
اقتضى الحال ان يظهر ويطلع والاول في زوايا الكتمان والثالث
لا يتم جمعه الا اذا سادت العافية ونودي بالآمان * والله في ملكه
* * (تصرف خفي وشان)

عجياً لبرج أبي عرييج (١) الذي * آوى سليمان البروني الجبل
 لكن مكة وقت موسمها تقي * مالا تقي بأقله مها انفصل
 أصلت بل فصلت بل حصلت بل * وصلت فافخر يابروني لا تبلى
 خذها جزاء خريدة لك عندنا * غيداء ترفل في أفانين الخلل
 مقال منشدا مديحك كامل * الحق أجدر أن يقال ويحتمل

- ﴿ قال الأديب الفاضل الحسيب ذو العز محمد بيك النائب ﴾
 ﴿ الطر ابلسي القصيدة الآتية وهو قائم مقام في فساطو مادحا والذي ﴾
 ﴿ حفظها الله ومقرظا رسالة أرسلها إليه وهو في مركز اللواء حافلة ﴾
 ﴿ بالمرشد حرصه فيها على التمسك بالعدل والاختد بالاوسط ﴾
 ﴿ من الامور مع المحافظة على حقوق الدولة والرفق بالضعفاء ﴾

أتاني كتاب اللوذعي فخياني * وذكرني عهداً قديماً وأحيائي
 ووجدت أنسا زهر الروض طالما * على غصنه غنى الحمام فهنائي

(١) مدينة صغيرة من أعمال الجزائر حديثة العهد جلبت إليها
 فرنسا عين ماء قوية فهي أغنى مارأيته من تلك المدن ماء على ما يظهر
 لي لما رأيته من تدفق « الحنفيات » في المحلات والشوارع كل
 وقت بدون حساب « ولنا في الرحلة كلام عليها »

وأكّد ودّاً واتصالاً بوصله * ومن نظمه سبك الحريري انساني
 حوى حكماً منظومة بيسلاغة * ومن سرها المكنون ربي أغناني
 لأنّ عبيد الله في الدهر غرة * حميد السجيا في المواعظ رباني
 كتابك بستان الحقائق أشرفت * على روضه شمس الرضاء فرباني
 فيا حبذا تلك الرياض وحبذا * مرصها دراً بحكمة لقمان
 حملت علوماً يعجز المرء عن حصرها * فأقررت من مشورها عين انساني
 أراك على طول المدى ترشد الوري * وتدعو الى نهج السعادة اخواني
 قدم محيياً آثار قوم تقدموا * وسدد ولا تغفل فمالك من ثاني
 أي مرشد لا زلت ناصح أمة * مرغبتها في ترك منصرم فاني
 تحيينا في كل فضل وطاعة * تنهينا عن كل غاؤ وشيطان
 تؤم بنا سبل النجاح ونهجه * تحذرننا من كل ظلم وعصيان
 تبصرنا للخير في كل مجمع * تنفّرنا من كل غي وكفران
 جزاك اله العرش عنا كرامة * ورحمته العظمى وواسع غفران
 ومتعنا المولى بطول حياتكم * ووفقنا للرفق بالقاصي والداني
 * وقال الفهامة الاديب الشاب الظريف الشيخ محمد الشريف *
 المغربي الشنكيطي حال حلوله بقطر طرابلس ذاهباً الى الحج وقد
 وافق حضوره براءتي في المحامكة الاولى وصدور العفو الشاهاني في

المحاكمة الثانية وشاهد بعض ما حصل من المظاهرات لذلك * هذه

الآيات في ضمن رسالة يهني بها والذي حفظها الله

عبد الاله امام أهل زمانه * لكم الهناء بقادم بمناقب
 أعت محاسنه بلاغة مفصح * نطقت فصاحته بقول صائب
 حاز العلوم وصاغها عن عالم * بنجابه وسناء فهم ناقد
 جمع القنون وزانها بفراسة * ضبط الاصول وشابها بفرائب
 قتره في كل المعارف عارفا * والى ضعيف القول ليس بذهاب
 ولدى النضال تراه سيفا قاطعا * يسمو لى التحرير أسمي كاتب
 راعت قلوب راعها منه الهدى * فرمت مناطقها بطين لازب

﴿ وللملامة الاديب كريم الشيم الشيخ محمود فوزي الشامي قاضي ﴾
 ﴿ محكمة قضاء فساطو القصيدة الآتية يهني فيها والذي حفظها ﴾
 ﴿ والله بقدمه من مركز المتصرفية وكان هذا القاضل على جانب ﴾
 ﴿ عظيم من العفة والمحافظة على حقوق العباد قال حفظه الله ﴾
 ﴿ هذه قصيدة الابتكار * قد زقها اليك عرائس الافكار * تهنيك ﴾
 ﴿ بالقدوم السعيد * حماني الله واياك من شر الوعيد * ﴾
 أهلا بكم يا كرام الحي والنادي * احيتم بلقاكم قلبي الصادي

ومرحبا مرحبا حل السرور بنا * وقد طفي نار شوق ذات ايقاد

﴿ أهلا بكم طال شوقي يا كرام لكم ﴾

﴿ والوجد أحرق أحشائي وأكبدي ﴾

يا عين قري فأنوار الحبيب بدت وزال ما كان من بيني وأبعادي
يا صاح فاجمع شتات الفكر ممتدحا أقمار أفق المعالي خير أمجاد
﴿ خلاصة العصر أهل الفضل من ورثوا ﴾

﴿ هدى النبيء ختام الانبيا الهادي ﴾

أعنى السكرام (بني البارون) دام لهم في الناس ذكر بسادات وأطواد
وبالخصوص (عبيد الله) سيدنا ذا المنهل العذب للصادي وللغادي
عن لطفه نسيمات البان مخبرة عن فضله حدث الراوي بأسناد
حوى من الزهد أعلاه وأكملاه ارتأ عن الأهل ابدالي وأوتادي
والله من على هذا الشئيت به حين غدا مدحه ذكري وأورادي
دامت على أبد الايام طلعته تضى في خير أوقات كأعياد
واقبل ركيك نظام قدسمى خجلا لباب فضلك يرجو حسن امداد
مقول محمود فوزي من بجمكم ييدي الثنا عنكم في أيامادي

و للعلامة الجليل الشيخ سعيد بك الشماخي

وكيل الدولة التونسية سابقا بمصر خطابا لوالدي

ومحجوبة قد أقيمت تترنح تريك دلالها اذا تتوشح
 دلال تغنج وعجب تمدن ودعجة تسي العقول وتجرح
 اباضية لا تمنح الفر وصلها مهففة ترنو وتدنو وتسمح
 نفوسية خرعوبة (بارونية) خدلجة غيداء عطاء دروح
 عروب اذا مارامها كفوؤها (عبيدية) تحي النفوس وتشرح
 اتني تشير بالوصال وطالما أقول صليبي يا حبيبة تجرح
 الى المهجر لا ترضى الوصال كانها رأت كفوًا غيري أرق وأملح
 أما ومواضي مقلتها النواصل لاني بها أحرى وانهي تجمع
 فان أباهما صنو قلبي ومهجتي

يدي عضدي روعي اذا الخطب يقده

سميري زمانا كنت فيه منعا * بمصر ويرق الود بالوصل يلمح

نديمي وروض العيش غض وناضر

خليلي وصبح الانس أبلج أفصح

فكم كاعب زرنا وبتنا نعانق بدور معان لانكوع شفلح

بطولون طورانفتطف زهر ديننا واكمام روض نوره يتفتح

(وبالازهر) المعمور طوراً نحاول
 وبالميل الزاهي الحدائق تارة
 ترانا واخوان الصفا كما بدا
 ألا حبذا عصر أمضى ولياليا
 إذا غنت الورقاء في روض انستا
 ابوزكريا الشهم جاد بوصله
 أبو المجد سباق الامجاد في العلا
 سليل المعالي وابن مجدها الذي
 من النفر الغر الذين وجوههم
 فتى حبه في العلم صبا ويا فعا
 كسى الجبل العربي أحسن حلة
 ووقد جيد الدين فيها فرائدا
 ألا يابن يحيى ان حبك مغرم

جمت علوم الراشدين أولي الهدى

فنادتك (جادو) بل (ومزّو) ومصطح

هليت اذ نادتك فضلا ورحمة واحيتها علما بك اليوم قرح

(ويفرن) لا تبخل عليهم وان هم
 (أبو ساكن) جدي أناخ بأرضها
 { أبو حاتم } الملزوز فيها امامنا
 وحقبا أقت (بالقصير) ووالدي
 ولما قضى الرحمن بالظمن حفيها
 رغا السيف فيهم منذ رحلنا وطالما
 فيمنعني العوصاء والمعضل الذي
 ونفسي لعمر الله ترغب (يفرنا)
 وسيري لها تيك البلاد وحيها
 بلاد ثوت فيها كرام أغرة
 بلاد بها أهلي وأمي ووالدي
 اليك { عبيد الله } أعني فاني
 أري كل مدح غير مدحك ضائعا
 فان أبا { الشعراء } لو كان حاضرا
 عليك من { الشماخي } أسني تحية
 وداموا وجدوا في العلوم وجدوا
 وهصل على المختار ما قال منشد

عموا ووصموا فالجهل عم ويقبح
 فأرشد أهلها وفيها المشحشع
 يزار وان غص النبي الزلفح
 نجدد ماعفا وزفو ونصلح
 زخارف قوم هي للنفس جليح
 أحاول نفسي بالرجوع وأكدح
 به اليوم صرت تاجرا أترخ
 (وجادو) ومزو (والجزيرة) ررح
 وحي يليه حيها سير مذوح
 نجوم الهدى شمس وقطب ومجدح
 وصحي وجنسي والنديم المبرح
 اليك تباريحا من الشوق تقدح
 وكل مديح يتتحيك مصحح
 لأنني عليك { والريع } (وأفاح)
 تمصك والطلاب ان هم قد أفاح
 معالم نهج الحق والحق أوضح
 ومجوبة قد أقتت تترخ



تهاني الدستور

﴿ ما بين غمضة عين وانتباهتها * يبدل الله من حال الى حال ﴾

﴿ ماضى فات * وما بالعهد من قدم ﴾

﴿ ماضى زمان ﴾ على الامة العثمانية تلك الامة العظيمة الشأن * الواسعة
 الاركان * المتينة البنيان * كانت فيه في سببات عميق لا تحرك ساكنا * ولا
 تبدي رأيا * شهمة ذليل * وحسامها كليل * وعالمها مصادر *
 وحاكمها مكابر * وسياسيها مكبل اللسان * ومحررها مقيد البنان *
 لانهي الا كما يراد * ولا أمر ولا ارشاد * يتهم بالخيانة الصادق
 البري * ويكافأ الكذوب الخائن الجري * تحسب من الوجيه الحبة
 حبه * وتعد من المرشد المصلح كلمة الاصلاح سبه * يرعد المراقب
 بكلمة في كتاب * وتبرق المحاكم للفظه في جواب * حتى اذ اذن
 لله بفك تلك الاغلال * وفتح هاتيك الاقفال * وتحويل الملك

* من حال الى حال * ألح ابطال ذلك الجيش المظفر في الطلب * فأصر الش
 في ليلة على حين غفلة وقد منحنا الدستور من سلطاننا المعظم بلائع
 تعب * وأذن المؤذنون بحمي على الآمان * وعفى الله عما سلف وكان * راسا
 أسعد صبح على الامة خصوصا المسجونين * وأهنا يوم على المنفيين * و
 فكلم من جليل كان مقيدا بالسلاسل والاغلال يتعنى الموت * وتحتل
 مترف كان تحت أطباق الارض وفي اعماق السجون لا يجد ما يسد
 رمة من القوت * والكل على حجر الاهانة والعذاب جاله قد حفر
 * ومن النجاة والعود الى ما كانوا عليه آيسون * وهام الآآن قد أصابه
 وأصبح الملك لله في أوطانهم يتبخرون * وبالآية الشريفة يترنمون (الأم
 تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافر وخنو
 فسبحان من بيده الملك والملكوت * يعز من يشاء ويذل من يشاء عن
 أصبح في لحظة واحدة الشيخ أبو الهدى امام السلطان وشيخ
 من الوزراء فقراء مقيدين ممقوتين * وصباح الدين بك المغضوب اذ قال
 وامثاله المطر ودون من السعداء المقربين * نظائرها
 فما بعد هذا الانقلاب السريع الغريب من عجب * ولا معنى للياليم الاز
 بعد هذا من كل ما يأتي باللاح في الطلب * (آلى) الجيش المقدور
 المظفر بأعظم يمين * ونادي ابطاله الأسود على رؤس الجبال باعلاط الجيش

الطرب * صور * الثمين * فقال مولانا السلطان المعظم مليياً * ذلك ما كنت
 سلطاناً المفيداً * بدأنا عن صاحب الحق بضنين * فبلغت رنة الافراح الى عليين *
 سلفوك * رؤساء الاحزاب والاديان متعارفين * وقوادعصابات الثورة
 تأبوم على الضعفاء آمنين مطمئنين * لا مشاجرة ولا قتال * ولا نهب
 الموت * هنالك اعترف العالم باسره بما ينسب لهذا الجيش الحكيم *
 لا يجد السلطان المحنك من الدهاء العظيم * فكلم من دم كان في النية
 قد حقق * وكم من ضعيف كان مهدداً للحياة أمن * فهو الذي ينطبق
 الساعي في سعادة الدولة * ورتي الامه * والا * فماذا يضره *
 (لا أمنحه) وحوله ممن يجيب نداءه في مشارق الارض ومغاربها
 وأمم مالا يحصى عدداً وكلهم يفضل الموت في سبيل
 على الحياة الدائمة * فماذا * وصل الى القيصر * والملايين يحدد
 (وماذا) * ادرك (شاه العجم) من الضرر في خاصة
 (لا) فاصبحت الامه والجيش قسمين تستغيث الارض
 * وتستجير السماء من زلازلهما * فلمولانا السلطان
 الغياض * في يوم ٢٤
 في امكانه المماثلة * كل نخر وفضل * فليعش مع
 الجيش المظفر بالاسل وضباطه الابطال في أمن ووام وسلام *

والامل وطيد في تنظيم الشؤون بطريقة لا تؤل الى نبذ الاسلام ظهريا
أو تؤذن باهانة الدين المبين * فنصبح والناقم أكثر من الراضي والفساد
أعظم من الاصلاح * وهنالك الطامة الكبرى وسوء المنقلب * (لا قدر
الله) * على أننا نباغت (حزب الاصلاح) الآن بانكار شي مما يقتضيه
هذا المقام الحرج والموقف الخطير من التساهل في بعض الشؤون
الموصلة الى ما رب جليلة قولا أو فعلا فان الشرع العزيز صرح بوجود
ارتكاب أخف الضررين حيث لا محيد عنه ونسأل الله حسن المآل
* (هذا) وقد أقيمت الافراح والاحتفالات استبشارا بالدستور في جميع
انحاء الممالك العثمانية في ذلك اليوم وكررت ذلك يوم عيد (الجلوس
الشاهاني) الذي أقيم فيه في (المدينة المنورة) رسم الاحتفال بوصول
* (السكة الحديدية) * الحجازية وقد عودت نفسي ان لأهمل
نصيبي في مثل هذا الميدان * فخطبت في جمعية الشبيبة المصرية
بالمدرسة التحضيرية خطبة افتتحها بهذه الايات الثلاثة
(بحي المليك مع الدستور) فافتخروا * يا أمة المجد اذ فازت مساعينا
وسددوا الرأي بالتدبير واتحدوا

فيما أيا موضع كنتم ولو « فينا » « ١ »

(١) من المدن الشيرة في أوروبا

فليس صورة (دستور) منمقة * ان لم نر الجدي في الاصلاح تعيننا
 ثم قلت في آخر الخطبة هذه الايات ❦

(عبد الحميد) منحت اليوم أمتنا فخرا عظيما به الدنيا تهيننا
 منحتنا نعمة الدسة ورفان شرحت «١» منا الصدور وقد صحت أمانينا
 منحت عدلا وفضلا ففقدت * رقيها فأتى الدستور يحميننا

❦ «١» عند تلاوتي هذا البيت قام فاضل ❦ كان خطب ❦ قبلي ❦
 فأشار الى انه لم يعط مولانا السلطان الدستور الا حذراً مما أحاط
 به من الخطر ومحافضة على حياته من جمعية الاحرار وانه لا فضل له قطعا
 فأدى ذلك الى بعض مناقشة بيننا انتهت بسلام وقد اغتر كثير من
 بمثل هذا الكلام فاعتادوا الدعاء للدستور والحرية ونسوا افضل
 مانح تلك الحرية وذلك الدستور وجهلوا ان عقلاء الاحرار الحقيقيين
 أنفسهم لم ينكر وافضله في هذا التساهل في اجابة طلبهم ولا زالوا
 يعترفون له بالسيادة والجميل واليك صورة التاغراف الذي أرسلته
 جمعيتهم المحترمة ❦ جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ❦ نقلا عن جريدة
 الاهرام الصادرة بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٢٦ الموافق ٢٧ اغسطس
 سنة ١٩٠٨ فتأمله لتدرك منه ما بين جلالته وبين جمعية الاحرار من
 الولاء والاخلاص قال

﴿ فككت قيلاً شديداً العقد فاندھشت ﴾

﴿ حللہ «دول» كانت تعادينا ﴾

﴿ شفیت داء رآه الناس علتنا * فأصبح الشھم مناظھرا فینا ﴾

﴿ وأصبح الحر محلول العقال وقد * امسیت خیر ملیک یامرینا ﴾

﴿ — الحضرة السلطانية — ﴾

﴿ جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ﴾

رفعت هذه الجمعية على جناح البرق عريضة الى السدة السلطانية و
وأدرجتها في جريدة «الاتحاد والترقي» وهذا تعريبها بالحرف : ﴿ قلوبنا ﴾
ان جمعية الاتحاد والترقي العثمانية انما تألفت لتزيل تحت حمارها . و

جلالتكم الضعف الذي عرض على ملك سلطنتكم الموروث . وتروى لدور
شأن وسطوة خلافتكم الى الدرجة اللائقة . ولتؤمن للامة العثمانية
النجبية سعادتها ورفاهيتها بصورة تناسب علو هممها وكرم أخلاقها

وغايتها من ذلك كله بذل كل عزيز وغال في تأييد الذات الشاهانية بحسب
المشهرة بالعدالة واعلاء شأن الامة وشأوها فلهذا ترى من واجد حمة
الصدافة والاخلاص ان تعرض شكرها وعبوديتها على صاحب الخلافة حساسا

العظمى على مانالته من الطافه السنية وعواطفه الملوكية وتتجاسر السلطانية
تعرض على سدته السلطانية باسم عموم أفرادها الشكر على مانالته من حمارها

قدم حميداً بك الآمال واثقة ويرحم الله عبداً قال آمينا

﴿ ثم أقامت ﴾ جمعية الفحامين ﴿ المؤلفة من كبار التجار ﴾

﴿ من أفاضل المغاربة والمصريين احتفالاً باهراً ليلة ﴾

﴿ الجلوس السلطاني ودعتني باسم رئيس الخطابة فيها ﴾

﴿ فأجبت وبعد خطبة مناسبة للمقام ختمت المحفل بعد ﴾

عتماد وثقة جلالتيكم . وكل فرد من أفراد الجمعية يعلم ان ذلك أكبر

السدة السلطاني له ويتباهى ويفتخر بما سيخلد لجلالتيكم في صحائف التاريخ بل

ريتها بالحرف : قلوب الامة من الشان والشرف مما حرزونه من التوفيقات الحسنة

التزليل تحت هابرية . ونضرع الى الحق جل جلاله ان يطيل عمر وشوكة خلافتكم

الموروث . ويرى الدوران آمين - تعريب الجواب -

﴿ الى المركز العمومي الداخلي لجمعية الاتحاد ﴾

﴿ والترقي في سلانيك ٢٥ تموز عن ماين همايون ﴾

الذات الشان بحسب منطوق وأمر الحضرة العلية السلطانية أبادر لتبشيركم بان

ازى من وضمضموه وأظهر تموه في تغرافكم المؤرخ في ٢٥ تموز من

على صاحب الاحساسات العالية والصادقة ومن الشكر والممنونية للحضرة

السلطانية قد استازم محظوظية صاحب الخلافة العظمى

﴿ السكاتب الثاني للحضرة السلطانية ﴾ على جودت

انتهاء ماجاد به افضل الخطباء المجيدين من الخطب الجليلة بهذه القصيدة عظم شهما

✽ عيد سعيد ورب النون والقلم

في الشرق والغرب هذا اليوم كالعلم ✽

فيه ارتقى بالرضا عبد الحميد على ✽ عرش الخلافة محمودا بكل فخر

أبدا بحكمة لقمان ما أثر لم ✽ تحظر على ملك في سالف الامم

أحي المعارف لاستعداد أمتنا ✽ لخوض بحر عميق اللج ملتطم

واستعمل الحزم في انشاء مأثرة ✽ (خط الحجاز) الذي انباه للحرم

فكان فتحا تجارياً يؤل الى ✽ فتحين دينا وحربا غير منهزمناه

فاليوم يوم احتفال ✽ (في المدينة) لم ✽ يسبق نظيره في الشأن والعظ

وهكذا منح (الدستور) امتنا ✽ سهلا بدون ارتباك فيه سفك د

لوقال (لا) كانت الآفاق مظلمة ✽ وارتح صرح الهنا والأمن والسلم

✽ قد قال في الشرق ✽ شاه الفرس لا ✽ عبثا

فاصبح الملك بعد العزفي ضرم ✽ كضوء عظيم

أبحر اليها وأرخ من فظائرها ✽ وابك الدما أسفا عن قادة المعجز

قد شرحو او غدوا طعم الكلاب وهم ✽ من عنصر شهر و بالخزم والهم

اسمع زلازل (تبريز) وقد خسفت ✽ (بالبرلمان) وسال الروح كالد

لا تشرق الشمس الا في صواعقها ✽ ياتعن ملك به (الدستور) لم يد

كل يؤسس حزبا كي يكون له * رأسا فنصبح والاعضاء في سقم

*
*

رققا بمصر رجال القول انكم * مزقتم الشمل بالاحزاب والقلم
خلو التسابق للاغراض واتحدوا * قولوا وفعلا وجلوا منبع الحكم
* في * تركيا * اسوة والله ما نجحوا

لو كانوا حزينين في شيء من امرهم *
لو كان في الارض رب والسماء بها * رب لأصبح هذا الكون في عدم
حزب وحزب وحزب صحفت ففقدت

{حزبا} فمن لصالح الأمر بالسلم

❖ وقلت على لسان الدستور ❖

❖ يافتاة ❖ الشرق غني * اضربي العود وحنني «١»

واسمحي بالقرب مني * لاحتفال بي فاني

❖ أنا دستور ❖ العمالي * أنا ترس للقتال

أنا محو الاحتلال * آل عثمان فمني

❖ يافتاة ❖ الشرق شكرا * نالت الامة فخرا

فعدا العثماني حرا * راقيا لا ابتأني
 ﴿ينشر﴾ الافكار جهرا * يورث الاعداء قهرا
 يبذل الاتقس مهرا * فيه اليوم فغني
 ﴿يافتاة﴾ الشرق أهلا * زدت بالدستور فضلا
 هابك الغرب فهلا * بلغوا ذلك التمني
 ﴿وقفوا﴾ اليوم حيارى * علموا الدستور نارا
 وهو سيف لا يجاري * فليمت حزب التذني
 ﴿يافتاة﴾ انشرق حاجي * حان وقت الازدواج
 والتراعي والتناجي * عن يقين لا بظن
 ﴿نلت﴾ يا بشارك سعدا * عادت الامة فردا
 واكتسى الاحرار بردا * بي أنا الدستور اني
 ﴿أنا أحي الشعب حالا * املاء الصناديق مالا
 بي يكونون رجلا * نخذي التحقيق مني
 ﴿أنا﴾ جماع القلوب * أنا دفاع الكروب
 بي اصلاح الشعوب * فاسألي ان شئت عنى
 اسألي ﴿باريس﴾ ماذا * نالها منى وماذا
 ﴿نال﴾ ﴿اليابان﴾ هذا * اذحاحا ﴿الروس﴾ كجن

يافتاة الشرق هزري * زاية النصر وجزي
 هامة الاعداء وفزي * وامر حى في كل فن
 (غير) فن الاعوجاج * ومدار الارجماج
 فاحذري كل اختلاج * واهجري الشرب بدن
 (يافتاة) الفرس مدي * معصم الحد وجددي
 حاجبي الشاه محمد * كي يواتيك التجني
 (لم ينل) قصدا ذليل * لم يفد عضو عليل
 هل حى سيف كليل * فالعلا لا بالتمنى
 (ويك) قدمت يداها * (مصر) واشتد فتاها
 سوف ياتيها مناهها * جاء (عباس) فهنى
 هي يا باروني هيا * زرالى الاوطان بيا
 شعبنا قد عاد جيا * يطعن الاعداء بسن
 (اسد) الاسلام اظهر * كلما في الببال وابشر
 بالمنى هلال وكبر * زال ذاك الداء مسنى
 (اذ زمان) الضيق ولى * وهلال السعد هلا
 وصباح النصر جلا * (يافتاة) للشرق غنى
 (وانتهى)

(يافتاة) الشرق

زهرة الشعير

يا

بشيد

مفري * واطربهم

بالقننى

a1- Baruni Sulayman / Diwan /

~~p5
7816 /
A688
D5
C.I.~~

← p5
7816
A698
D5
C.I.





